

سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين
تأليف الإمام علي الضبّاع (ت: 1380هـ)،
دراسة وتحقيق وتعليق، من أول الكتاب إلى آخر مقدمة باب الحذف

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: تفسير وعلوم القرآن

إشراف الدكتور:

أ. د عبد الكريم بوغزالة

إعداد الطالبتان :

نجاح نفطي

يسمينه تواتي طليبة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ. د كمال قدة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
أ. د عبد الكريم بوغزالة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. ادريس ريمي	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا



إهداء

إلى السّراج المنير، تيّنا محمد ﷺ.

إلى روح الإمام العظيم، "علي بن محمّد الضّبّاع" تغمّده الله بواسع رحمته.

إلى جميع أسرته الكريمة.

إلى من كانوا سبباً في وجودنا وقاموا بتشجيعنا على طلب العلم، "والدينا الكرام".

إلى من كانوا وسنداً عوناً لنا في مشوارنا الدراسي، "إخواننا وأخواتنا الأعزاء".

إلى كل من له مكانة في قلوبنا من أقارب وأصدقاء.

نهدي هذا العمل المتواضع سائلات المولى عز وجل أن يتقبله منا ويجعله في ميزان حسناتنا.

نجاح نفطي * يسمينة تواتي طليبة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين من قبل ومن بعد والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين الطيبين أما بعد:

فانطلاقاً من قوله تعالى: ﴿لَيْنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 07] نتوجه بالشكر لله تعالى الذي أنعم علينا نعماً لا تعد ولا تحصى منها الإناعم بإتمام هذه المذكرة ونسأل الله أن تكون خالصة لوجهه الكريم.

وانطلاقاً من قول الرسول ﷺ «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»¹، فإننا نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأستاذنا الفاضل "د. عبد الكريم بوغزالة" حفظه الله ورعاه، لتكرّمه علينا بقبول الإشراف على هذه المذكرة، ولما أظهره من حسن التعامل والتوجيه والنصح، فجزاه الله عنا كل خير، ونفع به الإسلام والمسلمين.

كما نتقدم بخالص شكرنا إلى أساتذتنا الكرام الذين رافقونا طيلة مشوارنا الجامعي. والشكر موصول لجميع من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بالدعاء، سائلين الله جلّ وعلا أن يبارك فيهم جميعاً ويجزيهم عنا كل خير وجزاء.

1 أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: 275هـ)، السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، كتاب الأدب، باب: في شكر المعروف، ح(4811)، (255/4).

ملخص البحث

عنوان البحث: سَمِير الطالِبِينَ فِي رَسْم وَضَبْط الْكِتَابِ الْمُبِينِ، تَأْلِيفُ الْإِمَامِ عَلِيِّ الضَّبَّاعِ (ت: 1380هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق، من أول الكتاب إلى آخر مقدمة باب الحذف.

وقد هدفت الدراسة إلى إبراز مكانة الإمام الضَّبَّاع وبيان جهوده في خدمة كتاب الله عزَّ وجلَّ، كما هدفت إلى التعريف بكتابه ((سَمِير الطالِبِينَ)) وبيان قيمته العلمية في علم الرسم والضبط، ودراسة أهم المسائل التي أوردها الإمام الضَّبَّاع في مقدِّمة هذا الكتاب مع تحقيق نصِّ الجزء المخصص - من أول الكتاب إلى آخر مقدمة باب الحذف - والتعليق عليه.

وتضمَّنت الدراسة أربعة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة الإمام، واشتمل على مطلبين.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب ((سَمِير الطالِبِينَ)) وبيان منهج الإمام الضَّبَّاع فيه، واشتمل على مطلبين كذلك.

المبحث الثالث: دراسة أهم المسائل المختلف فيها الواردة في مقدمة الكتاب، ويشتمل على ستة مطالب.

أما المبحث الرابع فقد اشتمل على تحقيق الجزء المخصص للعمل فيه مع التعليق عليه، من أول الكتاب إلى آخر مقدمة باب الحذف.

هذا وقد توصَّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وبعض التوصيات، وهي مذكورة في خاتمة البحث.

Search summary

The title of the research: Samir Ettalibin drawing and adjusting the book shown, written by Imam Ali Al-Daba'a (T: 1380 e), study, investigation, and commentary, from the first book to the last introduction of the delete chapter.

The study, aim edat highlighting the position of Imam Al-Daba'a and indicating his efforts in serving the Book of Allah Almighty, also aim edat defining his book (Samir Ettalibin) and showing its scientific value in the science of drawing and control. The study of the most important issues that Imam Al-Daba'a mentioned in the front of this book, while the text of the allocated part - from the first book to the last introduction of the deletion – was achieved and commented on it.

The study included four investigations:

First research: Translation of the Imam, including two demands.
The second research: The definition of the book (Samir Ettalibin) and the statement of Imam Al-Daba's method, including two demands as well.
Third: Study of the most important issues in the book's introduction, including six claims.

The fourth research included the investigation and commentary of the part devoted to its work, from the first book to the last introduction to the deletion section.

The study found a set of findings, somere commendations, and they are mentioned in the conclusion of the research.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الهادي الأمين المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

فإنَّ المولى سبحانه أنزل كتابه وتكفل بحفظه على مر العصور فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا

الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ [الحجر: 9]، ووكل نبيه ﷺ ببيانه، وهياً له بعده رجالاً أفذاذاً

من علماء المسلمين نفوا عنه كل تحريف، وكشفوا عنه زيف الشبه والأكاذيب، وحفظوه لفظاً في الصدور، ورسموا وضبطاً في السطور، ومن أبرز مظاهر العناية به أنه ﷺ اتخذ كتاباً للوحي، فكان كلما نزل عليه شيء من كلام الله دعا كتبه الوحي فأملأه عليهم، وحدد لهم موضع كل آية، إلى أن توفي ﷺ والقرآن كله مكتوباً ومحفوظاً بين يديه.

ومضى عهد النبي ﷺ ولم تتوقف العناية بكتابته في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، بل جمعه في صحف، ثم حذا حذوه عثمان بن عفان رضي الله عنه، حيث استنسخ تلك الصحف في مصاحف، وأرسل إلى كل مصر من الأمصار مصحفاً وقارئاً.

ثم قيض الله تعالى لكتابه أئمة من فحول العلماء اعتنوا ببيان رسمه وضبطه، حتى صار علماً مستقلاً بذاته يُسمَّى ب (علم الرسم والضبط)، فألفوا في ذلك الكتب، وصنّفوا المصنفات؛ خدمة لكتاب الله تعالى، والكتب المؤلفة في هذا العلم كثيرة جداً، مختلفة ترتيباً وكمّاً، فمنها المختصر حجماً وعلماً، ومنها المطول، ومن أبرز المؤلفات البديعة في هذا الفن: كتاب ((المقنع)) لأبي عمرو الداني، و((التزيل)) لأبي داود سليمان بن نجاح، و((العقيلة)) لأبي محمد القاسم الشاطبي، وغيرها، فصارت مصنفاتهم أصولاً يُرجع إليها، ويُنهل منها، ويُعتمد عليها في علم الرسم والضبط.

ومن التأليف المختصرة المبنية على تلك الأصول: ((سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين)) للإمام علي الضَّبَّاع -رحمه الله- وهو ممن كتب الله له قبولاً كبيراً بين أقطار العالم الإسلامي، فصار مرجعاً للباحثين، ومقرراً للدارسين، إذ اعتمدته مدارس وجامعات كثيرة في

تدريس هذين العِلْمين (علم الرسم، وعلم الضبط)، واستحسنته لسهولة ألفاظه ومعانيه، وبساطة ترتيبه وتقعيده.

إشكالية البحث:

بالنظر إلى موضوع الدراسة كان لابد من طرح إشكالية عامة:

- ما القيمة العلمية التي احتواها هذا الكتاب حتى جعلته ذو شهرة واسعة في الميدان العلمي؟ وما أهم القضايا القرآنية التي تناولها المؤلف في الجزء المخصص للدراسة من هذا الكتاب؟ ومن ثمّ بعض الإشكاليات الفرعية:
- ما مكانة الإمام الضبّاع العلمية؟ وما هي جهوده في خدمة كتاب الله عزّ وجلّ؟
- ما قيمة كتاب سمير الطالبين العلمية؟ وما المنهج الذي سلكه صاحبه فيه؟
- ما أهم المسائل الواردة في الجزء المخصص للدراسة من هذا الكتاب؟ وما أهم أقوال كل مسألة؟ وما أدلتها؟ وما الراجح فيها؟

أهمية البحث.

تتجلى أهمية هذا الموضوع في أمور عديدة، وهي تكمن في النقاط الآتية:

- 1- حاز هذا الموضوع شرف التعلّق بكتاب الله عزّ وجلّ.
- 2- لما للموضوع من أهمية بالغة في الميدان العلميّ.
- 3- مكانة الإمام الضبّاع المرموقة التي تميّز بها بين أقرانه.
- 4- أهميّة كتاب ((سمير الطالبين)) البارزة، حيث يُعتبر من أجلّ الكتب المعاصرة التي ألّفت في علم الرسم والضبط.
- 5- أن خلاصة علم مرسوم المصاحف وضبطها احتواها هذا الكتاب بالتدقيق والتحرير، والجمع بين القديم والحديث، بأسلوب سهل وبسيط لا يستغني عنها أي طالب علم.

أسباب اختيار الموضوع.

إن اختيارنا لهذا الموضوع في بادئ الأمر لم يكن من قبيل الصدفة، بل كان وفقاً لتفكير مسبق أدركنا من خلاله أهمية الموضوع:

أولاً: أسباب ذاتية:

- 1- نيل شرف الكتابة على أحد العلماء المقرئين المشهورين في العالم الإسلامي.
- 2- التدريب على تحقيق الكتب والتعليق عليها، لأنه يُكسب الطالب دربة على تذوق كلام العلماء، ويُنمّي فيه ملكة البحث.

ثانياً: أسباب موضوعية:

- 1- أهمية كتاب سَمير الطالبين، وكونه من أجلّ الكتب التي أُلِّفت في علم الرسم والضبط، هذا الأمر يجعل الحاجة ماسة إلى خدمة الكتاب ودراسته.
- 2- عدم تناول الباحثين بيان منهج الإمام الضباع في كتابه سَمير الطالبين.
- 3- لم يتطرق أحد من قبل لدراسة المسائل والقضايا القرآنية الواردة في مقدمة الكتاب بشكل تفصيلي.
- 4- طبعة الكتاب غير الدقيقة جعلتنا نساهم في إعادة كتابة نصّه وفق قواعد الإملاء الحديثة، ولو بجزء يسير، فاخترنا مقدّمته، لأنها المنطلق في فهم واستيعاب باقي أجزاء الكتاب.

أهداف الموضوع:

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

- 1- الإشادة بالإمام الضباع، وبيان جهوده في خدمة كتاب الله عزّ وجلّ.
- 2- التعريف بكتابه ((سَمير الطالبين))، ودراسة منهجه فيه.
- 3- دراسة أهمّ المسائل الواردة في مقدّمة هذا الكتاب بجمع الأقوال والأدلة مع الترجيح.
- 4- تحقيق نصّ الجزء المخصّص للعمل فيه وفق قواعد الإملاء الحديثة مع التعليق عليه.

الدراسات السابقة حول البحث:

أما فيما يخصّ الدراسات السابقة فلم نجد دراسة تحمل نفس العنوان الذي نحن بصددده، لكن وجدنا ما يحمل في طياتها ما يتحدث عن شخصية الإمام الضَّبَّاع، وكتابه سَمِير الطالبين، من بينها:

- ((سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحرير سَمِير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين))، جمع وتأليف وتعليق: الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، تقديم: الدكتور أحمد عيسى المعصراوي، شيخ عموم المقارئ المصرية، وهو كتابٌ قام فيه مؤلّفه بترجمة للإمام الضَّبَّاع رحمه الله، وأفادته في ذلك السيِّدة الفاضلة الحاجة ثريا علي الضَّبَّاع، ابنة الشيخ الوحيدة، وهذه الترجمة قد أفردتها من قبل في كتاب مستقلّ بعنوان: ((العلامة علي محمد الضَّبَّاع، شيخ القراء وعموم المقارئ الأسبق بالديار المصرية، جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن))، فجعلناه مرجعاً لبحثنا هذا، حيث اقتبسنا منه ترجمة الإمام الضَّبَّاع، ومؤلفاته، وأعماله.

ثم اتَّبَع هذه الترجمة بسرد تاريخيٍّ لمصنّفات الرسم والضبط، حيث ذكر أسماء الكتب المصنّفة في هذين الفئتين مرتّبة ترتيباً تاريخياً مع ذكر أسماء المصنّفين كاملة.

وأما كتاب سَمِير الطالبين فقد أعاد كتابة نصّه كاملاً وفق قواعد الإملاء الحديثة، مع تقسيمه إلى فقرات، وعلّق عليه. غير أنّه لم يتطرّق إلى التعريف بالكتاب وبيان منهج الإمام الضَّبَّاع فيه، فتكفّلنا نحن بذلك، ودرسنا المسائل الواردة في مقدمة الكتاب بشكل تفصيلي، وهذا هو الفرق الذي بيننا وبينه، ومع ذلك فقد جعلناه مرجعاً أساسياً إذا استشكل علينا أمر، أو غمّضت علينا كلمة. كما أنّه لم يُعرّف بعض المصطلحات العلمية المهمّة في خطبة الكتاب ومقدمته، فلم نزهد نحن في ذلك، بل تمكّنا من تعريف كلّ تلك المصطلحات، إضافة إلى ذلك فقد ترجمنا لبعض الشخصيات التي لم يتطرّق إلى ترجمتها، وحاولنا بقدر المستطاع أن نضيف أشياء لم يسبقنا هو إليها.

صعوبات البحث:

وأما عن أهم الصعوبات التي واجهتنا في كتابة هذا البحث فهي كالآتي:

- 1- ندرة المصادر التي عُيّنت بالإمام الضَّبَّاع وكتابه ((سمير الطالبين))، كونه من العلماء المعاصرين، ورغم شهرته إلا أننا لم نجد سوى ترديد لما هو شائع عنه في المصادر التي ترجمت له.
- 2- صعوبة اللقاء بيننا نحن الطالبتين لإنجاز ما تبقى من أجزاء البحث، بسبب الحجر الصحي، كما أنه أثر سلباً على عاملنا النفسي.

إلا أننا بفضل الله تعالى تجاوزنا كل تلك العقبات، ثم بفضل أستاذنا الفاضل أ. د عبد الكريم بوغزالة الذي زودنا بمراجع استفدنا منها كثيراً، وسهّل علينا كثير من الصعوبات، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

منهج البحث المتبع:

اتبعنا في دراستنا لهذا البحث ما يلي:

- المنهج الوصفي: في المبحثين الأول والثاني، وذلك بتقديم ترجمة للإمام الضَّبَّاع، وإعطاء وصفاً لكتابه ((سمير الطالبين))، وبيان منهجه فيه.
- المنهج الاستقرائي التحليلي: في المبحثين الثالث والرابع، وذلك بدراسة أهم المسائل المختلف فيها وتحقيق الجزء المخصص للدراسة، والتعليق عليه.
- منهجية البحث: وهي على قسمين:

القسم الأول: المنهجية العامة: التزمنا فيها الخطوات الآتية:

- 1- توثيق الآيات والكلمات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية أو الكلمة القرآنية في المتن، وكتابتها بخط ثخين تمييزاً لكلام الله عز وجل عن كلام سائر البشر، وجعلها بين رمزين مزهرين ﴿﴾، وذلك باستخدام مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.
- 2- تخريج الأحاديث من مظائنها، ومصادرها، وكتابتها بخط ثخين، تمييزاً لكلام النبي ﷺ عن كلام سائر الناس، وجعلها بين مزدوجين «»، وذلك على النحو التالي: ذكر المؤلف ثم المؤلف، ثم الكتاب والباب إن وُجد، ثم رقمه، ثم الجزء والصفحة، ثم ذكر درجة الحديث.

3- عرّفنا بكثير من التراجم الواردة في الكتاب، وتركنا المعروف المشهور منها كصحابة رسول الله ﷺ والتابعين، وقصرنا تعريفنا على الضروري من سيرهم مع ذكر تاريخ الوفاة، خوفاً من التطويل.

4- الحرص على الالتزام بالأمانة العلمية وذلك بعزو الأقوال إلى قائلها، وبذل الجهد في نقل قول كل قائل من مصدره قدر المستطاع، وإذا نقلناه حرفياً وضعناه بين شولتين " " .

5- شرح الغريب من الألفاظ والمصطلحات العلمية، وذلك بالرجوع إلى المعاجم الأصيلة، والكتب الخاصة، مثل لسان العرب لابن منظور، القاموس المحيط للفيروز آبادي، وغيرهم.

6- توثيق المراجع والمصادر في الحاشية، بذكر معلومات المرجع كاملة عند وروده لأول مرة، وذلك بالصيغة الآتية: المؤلف، ثم المؤلف وتاريخ وفاته ونرمز ب (ت)، ثم المحقق، وذلك بكتابة كلمة (تحقيق)، ثم دار النشر، ثم مكانها، ثم الطبعة ونرمز لها ب (ط)، ثم سنة الطباعة، ثم الجزء إن وُجد، ثم الصفحة.

وما لم يرد من تلك المعلومات لم ننبه عليه، بل اكتفينا بإغفاله.

7- عند ذكر الكتاب مرّة ثانية نكتفي بذكر جزء من العنوان فقط، ثم المؤلف، ثم الجزء إن وُجد، ثم الصفحة.

8- عند تكرار المصدر في نفس الصفحة وعلى التوالي نستخدم عبارة: "المرجع نفسه"، ثم الجزء إن وُجد، ثم الصفحة، أما إن كان ليس على التوالي نستخدم عبارة: "المرجع السابق"، ثم الجزء إن وُجد، ثم الصفحة.

القسم الثاني: منهجيتنا في دراسة المسائل، وعملنا في التحقيق:

أولاً: منهجيتنا في دراسة المسائل:

1- استنبطنا أهمّ المسائل التي أوردها الإمام الضّباع في الجزء المخصص للدراسة، وجعلنا تلك المسائل عناويناً للمطالب.

2- عرضنا أبرز الأقوال الواردة في كل مسألة، مع نسبة كل قول إلى أصحابه، وسقنا أهم الأدلة التي احتجوا بها.

3- عدم مناقشتنا لأقوال العلماء، وذلك خشية الإطالة والخروج عن صلب الموضوع.

4- ذكرنا القول الراجح من كل مسألة مع دعمه بأدلة نقلية واجتهادية، مستندين باختيارات الإمام الضباع وترجيحاته في ذلك.

ثانيا: عملنا في التحقيق:

1- اعتمدنا في تحقيق نص الجزء المخصص للعمل فيه لهذا الكتاب على: نسخة عبد الحميد أحمد حنفي، الطبعة الأولى.

2- أعدنا كتابة النصّ المراد تحقيقه كاملا، مراعين فيه قواعد الإملاء الحديثة، محاولين تقويمه وإخراجه بصورة مرضية.

3- رجعنا إلى كتاب سفير العالمين للاستئناس به فيما غمض علينا من كلمات، أو عبارات، واستعنا به في الحصول على بعض المصادر والمراجع للكتاب.

4- عرّفنا المصطلحات العلمية والكتب الواردة في النص، وترجمنا لبعض الأعلام والأماكن ترجمة مختصرة.

5- وثّقنا مادته العلمية من الكتب الأخرى المختلفة؛ ككتب علوم القرآن، وعلوم الحديث، واللغة، والتراجم، والسير.

6- عزونا الآيات والكلمات القرآنية في المتن، واستثنينا الألفاظ الموجودة في أكثر من موضع ووثّقناها في الهامش، وذلك بذكر أول موضع لها، والباقي نكتفي بكلمة (غيرها).

7- عزونا الأحاديث والآثار إلى مصادرها ومظاهرها.

8- استخدمنا بعض المصطلحات والرموز للاختصار، وهي كالاتي:

- (المؤلف): تأتي هذه الكلمة عقب تعليق الإمام الضباع في الهامش، وما بعدها مباشرة ليس من كلامه.

- (()) : لإبراز أسماء الكتب.
- " " : لإبراز نص منقول عن أحد العلماء.
- [] : للزيادات التي أُضيفت على النص لتقويمه.
- () : لبيان سنة وفاة أحد العلماء والمؤلفين، ولتوضيح بعض الكلمات التي تحتاج إلى شرح.

- اه : انتهى.
- ت: توفي سنة كذا.
- ص: صفحة.
- ط: طبعة الكتاب.
- م: سنة ميلادية.
- ه: سنة هجرية.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تنقسم إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وفهارس:

أولاً: المقدمة، وفيها:

- إشكالية البحث.
- أهمية البحث.
- أسباب اختيار الموضوع وأهدافه.
- الدراسات السابقة حول البحث.
- صعوبات البحث.
- المنهج المتبع.
- منهجية البحث.
- خطة البحث.

ثانيا: صُلب البحث: وفيه فصلان:

الفصل الأول: واشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: وتمت فيه ترجمة للإمام الضباع، وهو مقسّم إلى مطلبين:

المطلب الأول: حياته الشخصية، ويشتمل على أربعة فروع:

الفرع الأول: اسمه ونسبه ولقبه.

الفرع الثاني: مولده ونشأته.

الفرع الثالث: وظائفه.

الفرع الرابع: وفاته.

المطلب الثاني: حياته العلمية، وتضمّن خمسة فروع:

الفرع الأول: شيوخه.

الفرع الثاني: تلاميذه.

الفرع الثالث: مصنّفاته.

الفرع الرابع: تحقيقاته.

الفرع الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: وتمّ فيه التعريف بالكتاب، وهو مقسّم إلى مطلبين:

المطلب الأول: دراسة وصفية، وهو على خمسة فروع:

الفرع الأول: اسمه.

الفرع الثاني: موضوعه.

الفرع الثالث: سبب تأليفه.

الفرع الرابع: زمن تأليفه.

الفرع الخامس: طبعاته.

المطلب الثاني: دراسة علمية نقدية، وفيه ستة فروع:

الفرع الأول: منهج الإمام الضَّبَّاع في كتابه وبعض مصطلحاته.

الفرع الثاني: مصادره وطريقة نقله منها.

الفرع الثالث: اختياراته.

الفرع الرابع: مكانته العلمية.

الفرع الخامس: ميزاته.

الفرع السادس: المؤاخذات عليه.

المبحث الثالث: وتمّ فيه دراسة المسائل المختلف فيها الواردة في الجزء المخصص للدراسة، وهو مقسّم إلى ستة مطالب:

المطلب الأول: أقوال العلماء في أول من وضع الكتابة.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في الأحرف السبعة.

المطلب الثالث: أقوال العلماء في عدد المصاحف العثمانية.

المطلب الرابع: مذاهب العلماء في التزام رسم المصحف العثماني.

المطلب الخامس: مذاهب العلماء في طريق رسم المصحف.

المطلب السادس: مذاهب العلماء في نقط وشكل المصاحف.

الفصل الثاني: اشتمل على تحقيق الجزء المخصص للعمل فيه مع التعليق عليه، من أول الكتاب إلى آخر مقدمة باب الحذف.

ثالثا: الخاتمة، وفيها أهم النتائج المتوصل إليها، وبعض التوصيات.

رابعا: الفهارس، وتشمل:

1- فهرس الآيات والكلمات القرآنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

3- فهرس الأشعار.

4- فهرس الأعلام.

5- فهرس الأماكن والبلدان.

6- فهرس المصادر والمراجع.

7- فهرس الموضوعات.

المبحث الأول

التعريف بالإمام الضَّبَّاع

سنتناول في هذا المبحث حياة الإمام الشخصية والعلمية، وذلك في مطلبين:

المطلب الأول : حياته الشخصية

المطلب الثاني : حياته العلمية

المطلب الأول: حياته الشخصية.

يُعتبر الإمام الضَّبَّاع أحد الأعلام العلماء، فهو القارئ والمُقرئ النحرير، والمتبحر في علوم التزويل، لذا فقد كانت شخصيته محل عناية الباحثين والمؤلفين، حيث ترجم له جُملة تختلف من حيث الطول والقصر.

وقد حاولنا - بقدر المستطاع - الاطلاع على أهم المراجع التي تناولت الإمام الضَّبَّاع بالدراسة والبيان.

الفرع الأول: اسمه ونسبه ولقبه.

هو الشيخ علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله الشافعي نور الدين الملقب بالضَّبَّاع¹ - نسبة إلى جده الأكبر الذي اشتهر بصيد الضَّبَّاع - ثم صار لقباً له ولأولاده وأحفاده من بعده².

الفرع الثاني: مولده ونشأته.

وُلد الإمام الضَّبَّاع بحجى القلعة بمدينة القاهرة، في العاشر من نوفمبر عام 1886م³. أما نشأته فقد نشأ الشيخ حياةً يُعْبِطُها كل حفاظ كتاب الله وطلاب العلم؛ حيث أنه "حفظ القرآن كاملاً وهو صغير، وظهرت نجابته ونبوغه أثناء حفظه حتى إن شيخ المقارئ آنذاك العلامة الشيخ محمد بن أحمد المتولي (ت: 1313هـ) حين لمس فيه ذلك أوصى صهره الشيخ حسن بن يحيى الكُتبي بأن يعتني به ويعلمه القراءات وعلوم القرآن، وأن يحول إليه كل كتبه بعد وفاته، فاجتهد الشيخ الضَّبَّاع في الطلب والتحصيل حتى صار من أعلم أهل عصره في علوم القرآن"⁴.

¹ وقد تصحَّف لقبُ الشيخ الضَّبَّاع فيه إلى: الصَّبَّاع. يُنظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزَّركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط: 15، (أيار/ مايو 2002 م)، (20/5).

² أحسن الأثر في ترجمة إمام القراء والمقرئين بمصر، د. ياسر المزروعى، شركة دار لطائف، ط2 (1441هـ-2020م)، (16/2).

³ العلامة علي محمد الضَّبَّاع شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية: جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن، الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري-الإسماعيلية-، ط3 (1427هـ)، ص14.

⁴ المرجع نفسه، ص 14-15.

الفرع الثالث: وظائفه.

1- "وَلِيَّ مَشِيخَةِ عَمُومِ الْمُقَارِئِ وَالْإِقْرَاءِ بِالْأَيْدِي الْمِصْرِيَّةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ الْمُبْرِزِينَ عَنْ جِدَارَةِ فَنَالٍ مِنْهُمْ مَكَانَ الصَّدَارَةِ"¹.

2- "تَرْقَى فِي الْوُظَائِفِ الْقُرْآنِيَّةِ حَتَّى أَصْبَحَ شَيْخَ الْمُقَارِئِ بِمَسْجِدِ السُّلْطَانِ حَسَنٍ بِالْقَاهِرَةِ، ثُمَّ بِمَسْجِدِ السَّيِّدَةِ رَقِيَّةٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- ثُمَّ بِمَسْجِدِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- مَعَ شَيْخِ الْمُقَارِئِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفِ الْحُسَيْنِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْحَدَّادِ (ت: 1357هـ)"².

3- عَيْنَهُ مَلِكُ مِصْرَ (الْمَلِكُ فَارُوقُ) شَيْخاً لِلْقُرَاءِ وَعَمُومِ الْمُقَارِئِ الْمِصْرِيَّةِ بِمَرْسُومِ مَلِكِي عَامِ 1368هـ/1949م، وَرَئِيساً لِلْجَنَةِ تَصْحِيحِ الْمَصْحَفِ بِالْأَزْهَرِ"³.

4- "عَيْنٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - مُرَاجِعاً لِلْمَصَاحِفِ الشَّرِيفَةِ بِمَشِيخَةِ الْمُقَارِئِ الْمِصْرِيَّةِ قَبْلَ تَوْلِيهِ لِرِئَاسَةِ هَذِهِ الْمَشِيخَةِ وَبَعْدَهَا أَيْضاً فَكَانَ يَعْنِي بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَسْهَرُ عَلَيْهِ وَيَحْتَاطُ لَهُ حَتَّى تَخْرُجَ طَبْعَاتُهُ دَقِيقَةً مُطَابِقَةً لِلْأَحْكَامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِكِتَابَةِ الْمَصَاحِفِ وَلَهُ دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي هَذَا الْمَجَالِ يَسْجُلُهُ لَهُ التَّارِيخُ بِأَحْرَفٍ مِنْ نُورٍ وَيَذْكَرُ لَهُ عَشْرَاتُ الْآلَافِ مِنْ حِفَازِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي أَرْجَاءِ الْمَعْمُورَةِ"⁴.

5- صَحَّحَ مَصْحَفَ الثَّعَالِبِيَّةِ الْجَزَائِرِيِّ، سَنَةَ (1356هـ)، وَهُوَ مُوجُودٌ عَلَى الشَّبَكَةِ حَالِيًا.

كما ساهم بصُورٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي نَشْرِ الْأَعْمَالِ الْآتِيَةِ:

1- ((غَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ))، لِأَبِي الْخَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزْرِيِّ (ت: 833هـ).

2- ((إِتْحَافُ الْبَرَّةِ، بِالْمُتُونِ الْعَشْرَةِ: فِي الْقُرَآءَاتِ وَرِسْمِ الْمَصَاحِفِ، وَعَدُّ الْآيِ وَالتَّجْوِيدِ)).

¹ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي المصري (ت: 1409هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، (680/2).

² العلامة علي محمد الضباع شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية: جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن، الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، ص14-15.

³ يُنْظَرُ: إِتْحَافُ الْبَرَّةِ بِالْمُتُونِ الْعَشْرَةِ فِي الْقُرَآءَاتِ وَالرِّسْمِ وَالْآيِ وَالتَّجْوِيدِ، الشَّيْخُ عَلِيُّ مُحَمَّدٍ الضَّبَاعُ، تَحْقِيقُ: الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الدَّسُوقِيُّ أَمِينُ كَحِيلَةَ، ط1 (1431هـ-2010م)، دار السلام - جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية، ص6.

⁴ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي، (682/2).

3- ((كَنْزُ الْمُعَانِي شرح حِرْزُ الْأَمَانِي))، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بـ "شُعْلَة"، (ت: 833هـ).

4- ((تَارِيخُ الْقُرْآنِ، وَغَرَائِبُ رَسْمِهِ وَحِكْمِهِ))، لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط (ت: 1400هـ).

5- مجلَّة ((كنوز الفرقان)).

6- ((الْقَوْلُ السَّيِّدُ، فِي أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ))، لأحمد حجازي، الفقيه بمكة.

7- ((فَتْحُ الْمُعْطِي، وَغُنْيَةُ الْمُقْرِي، فِي شَرْحِ مَقْدَمَةِ وَرْشِ الْمَصْرِيِّ))، لمحمد بن أحمد بن الحسن، المعروف بالمتولي (ت: 1313هـ).

وكما قام بنسخ العديد من الكتب المهمة في علم القراءات - على كبر حجمها - بخط يده؛ رغبة منه في الحفاظ على هذه الكتب، وتسهيل الانتفاع بها، ومن هذه الكتب التي قام بنسخها:

1- ((الْمُفْرَدَاتُ لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ))، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: 444هـ).

2- ((فَتْحُ الْمُقْفَلَاتِ، لِمَا تَضَمَّنَتْهُ نَظْمُ الشَّاطِئِيَّةِ وَالذَّرَّةُ مِنَ الْقُرَآءَاتِ))، لأبي عيد رُضْوَان بن محمد بن سليمان المخللاتي (1311 هـ).

3- ((بَدَائِعُ الْبُرْهَانِ عَلَى عُمْدَةِ الْعِرْفَانِ فِي وَجُوهِ الْقُرْآنِ))، لمصطفى ابن عبد الرحمن بن محمد الإزميري (1156هـ).

كما قام بعمل فهارس علمية فنية متقنة لكتب علم التجويد، والقراءات والوقف والابتداء، وعدَّ الآي، الموجودة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة إلى سنة (1371هـ-1952م)، مما سهَّل على الباحثين وطلَّابِ الْعِلْمِ مُهْمَتَهُمْ بتعريفهم بما حَوَتْهُ هذه المكتبة من كنوز ونفائس.

ومن أهم أعماله التي يُسجِّلُهَا لَهُ التَّارِيخُ: قِيَامُهُ - رحمه الله - بمُراجَعَةِ المصاحف قَبْلَ طَبَاعَتِهَا، ومُسَارَعَتُهُ إِلَى إِحْقَاقِ الْحَقِّ فِيمَا يُسْأَلُ عَنْهُ مِنْ أُمُورٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وعلومِهِ¹.

¹ يُنظر: العلامة علي محمد الضباع شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية: جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن، الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، ص 47-51.

الفرع الرابع: وفاته.

قيل أن وفاته كانت في نحو سنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية (1376هـ)، (الموافق أول يناير/جانفي عام واحد وستين وتسعمائة وألف من الميلاد) (1961م)¹، والصواب أن تاريخ وفاته - بناء على إفادة ابنته السيدة ثريا الضباع - في الثاني من يناير سنة إحدى وستين وتسعمائة وألف (1961م) من الميلاد، الموافق لشهر شعبان سنة ثمانين وثلاثمائة وألف (1380هـ) من الهجرة النبوية، عن خمسٍ وسبعين سنة².

رحم الله الإمام الضباع رحمة واسعة، وأسكنه فردوسه الأعلى حيث الصديقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

¹ يُنظر: منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، الشيخ علي محمد الضباع، اعتنى به وعلق عليه: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف - الرياض، ط1 (1418هـ-1997م)، ص6.

² يُنظر: المرجع السابق، ص21.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

بعد أن حفظ الإمام الضَّبَّاع القرآن الكريم كاملاً انكبَّ على تلقِّي القراءات وعلوم القرآن من رسم، وضبط، وعدّ الآي، وفنون التجويد على شيوخٍ أكابر، وصنّف في ذلك كتباً جمّة، فأحسن وأجاد وأفاد.

وتحت هذا المطلب نذكر أبرز شيوخه وتلاميذه، وأهم مصنّفاته ومقالاته وتحقيقاته، ثم مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

الفرع الأول: شيوخه.

تلقَّى الشيخ الضَّبَّاع القراءات وفنون العلوم على غير واحد من الشيوخ الأكابر منهم:

- 1- العلامة الشيخ أحمد السُّكَّرِي¹.
- 2- الشيخ حسن بن يحيى الكُتَيْبِي².
- 3- الشيخ عبد الرحمن بن حسين الخطيب الشُّعَار³.
- 4- الشيخ مُحمد زين أحمد الحسن بن سُلَيْمَان⁴.
- 5- الشيخ خَلَفُ الحُسَيْنِي المعروف بِالْحَدَّاد⁵.

¹ هو أحمد بن محمّد بن منصور السُّكَّرِي، قرأ الإمام الضَّبَّاع عليه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

² هو حسن بن يحيى الكُتَيْبِي، المعروف بصهر المتوَلِّي، وقد أخذ عن المتولي، وهو شيخ الضَّبَّاع فقد تلقَّى عنه متون القراءات، وعلوم القراءات.

³ هو عبد الرحمن بن حسين الخطيب الشُّعَار، وهو من أجلّ شيوخ الضَّبَّاع، وكان حيّاً سنة 1338هـ-1920م، فقد قرأ عليه رواية حفص من طريق الطيّبة، وقرأ عليه القراءات السبع، وكذلك العشر الصغرى والكبرى والشواذ، وقد أخذ الشعار عن المتولي.

⁴ لم نقف على ترجمته سوى أنه من شيوخ الإمام علي الضَّبَّاع.

⁵ هو محمد بن علي بن خلف الحسيني المعروف بالحدّاد مقرئ من فقهاء المالكية بمصر، وتعلم بالأزهر، ثم عُيِّن شيخاً للقراء بالديار المصرية سنة 1323هـ، من مؤلفاته: الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية، وإرشاد الإخوان شرح هداية الصبيان، يُنظر: الأعلام للزركلي، (6/ 304).

6- الشيخ مَحْمُود عَامِر مُرَاد الشَّيْبَانِي¹.

الفرع الثاني: تلاميذه.

تتلمذ على الإمام الضَّبَّاع علماء كثر وجم غفير من مصر وخارجها، فمن أبرز من أخذ عنه القراءات العشر من طريق ((الشَّاطِئِيَّة)) و((الدَّرَّة)) و((الطَّيْبَةِ)) وعلوم القرآن والقراءات:

1- الشيخ إبراهيم عوض عَطُوة².

2- أحمد عبد العزيز الزِّيَّات³.

3- الشيخ عبد العزيز عُيُون السُّود⁴.

4- الشيخ أحمد التَّيْجِي⁵.

¹ لم نقف على ترجمته سوى أنه أحد شيوخ الإمام علي الضَّبَّاع، وأنه قرأ عليه القراءات العشر من طريق ((طَيْبَةِ النُّشْرِ)).

² عضو هيئة التدريس بالأزهر الشريف، والدراسات العليا، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وشيخ مقرأة مسجد السيدة زينب -رضي الله عنها- بالقاهرة. يُنظر: إِمْتَاعُ الْفُضَّلَاءِ بِتَرَاجِمِ الْقُرَّاءِ فِيمَا بَعْدَ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِي، إِيَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ حَسِينٍ - الشَّهْرُ بِالسَّاعَاتِي - بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، تقديم: فضيلة المقرئ الشيخ محمد تميم الزَّعِي، دار الندوة العالمية، ط: 1، (1421هـ - 2000م)، (237/2-238).

³ هو أحمد بن عبد العزيز الزِّيَّات، إمام في القراءات، حفظ القرآن الكريم منذ صغره، والتحق بالأزهر الشريف، أخذ القراءات العشر الصغرى والكبرى، ومن شيوخه: خليل الجنائني، وعبد الفتاح هنيدي، ومن تلاميذه: عبد الفتاح عجمي المرصفي، وعبد المحسن شطا، ومن مؤلفاته: تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم من طريق طيبة النشر، وشرح تنقيح فتح الكريم. ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي (626/2)، وإِمْتَاعُ الْفُضَّلَاءِ بِتَرَاجِمِ الْقُرَّاءِ، لإِيَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ حَسِينٍ، (35/2-42).

⁴ هو عبد العزيز بن محمد عيون السود، شيخ القراء، وأمين الإفتاء بمدينة حمص بسوريا، تلقى القراءات السبع والعشر والأربعة الشواذ على كبار العلماء، ومن شيوخه: سليمان الفارسكوري، ومحمد الحلواني، ومن تلاميذه: محمد تميم الزَّعِي، وأمين رشدي سويد، ومن مؤلفاته: رسالة النفس مطمئنة في أحكام الغنة، توفي سنة (1399هـ). ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي (656/2-659)، ويُنظر: إِمْتَاعُ الْفُضَّلَاءِ بِتَرَاجِمِ الْقُرَّاءِ، السَّاعَاتِي، (181/2-182).

⁵ الشيخ المحقق المدقق المقرئ الكبير أحمد بن حامد بن عبد الرزاق بن عثري ابن عبد الرزاق بن حسين بن عثري الحسيني الرِّيْدِيّ التَّيْجِيّ المدني - ثم المكِّي - شيخ القراء بمكة المكرمة (ت: 1368هـ)، قرأ عليه القراءات العشر من طريق ((الطَّيْبَةِ)) سنة 1344هـ، وأخذ عنه القراءات الأربعة الزائدة على العشرة، سنة 1345هـ، وأجازته في جميع ذلك شفها وكتابة. يُنظر: أحسن الأثر في ترجمة إمام القراء والمقرئين بمصر، د. ياسر المزروعى، ص 25-26.

الفرع الثالث: مصنفاته¹.

للإمام الضَّبَّاع تآليف ومصنفات كثيرة ومتنوعة في العديد من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، لا يستغني عنها طلاب العلم، قيل أنها بلغت نيفاً وسبعين مصنفاً، منها ما هو مطبوع وما هو مخطوط، ومنها ما هو على شكل مقالات، كما أنه قام أيضاً بتحقيق ومراجعة وتصحيح العديد من أمهات الكتب المصنَّفة في علوم القرآن، وهي كالاتي:

- 1- ((إرشادُ المرید إلى مَقْصُودِ الْقَصِيدِ في القراءات السبع))².
- 2- ((إنشادُ الشَّريد من مَعَانِي الْقَصِيدِ، في القراءات السبع))³.
- 3- ((إرشادُ الإخوان، إلى شرح موردِ الظَّمان، في رسم وضبطِ القرآن))⁴.
- 4- ((أَسْرَارُ الْمَطْلُوبِ، في بيان الكلمات المُختلف فيها عن أبي يعقوب))⁵.
- 5- ((أَقْرَبُ الْأَقْوَالِ، على فتح الأقفال، في التجويد))⁶.

¹ نقلا عن كتاب العلامة علي محمد الضَّبَّاع شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية: جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن، للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت. بتصرف يسير.

² شرح مختصر على القصيدة الشاطبية، المسماة بـ: ((حِرْزُ الْأَمَانِي وَوَجْهُ التَّهَانِي)). وقد طُبِعَ هذا الشرح على هامش كتاب ((إبراز المعاني)) لأبي شامة، بمطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بالقاهرة، سنة 1350هـ، ثم طُبِعَ بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر، سنة 1381هـ.

³ مخطوط، وهو شرح مُطَوَّل على قصيدة: ((حِرْزُ الْأَمَانِي وَوَجْهُ التَّهَانِي)) في القراءات السبع، المعروفة بـ ((الشَّاطِيبِيَّة)).

⁴ وهو مخطوط، وهو شرح على منظومة: ((مورد الظَّمان، في رسم وضبط القرآن)) للشيخ: محمد بن محمد الشَّريشي المعروف بالخرَّاز (ت: 718هـ)، وجاء في الصفحة الأخيرة من كتاب ((سمير الطالبين)) (ص 192) ما يُفيد أن هذا الشرح كان مُعداً للطبع بمطبعة عبد الحميد حنفي بمصر.

⁵ كتاب (المطلوب في بيان الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب) ملخص لبيان ما صحَّ في الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب الأزرق مما رواه عن ورش من طرق ((طَبِيبَةِ النَّشْرِ)) للجزري (ت: 833هـ)، وقد صرَّح الشيخ الضَّبَّاع باسم كتابه ((أسرار المطلوب)) في نهاية ((المطلوب)) بقوله: ومن أراد الزيادة فعليه بـ ((أسرار المطلوب)).

⁶ وهو حاشية على الشرح المسمى بـ ((فتح الأقفال، بشرح تحفة الأطفال))، على منظومة: ((تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن)) كلاهما للشيخ سليمان بن حسين الجَمْزُورِي (ت: بعد 1198هـ)، وقد طُبِعَ هذا الكتاب بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر، سنة (1378-1959م).

- 6- ((الأَقْوَالُ الْمُعَرَّبَةُ، عَنْ مَقَاصِدِ الطَّيِّبَةِ، فِي الْقُرْآنَاتِ الْعَشْرِ الْكُبْرَى مِنْ طَرِيقِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ))¹.
- 7- ((الْبَدْرُ الْمُنِيرُ، فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ))².
- 8- ((بُلُوغُ الْأَمْنِيَةِ شَرْحُ مَنْظُومَةِ "إِتْحَافِ الْبَرِّيَّةِ"، بِتَحْرِيرِ الشَّاطِئِيَّةِ))³.
- 9- ((الْبَهْجَةُ الْمَرْضِيَّةُ شَرْحُ الدَّرَّةِ الْمُضِيَّةِ، فِي الْقُرْآنَاتِ الثَّلَاثِ الْمَتَمِّمَةِ لِلْقُرْآنَاتِ الْعَشْرِ))⁴.
- 10- ((الْجَوْهَرُ الْمَكْنُونُ، شَرْحُ رِوَايَةِ قَالُونَ))⁵.
- 11- ((الْإِضَاءَةُ فِي بَيَانِ أُصُولِ الْقِرَاءَةِ، بِالنِّسْبَةِ لِلْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ))⁶.
- 12- ((صَرِيحُ النَّصِّ فِي بَيَانِ الْكَلِمَاتِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا عَنْ حَفْصٍ))⁷.

¹ وهو مخطوط في مجلدين كبيرين، وهو شرح على منظومة: ((طَيِّبَةُ النَّشْرِ فِي الْقُرْآنَاتِ الْعَشْرِ)) للإمام محمد بن الجزري (ت: 833هـ)، وجاء في الصفحة الأخيرة من كتاب ((سمير الطالبين))، ص 192، ما يُفيد أنه كان مُعداً للطبع. بمطبعة عبد الحميد حنفي بمصر.

² مخطوط، وهو كتاب في أفراد قراءة عبد الله بن كثير المكي أحد القراء السبعة، وفي الصفحة الأخيرة من كتاب ((سمير الطالبين))، ص 192، ما يُفيد أن هذا الكتاب كان مُعداً للطبع. بمطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر.

³ وهو شرح مختصر على منظومة: ((إِتْحَافِ الْبَرِّيَّةِ، فِي تَحْرِيرِ مَسَائِلِ الشَّاطِئِيَّةِ)) للشيخ حسن خلف الحسيني (ت: 1342هـ)، وقد طُبِعَ هذا الكتاب بالمطبعة العربية لمحمد علي صُبَّيح وأولاده بمصر، وطُبِعَ أيضاً بذييل كتاب (سراج القارئ المبتدي) لابن القاصح، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، ط4، سنة (1398هـ)، باسم: ((مُخْتَصَرُ بُلُوغِ الْأَمْنِيَّةِ)).

⁴ وهو شرح على منظومة الإمام ابن الجزري (ت: 833هـ) في بيان قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف، المسماة: بـ: ((الدَّرَّةُ الْمُضِيَّةُ فِي قُرْآنَاتِ الْأُئِمَّةِ الثَّلَاثَةِ الْمَرْضِيَّةِ))، وقد طُبِعَ هذا الشرح على هامش كتاب ((إِبْرَازِ الْمَعَانِي)) لأبي شامة، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، سنة (1350هـ).

⁵ من نظمه وشرحه، هو في بيان أحكام رواية رواية قالون عن نافع، وقد طُبِعَتِ المنظومة والشرح معاً بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة.

⁶ قيل أنه من أفضل مصنفات الإمام الضَّبَّاع رحمه الله تعالى، شرح فيه معاني مصطلحات علم القراءات، ثم أتبعه بذكر أصول قراءة كل قارئ من القراء العشرة، وقد طُبِعَ هذا الكتاب بمطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر سنة 1357هـ.

⁷ بَيَّنَّ فِيهِ مَا صَحَّ عَنْ حَفْصٍ فِي الْكَلِمَاتِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا عَنْهُ مِنْ طُرُقِ ((طَيِّبَةِ النَّشْرِ))، وَذَكَرَ الشَّيْخُ الضَّبَّاعُ فِي نَهَايَتِهِ أَنَّ تَحْرِيرَهُ تَمَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، سَابِعِ صَفَرٍ، مِنْ سَنَةِ 1346هـ، وَقَدْ طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ بِمَطْبَعَةِ مُصْطَفَى الْبَابِي الْحَلَبِيِّ وَأَوْلَادِهِ بِالْقَاهِرَةِ، سَنَةِ 1346هـ.

- 13- ((سَمِيرُ الطَّالِبِينَ فِي رَسْمِ وَضَبُطِ الْكِتَابِ الْمَبِينِ))¹.
- 14- ((عُكَّازُ الْقَارِي، فِي تَرَاجِمِ شُيُوخِ الْمَقَارِي))².
- 15- ((الْقَوْلُ الْأَصْدَقُ، فِي بَيَانِ مَا خَالَفَ فِيهِ الْأَصْبَهَانِي الْأَزْرَقُ عَنْ وَرْشٍ))³.
- 16- ((إِنْحَافُ الْمُرِيدِ بِشَرْحِ فَتْحِ الْمَجِيدِ، فِي قِرَاءَةِ حَمْزَةِ مِنْ طَرِيقِ الْقَصِيدِ))⁴.
- 17- ((أَرْجُوزَةُ فِيمَا خَالَفَ فِيهِ الْكَسَائِيُّ حَفْصًا))⁵.
- 18- ((تَذَكُّرَةُ الْإِخْوَانِ، فِي بَيَانِ أَحْكَامِ رِوَايَةِ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ))⁶.
- 19- ((تَقْرِيبُ النَّفْعِ، فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ))⁷.
- 20- ((تَنْقِيحُ التَّحْرِيرِ))⁸.
- 21- ((جَمِيلُ النَّظْمِ، فِي عِلْمِي الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَتْمِ))⁹.

¹ وهو كتاب مانع ورائع، ومن أجل المصنفات التي اهتمت بعلمي الرسم والضبط، وذكر فيه جل ما يتعلق بالمصاحف العثمانية، وبخاصة كيفية رسم كلمات هذه المصاحف، وكيفية ضبطها، وقد طُبِعَ بمطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر.

² مخطوط، وهو كتاب في تراجم رجال القراءات، وقد ذكر الشيخ المقرئ: إبراهيم بن علي بن علي بن شحاتة السمنودي أنه رآه في مكتبة الإمام الضَّبَّاع رحمه الله.

³ وهو شرح على منظومة الشيخ المقرئ محمد بن أحمد المتولي (ت: 1313هـ)، التي نظم فيها ما خالف فيه أبو بكر الأصبهاني من طريق ((طَبِيبُ النُّشْرِ)) أبا يعقوب الأزرق من طريق ((الشَّاطِئِيَّةِ)) كلاهما عن ورش عن نافع، وطُبِعَ طَبْعَ حَجَرٍ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ 1355هـ، وطُبِعَ كذلك بالمطبعة التجارية الكبرى بمصر.

⁴ وهو مخطوط، وهو شرح على منظومة ((فتح المجيد)) للشيخ: محمد بن أحمد المعروف بالمتولي (ت: 1313هـ)، في قراءة حمزة من طريق القصيدة الشَّاطِئِيَّةِ، وفي الصفحة الأخيرة من كتاب ((سمير الطالبين))، ص 192، ما يُفيد أن هذا الشرح كان مُعدًّا للطبع بمطبعة عبد الحميد حنفي بمصر.

⁵ طريق القصيدة الشَّاطِئِيَّةِ، وقد طُبِعَت هذه الأرجوزة بمطبعة دار التأليف بمصر.

⁶ وهو كتاب في بيان أحكام تلاوة القرآن الكريم على رواية حفص عن عاصم، وقد طُبِعَ هذا الكتاب على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة، بمطبعة دار التأليف.

⁷ وهو شرح مُختصر على القصيدة ((الشَّاطِئِيَّةِ))، وقد طُبِعَ بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، سنة 1347هـ.

⁸ وهو كتاب في التحريات على منظومة: ((طَبِيبُ النُّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ))، للإمام ابن الجَزَرِيِّ (ت: 833هـ).

⁹ ذكره الإمام الضَّبَّاعُ في كتابه: ((القول المعتبر في الأوجه التي بين السُّور)).

- 22- ((الدَّرُّرُ الْفَاحِرَةُ، فِي أُسَانِيدِ الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ))¹.
- 23- ((الدُّرُّ النَّظِيمُ، شَرْحُ فَتْحِ الْكَرِيمِ، فِي تَحْرِيرِ أَوْجِهَةِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ مِنْ طَرِيقِ الطَّبِيبَةِ))².
- 24- ((رِسَالَةُ الضَّادِ))³.
- 25- ((رِسَالَةُ قَالُونِ))⁴.
- 26- ((شَرْحُ رِسَالَةِ قَالُونِ))⁵.
- 27- ((شَرْحُ رِسَالَةِ قَالُونِ))⁶.
- 28- ((الشَّرْحُ الصَّغِيرُ))، أَوْ: ((حَاشِيَةُ عَلَى تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ))، ((الشَّرْحُ الْكَبِيرُ عَلَى تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ)) = ((مِنْحَةُ ذِي الْجَلَالِ))⁷.
- 29- ((فَتْحُ الْكَرِيمِ الْمَنَّانِ، فِي آدَابِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ))⁸.

¹ ذكره العلامة الإمام الضَّبَّاعُ في رسالته التي أجاب فيها على أسئلة الشيخ المقرئ: إبراهيم بن علي بن علي بن شحاتة السمنودي، في القراءات، مخطوط ضمن مجموع رقم (846)، من مصورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص98، وقد ذكر الإمام الضَّبَّاعُ فيها أنه سيُطبع.

² مخطوط، وهو كتاب في التحرير على منظومة: ((طَبِيبَةُ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ))، للإمام ابن الجَزَرِيِّ (ت: 833هـ) شرح فيه الإمام الضَّبَّاعُ منظومة الشيخ محمد بن أحمد بن المتولي المصري (ت: 1313هـ) المسماة — ((فتح الكريم))، في تحرير أوجه القرآن الحكيم)).

³ وهي رسالة قيمة جداً، ردَّ فيها الإمام الضَّبَّاعُ على من زعم أنَّ النُّطْقَ الصحيحَ لحرفِ الضَّادِ أن يكون شبيهاً بالظاءِ في السمع.

⁴ وهي منظومة، وقد طُبعت وشرُحها بالمطبعة العربية لمحمود عليّ صُبَيْح وأولاده بمصر.

⁵ وهو كتاب: ((الجوهر المكنون، شرح رواية قالون)).

⁶ وهو شرح مختصر على رسالة الشيخ: محمد سُعودي إبراهيم المقرئ، التي نَظَمها فيما خالف فيه قالون ورشاً من طريق ((الشَّاطِئِيَّة))، وقد طُبِعَ بالمطبعة العربيَّة لمحمود عليّ صُبَيْح وأولاده بمصر.

⁷ وهو شرح على منظومة: ((تحفة الأطفال والعلماء في تجويد القرآن)) كلاهما للشيخ سليمان بن حسين الجَمَزُورِيِّ (ت: بعد 1198هـ)، وقد طُبِعَ بمطبعة عيسى البابي بمصر، سنة (1368هـ-1949م).

⁸ يُنظر: هداية القاري هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى: 1409هـ)، مكتبة طَبِيبَةِ، المدينة المنورة، ط2، (682/2)، ويُنظر: إِمْتَاغُ الْفُضَلَاءِ بِتَرَاجِمِ الْقُرَّاءِ فِيمَا بَعْدَ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ، إلياس بن أحمد حسين - الشهير بالساعاتي - بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، تقديم: فضيلة المقرئ الشيخ محمد تميم الزُّعبي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 1 (1421هـ-2000م)، ج2، ص239، ويُنظر:

- 30- ((الفرائدُ المُرْتَبَّة، على الفوائدِ المَهْدَبَّة، في بيانِ خُلْفِ حَفْصٍ من طريقِ الطَّيْبَةِ))¹.
- 31- ((الفوائدُ المدَّخَرَة، شرحُ الفوائدِ المَعْتَبَرَة، في قِراءاتِ الأربعةِ الذين بعدَ العَشْرَة))².
- 32- ((الفوائدُ المَهْدَبَّة، في بيانِ خُلْفِ حَفْصٍ من طريقِ الطَّيْبَةِ))³.
- 33- ((قَطْفُ الزَّهْرِ مِنْ نَازِمَةِ الزَّهْرِ، في عَدِّ الآيِ ((علمُ الفواصل))⁴.
- 34- ((القولُ المَعْتَبَرُ في الأَوَجِّهِ بَيْنَ السُّورِ))⁵.
- 35- ((مُخْتَصَرُ بُلُوغِ الأُمْنِيَّة، في شرحِ إِنْحَافِ البرِّيَّة، في تحريرِ الشَّاطِئَةِ))⁶.
- 36- ((المَطْلُوب، في بيانِ الكلماتِ المختلفِ فيها عن أبي يعقوب))⁷.
- 37- ((مُفْرَدَةُ اليَزِيدِيِّ))⁸.

الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط4، (أيار/مايو 1980م)، (20/5).

¹ وهو من نظمه وشرحه، وهذا التَّظْمُ في بيان الخلاف الوارد عن حفص من طريق منظومة: ((طَيْبَةُ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ))، للإمام ابن الجَزَرِيِّ (ت: 833هـ)، وقد طُبِعَ وشرَّحه بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، سنة 1347هـ.

² مخطوط، وهو شرح على منظومة: ((الفوائد المَعْتَبَرَة في الأحرف الأربعة الزائدة عن العشرة)) للشيخ: محمد بن أحمد المعروف بالمتولي (ت: 1313هـ)، في بيان الأربع الشواذ: قراءة اليزيدي، والحسن، والأعمش، وابن مُحَيِّصِن.

³ وهي منظومة في بيان ما ورد من خلاف عن حفص من طريق ((طَيْبَةُ النَّشْرِ))، للإمام ابن الجَزَرِيِّ (ت: 833هـ)، وقد طُبِعَت المنظومة وشرَّحها بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، سنة 1347هـ.

⁴ مخطوط، وهو شرح على منظومة: ((ناظمة الزهر، في عَدِّ آيِ السور)) للإمام الشاطبي (ت: 590هـ).

⁵ وهو كتاب حرَّر فيه الإمام الضَّبَّاعُ الأوجه التي بين السور في مذاهب القُرَّاء السبعة، فرغ من جمعه ليلة الإثنين التاسع من شهر ذي القعدة، سنة 1354هـ، وقد طُبِعَ بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة 1354هـ، مع كتاب ((المكرر، فيما تواتر من القراءات السبع وتحرَّر)) للنشار (ت: 908هـ).

⁶ يُنظر: التعليق على كتاب ((بُلُوغُ الأُمْنِيَّة)) المتقدم.

⁷ وهو ملخص في بيان ما صحَّ في الكلمات المختلف فيها عن أبي يعقوب الأزرق مما رواه عن ورش من طُرُق منظومة:

((طَيْبَةُ النَّشْرِ)) للإمام ابن الجَزَرِيِّ (ت: 833هـ)، وقد أتمَّ الإمام الضَّبَّاعُ تأليفه ليلة الأربعاء 16 رجب، سنة 1348هـ، وطُبِعَ الكتاب بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة.

⁸ وهي رسالة في بيان ما خالف فيه أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي - في اختياره - حفصاً في روايته عن عاصم من طريق ((الشَّاطِئَةِ))، وقد اعتمد الإمام الضَّبَّاعُ في تأليفها على كتاب ((المستنير)) لأبي طاهر ابن سوار، وكتاب (المبهج) لأبي محمد سبط الخياط، وتحريرات الشيخ المتولي، وهذه الرسالة كتبها الشيخ الضَّبَّاعُ بخطه.

- 38- ((أَجْوِبَةَ عَلَى أَسْئَلَةٍ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ))¹.
- 39- ((التَّجْوِيدُ وَمَصْدَرُهُ، وَحَقِيقَةُ النُّطْقِ بِالضَّادِ))².
- 40- ((جَبْرِيلُ أَوَّلُ مُعَلِّمٍ لِلْقُرْآنِ))³.
- 41- ((ثُبُوتُ الْقِرَاءَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَارِيخُهَا))⁴.
- 42- ((مَنْعُ كِتَابَةِ الْمُصْحَفِ بِالْإِمْلَاءِ، وَتَفْنِيدُ مَا نُسِبَ إِلَى الْإِمَامِ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ))⁵.
- 43- ((مُبْتَدَعَاتُ الْقُرَّاءِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ))⁶.
- 44- ((الْوَقْفُ اللَّازِمُ))⁷.
- 45- ((عِنَايَةُ الْمُسْلِمِينَ بِالْقُرْآنِ))⁸.
- 46- ((الْأَحْرُفُ السَّبْعَةُ))⁹.
- 47- ((سُؤَالُ مَنْ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ حَوْلَ وَجُوبِ اتِّبَاعِ رَسْمِ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ))¹⁰.
- 48- ((الْعُنَّةُ))¹¹.

¹ وهي رسالة صغيرة بخط الإمام الضَّبَّاع، أجاب فيها على أسئلة رفَعها إليه فضيلة الشيخ المقرئ: إبراهيم بن علي بن علي بن شحاتة السمنودي، في القراءات وغيرها، مخطوطة ضمن مجموع رقم (846)، من مصورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص 97-98.

² ((مجلة الإسلام)) السنة السابعة، العدد 34، شعبان (1357هـ).

³ مجلة ((كنوز الفرقان)) السنة الأولى، العدد الأول، المحرم (1368هـ)، ص 17.

⁴ مجلة ((كنوز الفرقان)) السنة الأولى، العدد الأول، المحرم (1368هـ)، ص 17.

⁵ مجلة ((كنوز الفرقان)) السنة الأولى، العدد الثاني، صفر سنة (1368هـ)، ص 15، وقد نُشرت له مقالة بالمضمون نفسه بعنوان: ((وجوب كتابة المصاحف بالرسم العثماني))، مجلة الإسلام، السنة الخامسة، العدد السادس، صفر سنة (1355هـ)، مايو سنة (1936م).

⁶ مجلة ((كنوز الفرقان)) السنة الأولى، العدد الثالث، ربيع الأول سنة 1368هـ، ص 17.

⁷ مجلة ((كنوز الفرقان)) السنة الأولى، العدد الرابع، ربيع الثاني سنة 1368هـ، ص 11، والعدد الخامس، جمادي الأولى، ص 15، والعدد السادس، جمادي الآخرة، ص 14.

⁸ مجلة ((كنوز الفرقان)) السنة الأولى، العدد السادس، جمادي الآخرة، سنة 1368هـ، ص 24.

⁹ مجلة ((كنوز الفرقان)) السنة الأولى، العدد الثامن، شعبان سنة 1368هـ، ص 12، والعددان التاسع والعاشر، رمضان وشوّال، ص 9.

¹⁰ مجلة ((كنوز الفرقان)) السنة الثانية، العددان الأول والثاني، المحرم وصفر سنة 1369هـ، ص 1.

¹¹ مجلة ((كنوز الفرقان)) السنة الثانية، العددان الثالث والرابع، ربيع الأول والآخرة، سنة 1369هـ، ص 1.

- 49- ((فَضَائِلُ الْإِسْتِعَالِ بِالْقُرْآنِ))¹.
- 50- ((التَّجْوِيدِ))².
- 51- ((مَخَارِجُ الْحُرُوفِ، وَصِفَاتُهَا، وَكَيْفِيَّةُ اسْتِعْمَالِ الْحُرُوفِ))³.
- 52- ((باب في التعريف ب ((حَفْصٍ))، وَذِكْرُ أَسَانِيدِهَا بِرِوَايَتِهِ))⁴.
- 53- ((فَضْلُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَا يَجِبُ عَلَى الْقُرَّاءِ))⁵.
- 54- ((النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ))⁶.
- 55- ((رَحْلَةُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ))⁷.
- 56- ((الْإِسْلَامُ وَالْعِلْمُ))⁸.
- 57- ((مِنْ أَعْلَامِ الْقُرَّاءِ: ابْنُ مَطَرٍ الْكِنَانِيُّ، صَاحِبُ كِتَابِ (الْقُرْطَيْنِ))⁹.
- 58- ((غَرِيبُ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَمُشْكِلُهَا))¹⁰.

¹ مجلة ((كنوز الفرقان)) السنة الثانية، العددان السادس والسابع، جُمَادِي الْآخِرَةِ وَرَجَبُ، سنة 1369هـ، ص1.

² مجلة ((كنوز الفرقان)) السنة الثانية، العددان الثامن والتاسع، شعبان ورمضان، سنة 1369هـ، ص9.

³ مجلة ((كنوز الفرقان)) السنة الثانية، العدد العاشر، شَوَّالُ سنة 1369هـ، ص1، والسنة الثالثة، العدد الأول، الْحَرَمُ سنة 1370هـ، ص19، والعدد الثاني، صفر، ص1، والعددان الثالث والرابع، ربيع الأول والآخِر، ص13، والعددان الخامس والسادس، جُمَادِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، ص19، والعدد السابع، رَجَبُ، ص14، والعدد الثامن، شعبان، ص22، والعددان التاسع والعاشر، رمضان وشَوَّالُ، ص18، والسنة الرابعة، العددان الأول والثاني، محرم وصفر سنة 1371هـ، ص14، والعددان الثالث والرابع، ربيع الأول والآخِر، ص21، والعددان الخامس والسادس، جُمَادِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، ص34، والعددان السابع والثامن، رَجَبُ وشعبان، ص17.

⁴ مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الرابعة، العددان السابع والثامن، رَجَبُ وشعبان، سنة 1371هـ، ص21، والعددان التاسع والعاشر، رمضان وشَوَّالُ، سنة 1371هـ، ص25.

⁵ مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الرابعة، العددان الثالث والرابع، ربيع الأول والآخِر، سنة 1371هـ، ص41.

⁶ مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الرابعة، العددان الثالث والرابع، ربيع الأول والآخِر، سنة 1371هـ، ص48.

⁷ مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الرابعة، العددان الخامس والسادس، جُمَادِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، سنة 1371هـ، ص38، والعددان السابع والثامن، رَجَبُ وشعبان، ص34.

⁸ مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الرابعة، العددان الخامس والسادس، جُمَادِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، سنة 1371هـ، ص39، والعددان السابع والثامن، رَجَبُ وشعبان، ص38، والعددان التاسع والعاشر، رمضان وشَوَّالُ، ص30.

⁹ مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الرابعة، العددان الخامس والسادس، جُمَادِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، سنة 1371هـ، ص59.

¹⁰ مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الرابعة، العددان الخامس والسادس، جُمَادِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، سنة 1371هـ، ص60.

- 59- ((غريبُ سورة البقرة ومُشكلها))¹.
 60- ((أَبْنُ سَيْنَا))².
 61- ((آدَابُ الْقَارِئِ))³.
 62- ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ))⁴.
 63- ((آدَابُ مَسِّ الْمُصْحَفِ وَحَمْلِهِ وَكَتَابَتِهِ))⁵.
 64- ((آدَابُ الْمُعَلِّمِ وَشَرْطِهِ))⁶.
 65- ((آدَابُ الْمُتَعَلِّمِ))⁷.
 66- ((آدَابُ النَّاسِ وَالسَّامِعِينَ))⁸.
 67- ((الْمُقَدِّمَةُ: فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ))⁹.
 68- ((مِنْحَةُ ذِي الْجَلَالِ، فِي شَرْحِ تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ))¹⁰.
 69- ((نَظْمٌ مَا خَالَفَ فِيهِ قَالُونَ وَرِشَاءٌ، مِنْ طَرِيقِ الْحِرْزِ))¹¹.

¹ مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الرابعة، العددان السابع والثامن، رجب وشعبان، سنة 1371هـ، ص51.

² مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الرابعة، العددان السابع والثامن، رجب وشعبان، سنة 1371هـ، ص24.

³ مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الخامسة، العددان الأول والثاني، المحرم وصفر سنة 1372هـ، ص20.

⁴ مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الخامسة، العددان الأول والثاني، المحرم وصفر سنة 1372هـ، ص52.

⁵ مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الخامسة، العددان الثالث والرابع، ربيع الأول والثاني، سنة 1372هـ، ص20.

⁶ مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الخامسة، العددان الخامس والسادس، جُمَادِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، سنة 1372هـ، ص16.

⁷ مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الخامسة، العددان السابع والثامن، رجب وشعبان، سنة 1372هـ، ص34.

⁸ مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الخامسة، العددان التاسع والعاشر، رمضان وشَوَّال، سنة 1372هـ، ص20.

⁹ وهو مخطوط، بمكتبة الحرم المكي الشريف، تحت رقم (723) عام.

¹⁰ وهو شرح على منظومة: ((تحفة الأطفال والعلمان في تجويد القرآن)) كلاهما للشيخ سليمان بن حسين الجَمْزُورِيِّ (ت: بعد 1198هـ)، وقد طُبِعَ على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بالمطبعة الفاروقية الجديدة بالقاهرة، سنة 1368هـ، ثم أُعيدَ طبعه بتعليق أبي محمد أشرف عبد المقصود، مطبعة أضواء السلف، الرياض، ط1، سنة 1418هـ=1997م.

¹¹ وهو نظم في بيان الخلاف بين رواية قالون ورواية ورش، كلاهما عن الإمام نافع، من طريق قصيدة: ((حِرْزُ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهُ التَّهَانِيِّ)) في القراءات السبع، المعروفة بـ (الشَّاطِئِيَّةِ)، وقد طُبِعَ مُلْحَقاً بكتاب (المطلوب، في بيان الكلمات المختل =

- 70- ((النُّورُ السَّاطِعُ، في قراءة الإمام نافع))¹
- 71- ((نورُ العَصْرِ، في تاريخ رجال النَّشْرِ))².
- 72- ((هِدَايَةُ المُرِيد، إِلَى رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدِ المَعْرُوفِ بورش من طَرِيقِ القَصِيد))³.
- الفرع الرابع: تحقيقاته⁴:

لم يقتصر الشيخ على ما صنفه، وإنما قام أيضا بتحقيق ومراجعة وتصحيح العديد من أمهات الكتب التي صُنفت في علوم القرآن، فمن ذلك:

- 1-مَنْظُومَةٌ: ((حِرْزُ الأَمَانِي وَوَجْهُ التَّهَانِي، في القراءات السبع))، المعروفة ب (الشَّاطِئِيَّة): لأبي محمد القاسم بن فَيْرُهُ الشَّاطِئِي (ت: 590هـ)⁵.

= فيها عن أبي يعقوب بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، وذكر الشيخ الضَّبَّاعُ في خاتمته أنه يوم الأحد 8 ربيع الأول سنة 1349هـ.

¹ نصَّ عليه الشيخ الضَّبَّاعُ في آخر كتابه: (نظم ما خالف فيه قالون ورشاً)، حيث قال: "ومن أراد إتمام القراءة بقراءة إمام المدينة نافع، فليرجع إلى كتابي: (القول الأصدق، فيما خالف فيه الأصهباني الأزرق)، وكتابي: (النور الساطع، في قراءة الإمام نافع).

² يُنظر: هداية القاري هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي، ج2، ص633، وقد نقل الشيخ علي الضباع عن هذا الكتاب ترجمة الإمام أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: 859هـ)، شارح منظومة: ((طَيْبَةُ النَّشْرِ))، وذلك في مقدِّمة هذا الشرح بتحقيقه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة (1369 هـ - 1950م).

³ وهو شرح على منظومة في بيان أحكام رواية ورش عن نافع، للشيخ محمد بن أحمد المتولي (ت: 1313هـ)، وقد طُبِعَ بالمطبعة العربيَّة لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر.

⁴ نقلا عن كتاب العلامة علي محمد الضباع شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية: جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن، للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت.

⁵ كتبها الشيخ الضَّبَّاعُ بخطه، وضبطها وصحَّحها وراجعها، وانتهى من ذلك بتاريخ (1355/11/23هـ)، ثم طُبِعَتْ في السنة نفسها بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

- 2- ((سراجُ القارئِ المبتدي، وتذكُّرُ المقرئِ المنتهي، في شرح الشاطبيَّة)) لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد ابن القاصح العُذريّ (ت: 801هـ)¹.
- 3- منظومة ((طَيِّبَةُ النَّشْرِ في القراءات العَشْر)) لأبي الخير محمد ابن محمد بن الجزريّ (ت: 833هـ)².
- 4- ((النَّشْر في القراءات العَشْر)) لابن الجزريّ (ت: 833هـ)³.
- 5- ((الحوَاشي الأزهريَّة، في حلِّ ألفاظِ المقدِّمة الجزريَّة))⁴.
- 6- ((فَتْحُ المَجد في قراءةِ حَمزةٍ من طريقِ القَصِيد))، لمحمد بن أحمد المتولّي (ت: 1313هـ)⁵.
- 7- ((شَرْحُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ، في القِراءاتِ العَشْر)) لأحمد بن محمد بن محمد بن الجزريّ (ت: 859هـ)⁶.
- 8- ((إِتِّحَافُ فَضْلَاءِ البَشَر، بالقِراءاتِ الأربعةَ عَشْر)) لأحمد بن محمد المعروف بالبَنَّا الدِّيميَّاطي (ت: 1117هـ)⁷.
- 9- ((غَيْثُ النَّفْع، في القِراءاتِ السَّبْع)) لأبي الحسن علي بن محمد النُّوري الصَّفَّاقُسيّ (ت: 1118هـ)⁸.

¹ طُبِعَ بتحقيق الشيخ الضَّبَّاع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، ط4، سنة (1398هـ).

² طُبِعَت بمراجعة وتحقيق الشيخ الضَّبَّاع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة (1369هـ - 1950م).

³ طُبِعَ بتحقيق الشيخ الضَّبَّاع بمطبعة مصطفى محمد بالقاهرة.

⁴ طُبِعَ بتحقيق الشيخ الضَّبَّاع بالمطبعة العربية لمحمد علي صُبَّيح وأولاده بمصر.

⁵ طُبِعَ بتحقيق الشيخ الضَّبَّاع بالمطبعة العربيَّة لمحمد علي صُبَّيح وأولاده بمصر، سنة (1374هـ - 1954م).

⁶ طُبِعَ بتحقيق الشيخ الضَّبَّاع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة (1369هـ). قال الشيخ الضَّبَّاع في نهاية هذا

الشرح ص339: "وقد وقع الفراغ من نقله، لكانته بقلمه، الفقير إلى رحمة ربه الخبير البصير: عليّ محمد حسن إبراهيم

الضباع، في يوم الاثنين، 4 جمادي الأولى، من سنة (1335هـ).

⁷ طُبِعَ بتحقيق الشيخ الضَّبَّاع بمطبعة عبد الحميد حنفيّ بمصر، سنة (1359هـ - 1940م).

⁸ طُبِعَ بتحقيق الشيخ الضَّبَّاع على هامش كتاب (سراج القارئ المبتدي) للإمام ابن القاصح، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي

وأولاده بالقاهرة، ط4، سنة (1398هـ).

10- ((نِهَايَةُ الْقَوْلِ الْمُفِيدِ، فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ))، لِمُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ نَصَرَ الْجُرَيْسِيَّ الْمِصْرِيَّ (كَانَ حَيًّا 1305هـ)¹.

الفرع الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

اتَّفَقَ كُلُّ الَّذِينَ تَرَجَّمُوا لَهُ عَلَى أَنَّهُ الْعَلَّامَةُ الْكَبِيرُ، وَالْإِمَامُ الْمَقْدَّمُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ وَالْقِرَاءَاتِ، وَالرَّسْمِ الْعُثْمَانِي، وَضَبَطَ الْمَصْحَفَ الشَّرِيفَ، وَعَدَّ الْآيَ، وَغَيْرَهَا. وَلِلْإِمَامِ الضَّبَّاعِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَكَانَةٌ عِلْمِيَّةٌ سَامِيَّةٌ، وَمُتَرَلَّةٌ رَفِيعَةٌ بَيْنَ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَقَدْ ذَاعَ صَيْتُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَذْكُرُ اسْمَهُ إِلَّا وَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَمِنْ الْمَشَايخِ الَّذِينَ أَثْنَوْا عَلَيْهِ:

1- الشَّيْخُ عَبْدِ الْفَتَّاحِ الْمُرْصُفِيُّ، صَاحِبُ كِتَابِ ((هُدَايَةِ الْقَارِي))، قَالَ عَنْهُ: "...كَانَ مُحِيطًا لَا يَغِيضُ، وَبَحْرًا فِي الْعِلْمِ لَا يَزَالُ يَفِيضُ، وَكَتَبَ فِي كُلِّ مَا لَهُ صِلَةٌ بِالْقُرْآنِ، فَأَحْسَنَ وَأَجَادَ، وَنَاقَشَ فَأَفْحَمَ وَأَفَادَ، وَرَدَ الْمَغْبِرِينَ عَلَى عُلُومِ الْقُرْآنِ بَغِيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا، وَكَفَى اللَّهُ بِصَوْلَتِهِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ شَرًّا وَضَرًّا، وَكَانَ نَقِيًّا زَكِيًّا، وَرِعًا، تَقِيًّا، زَاهِدًا، عَابِدًا، مُتَوَاضِعًا، لَيْنَ الْجَانِبِ، سَمَحًا، كَرِيمَ النَّفْسِ، لَا يَفْتَرُ عَنِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَمَرٍ طَوِيلًا"².

2- وَأَثْنَى عَلَيْهِ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ السَّمْنُودِيُّ³ قَائِلًا:

¹ طُبِعَ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ الضَّبَّاعِ _ مَطْبَعَةُ وَمَكْتَبَةُ مِصْطَفَى الْبَابِي الْحَلَبِيِّ وَأَوْلَادِهِ بِمِصْرَ، سَنَةِ (1349هـ).

² هُدَايَةُ الْقَارِي إِلَى تَجْوِيدِ كَلَامِ الْبَارِي، عَبْدِ الْفَتَّاحِ الْمُرْصُفِيُّ، (680/2).

³ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَحَاتَةَ السَّمْنُودِيِّ مِصْرِيٍّ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ نَفِيسَةٌ فَرِيدَةٌ وَتَصَانِيفٌ عَجِيبَةٌ مُفِيدَةٌ مِنْهَا: حُلُّ الْعَسِيرِ مِنْ أَوْجِهَةِ التَّكْبِيرِ، تَمَّتْ فِي تَحْرِيرِ طَرُقِ ابْنِ كَثِيرٍ وَشُعْبَةٍ. يُنْظَرُ: الْمَرْجِعُ نَفْسَهُ.

أَعْطَاكَ رَبُّكَ يَا ضَبَّاعُ مَنَزِلَةً ***	هِيَ هَاتَ لَمْ يَرْفَعَهَا إِلَّا الْأَنَاجِيدُ
إِخْتَارَكَ اللَّهُ لِلْقُرْآنِ فِي زَمَنٍ ***	فَنُ الْقِرَاءَاتِ فِيهِ الْيَوْمَ مَوْوُودُ
يَشُدُّ أَرْكَ تَأْيِيدُ وَتَسْنِيدُ ***	يَشُدُّ أَرْكَ تَأْيِيدُ وَتَسْنِيدُ
فَأَصْبَحَتْ مِصْرُ لِلْأَقْطَارِ سَيِّدَةً ***	وَلِلْقِرَاءَاتِ تَحْمِيدُ وَتَمْجِيدُ
أَمَّا الْمَقَارِيُّ فَهِيَ الْيَوْمَ مَفْخَرَةٌ ***	وَلِلْمَشَايِخِ مِنْكَ الْعِزُّ وَالْجُودُ ¹

وقد أثنى عليه كذلك شيوخ كثير، وقرضوا له كتباً عديدة، منها ما جاء في آخر كتابه ((صريح النص))²، فمن هؤلاء الأجلاء:

3- الشيخ محمد علي خلف الحسيني، قال عنه: "...نخبة الأماجد وصفوة الأكابر الأمثال، من فضله عم وشاع، الحجة الثبت علي محمد الضَّبَّاع".

4- الشيخ عبد الرحمان خليفة، شيخ قراء مقرأتي السيِّدة فاطمة النبوية -رضي الله عنها- أنشد عنه قائلا:

لـ (عَلِيّ الضَّبَّاعِ) مَنَزِلَةٌ ***	تَعْلُو مَنَاطَ الشَّمْسِ وَالْقُرْصِ
وَالْفَضْلُ يَعْرِفُهُ ذُووهِ وَإِنْ ***	أَخْفَاهُ غَمَضُ الْأَعْيُنِ الرُّمُصِ ³
لله ما جمعت من كلم ***	فيها الخلاف وما حررت من نص
لازلت للقرآن تحفظه ***	من قول ذي زيغ وذو خرص ⁴

5- الشيخ عبد الرحمن أحمد أبو العلياء شيخ ((جامع السلطان حسن)) قال عنه: "...إمام فن القراءات فن عصره، والتقي النقي في سرّه وجهره، كعبة الطلاب، وقبلة الرُّغاب، بطل الأبطال بلا

¹ الجوهر المكنون، في رواية قالون، فيما خالف فيه ورشاً، الشيخ علي محمد الضَّبَّاع، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة بطنطا، ط: 1، (1427هـ-2006م)، ص3.

² صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، الشيخ علي محمد الضَّبَّاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (1346هـ).

³ الرُّمُص: جمع أرمص، والرمص هو البياض الرطب الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا الأحناف. يُنظر: لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3 (1414هـ)، (43/7).

⁴ الخرص: الكذب. وطن ما لا يُستيقن. يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، (21/7).

نزاع، الأستاذ الفاضل الشيخ علي محمد الضَّبَّاع... فله درّه من مرشد ماهر، بارع قادر، أيده الله بجند عنايته، وجيش رعايته، وأمدّ في أجله، وألبسه أسنى حلله، ونفع به العباد، في كل نادٍ وواد، وأماط بيديع بيانه عن المشكلات اللثام، وأحسن لي وله ولسائر المخلوقات الختام".

6- الأستاذ الجليل الشيخ: محمد سعودي إبراهيم، شيخ قراء مقرأة الأستاذ الحفني، أثنى عليه قائلاً: "...بحر علم يغترف منه العلماء والمتعلّمون، فهو محقق العصر بلا نزاع، العلامة البحّثة الشيخ علي

محمد الضَّبَّاع، سبحان ربي العظيم ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ

أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]. جزاه الله عن القراء خيراً، ولا أراه في الدارين ضيماً ولا ضيراً".

المبحث الثاني

التعريف بكتاب ((سمير الطالبين)).

سنتناول في هذا المبحث دراسة وصفية ودراسة علمية نقدية للكتاب، وذلك في
مطلبين:

المطلب الأول : دراسة وصفية

المطلب الثاني : دراسة علمية نقدية

المطلب الأول: دراسة وصفية.

بعد أن تعرّفنا على شخصية الإمام الضّباع، وأعماله، ومؤلفاته، فحريّ بنا ضمن هذا المطلب أن نقدّم وصفاً لكتابه سَمِير الطالبين في خمسة فروع، وهي كالآتي:

الفرع الأول: اسمه.

اسم هذا الكتاب ((سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين))، هكذا صرّح المؤلف باسمه في مقدمته، فقال: "... ولما يسّر الله تعالى إتمامه على هذا المنوال اللطيف، والمنهج الظريف سمّيته: ((سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين))"¹، كما طُبِعَ وحُقِّقَ بهذا العنوان.

الفرع الثاني: موضوعه.

أما موضوعه فهو: علم الرسم والضبط، وهو يتضمن ظواهر الرسم للمفردات القرآنية وقواعد ضبطها، على مذهب الأئمة الثلاثة: (الإمام أبي عمرو الداني والإمام أبي داود سليمان بن نجاح، والإمام أبي القاسم الشاطبي).

الفرع الثالث: سبب تأليفه.

تحدّث الشيخ الضّباع في مقدمة كتابه عن السبب الذي دعاه إلى القيام بعمل يجمع فيه ثمرات فنّي ((الرسم والضبط)) لما لم يجد بُدّاً من ذلك، فقال:

"طلب مني كثير من الإخوان -أصلح الله لي ولهم الحال والشأن-، أن أجمع لهم من ثمرات هذين الفنين ما يستعين به القارئ على معرفة وجوه القراءات، ويستعين به كاتب المصحف الخطأ من الصواب في رسم الكلمات، فتوقفت مدة من الزمان، لعلمي بأني لست من رجال ذلك الميدان، فألحوا عليّ المرة بعد المرة، وأعادوا الكرّة بعد الكرّة، ولما لم أجد بُدّاً من مطلوبهم، والسّعي في تحقيق مرغوبهم، التجأت إلى من بيده أزمة التحقيق، ومن فضله تستمد مواهب التوفيق..."².

¹ يُنظر إلى: خطبة الكتاب ص4.

² يُنظر إلى: خطبة الكتاب ص3.

الفرع الرابع: زمن تأليفه.

وضَّح الإمام الضَّبَّاع في خاتمة كتابه وقت فراغه من تأليفه بقوله: "وكان الفراغ من جمعه بعد صلاة مغرب ليلة الاثنين الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة المبارك ختام سنة (1357هـ)"¹.

الفرع الخامس: طبعاته.

- 1- سَمِير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، الطبعة الأولى، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، تحقيق: محمد مصطفى بلال.
- 2- سفير العالمين سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحرير سَمِير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، تقديم: الشيخ أحمد عيسى المعصراوي، مكتبة الإمام البخاري الإسماعيلية بمصر، الطبعة الأولى، (1424هـ-2003م)، الطبعة الثانية (1426هـ-2006م). وهو مطبوع في مجلدين.
- 3- سَمِير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، الطبعة الأولى، تنقيح: محمد علي خلف الحسيني، المكتبة الأزهرية للتراث، وهو مطبوع في مجلد.
- 4- الإمتاع بجمع مؤلفات الضباع، علي محمد الضباع، اعتنى به: الدكتور ياسر إبراهيم المزروعى، وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، (1429هـ-2008م)، الجزء الثالث.
- 5- سَمِير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، قرأه ونقحه: محمد علي خلف الحسيني، الطبعة الأولى، الناشر: عبد الحميد أحمد حنفي بمصر.
- 6- سَمِير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، تحقيق: علي توفيق النحاس، الطبعة الأولى، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، وهو مطبوع في مجلد.
- 7- سَمِير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، قرأه ونقحه: محمد علي خلف الحسيني، اعتنى به: جمال الدين محمد شرف، دار الهداية للتراث.

¹ يُنظر: آخر الكتاب ص 183.

المطلب الثاني: دراسة علمية نقدية.

هذا الكتاب الجليل لا يكفي أن نقدّم له وصفا عاما فقط، فلا بد من تبين مسلك صاحبه فيه، ومصطلحاته التي تميز بها، ومصادره التي اعتمد عليها مع طريقة نقله منها، وبعضاً من اختياراته في هذا الكتاب، وإبراز مكانته العلمية، وقيّمته، كما لا ننسى أن نبين بعض المؤاخذات التي وقفنا عليها، والتي لا تقدح في قيمة الكتاب ولا في صاحبه أبداً.

وتضمّن هذا المطلب ستّة فروع وهي كالآتي:

الفرع الأول: منهج الإمام الضباع في كتابه وبعض مصطلحاته.

مما جرت عليه العادة أن كل من صنّف كتاباً لا بد له من منهج خاص قد سلّكه فيه، ومصطلحات متنوعة بني بها عباراته وأفكاره:

أولاً: منهجه:

ذكر الإمام الضباع رحمه الله في خطبة كتابه شيئاً من منهجه وطريقته في تصنيف كتابه، فقال: "...وطلّقت أبواب تلك المصنّفات الجامعة، وجلت في رياضها لاقتطاف ثمراتها اليانعة، مقتصرّاً على ما تدعوا الحاجة في هذه الأزمنة إليه، مما ذكر في ((المقنع))، و((التزويل)) و((العقيلة))، إذ ما فيها هو المعول عليه، وراعى في الغالب ما اختاره عنهم الخراز في ((مورده))، وابن عاشر في ((شرح)) عليه، وتركتُ التعاليل والنقول الضعيفة ونحوها مما لا داعي إليه، والتزمتُ أنّي متى أطلّقتُ حكماً فهو منسوب للأئمّة الثلاثة: أبي عمرو الداني، وأبي داود سليمان بن نجاح، وأبي القاسم الشاطبي، ومتى قلتُ عنهما، أو عن الشيخين؛ فالمراد الأولان، والنسبة إليهما تستلزم النسبة إلى الثالث، كما أن النسبة إلى الداني تستلزم النسبة إلى الشاطبي، إذ لا خلف بينهما إلا في كلمات يسيرة سيأتي بيّانها إن شاء الله تعالى، ومتى نسبتُ حكماً لأحد الشيخين؛ فالثاني إن عكس ذلك الحكم ذكرته، وإن سكتَ قلتُ: سكتَ عنه. ورثبته على مقدّمة، ومقصدين، وخاتمة، فالمقدمة: في فوائد مهمة تدعوا الحاجة إليها، والمقصد الأول في: فن الرسم، والمقصد الثاني في: فن الضبط، والخاتمة في آداب كتابة القرآن وما يتعلق بذلك"¹.

¹ يُنظر إلى: خطبة الكتاب ص4.

- إلا أننا بعد الاطلاع على الكتاب والبحث فيه، استنبطنا أموراً أخرى تتعلق بمنهجه لم يذكرها، ولعلّ هذا قصداً منه لتشغيل وترويض عقل القارئ واختبار ذكائه.
- فأولاً سنلخص كلامه السابق في شكل نقاط بأسلوبنا الخاص ليستوعبها القارئ أكثر، ولتكون بشكل منظم، ثم نضيف إليها النقاط التي استنبطناها نحن:
- 1- اقتصر في نقل مادته العلمية على ما ذكر في ((المقنع))، و((التزيل))، و((العقيلة)).
 - 2- أغلب اختياراته هي ما اختاره الإمام الخراز في ((مورده))، وابن عاشر في ((شرحه)) عليه عن الداني، وأبي داود، والشاطبي.
 - 3- ترك التعاليل والتقول الضعيفة التي لا فائدة منها، وكره الحشو والزيادة.
 - 4- إذا أطلق حكماً ما فهو منسوب للأئمة الثلاثة: أبي عمرو الداني، وأبي داود سليمان بن نجاح، وأبي القاسم الشاطبي.
 - 5- من منهجه أنه إذا قال: "عنهما" أو "عن الشيخين" فيقصد بهما: الإمامان: أبي عمرو الداني، وأبي داود سليمان بن نجاح، ويشاركهما في النسبة الإمام الشاطبي إذا ذكرهما معاً، أما إذا نسب قولاً إلى الإمام الداني فقط فيشاركه في ذلك الإمام الشاطبي؛ لأنهما لا يختلفان إلا في كلمات يسيرة قد بينها الإمام الضبّاع.
 - 6- ومن منهجه أنه إذا نسب حكماً للإمام الداني وخلاف ذلك عند الإمام أبي داود ذكره، وإن سكت يقول أنه سكت عنه.
 - 7- ومن منهجه أنه جمع خلاصة علم الرسم والضبط في كتابه، بأسلوب فريد في ترتيبه وتنظيمه، وفي تفعيد المسائل وعنونتها، فرتب كتابه على مقدمة تضمّنت الحديث عن فوائد مهمة تتعلق بالقرآن الكريم، يحتاجها طالب العلم لفهم واستيعاب هذين الفنين، ثم قسم الأخيرين إلى مقصدين؛ الأول في فنّ الرسم، والآخر في فنّ الضبط، وختمه بخاتمة تضمّنت آداب كتابة القرآن وما يتعلق بذلك.
 - 8- أنه رتب بعض المسائل على حروف المعجم (الألف بعد الهمزة، الألف بعد الباء... وهكذا)، ليسهل على طالب العلم الاطلاع عليها.
 - 9- أنه يذكر ترجيحات الأئمة ويعقب عليها بتعليلاته، واستدلالاته على ذلك.

10- ومن منهجه أنه يستشهد أحياناً بأقوال بعض العلماء من القراء، واللغويين، والنحاة، وغيرهم، مع ذكر أسمائهم وكتبهم، وأحياناً أخرى يكتفي بصيغة: "قليل" أو "قال بعضهم" أو "ذكر بعضهم"، وهو الأكثر.

11- واستشهد ببعض أقوال العرب، وأشعارهم.

12- استعمل أسلوب السجع في أول خطبته، ثم اختار العبارات السهلة، والألفاظ الجزلة في باقي أجزاء الكتاب.

13- استعمل أسلوب الحوار في كتابه عندما يُعترض على مسألة ما، ثم يجيب على هذا الاعتراض، نحو قوله: "فإن قيل.."، ثم يذكر الرأي المخالف، ويجيب عليه بقوله: "فالجواب.."¹.

هذا ما استطعنا الوقوف عليه من منهجه الفريد، وأسلوبه البديع في كتابه، فجزاه الله عن المسلمين قاطبة خير الجزاء.

ثانياً: مصطلحاته:

تُميّز الإمام الضبّاع بطابعه الخاص في توظيف صيغ وعبارات متنوعة ومختلفة، كنسبة قول ما إلى الشيخين: الإمام الداني وأبي داود، أو الحكم على مسألة، أو ترجيح قول من الأقوال، أو تفنيد قول ما، وهي كالاتي:

1- عند نسبة قول إلى الشيخين يقول: (نصّ الشيخان، نصّاً، اتفق الشيخان، اتفقا، عنهما... وغيرها).

2- عند الحكم على مسألة أو ترجيح قول من الأقوال، يقول: (العمل عندنا على، وعليه العمل، والعمل عليه، والعمل فيه على، وجرى العمل عليه، وعلى قوله جرى عملنا على، وعملنا فيه على، وبه جرى العمل، والعمل على ما رجّحه، واختار، وعنهما على المختار، وعلى المختار عن، والأصل، والأصل فيه... وغيرها).

3- عند تفنيد قول ما، يقول: (فلا التفات إلى، فلا التفات إليه، ولا عمل عليه... وغيرها).

4- ومن مصطلحاته المتنوعة أيضاً إذا بيّن حكم العلماء على قول ما، يقول: (سكت عنه، وأغفله، وأطلقه، وتبعه، بخلف عن... وغيرها).

¹ ينظر: مقدمة الكتاب، ص 9، 12.

الفرع الثاني: مصادره وطريقة نقله منها.

أولاً: مصادره:

لقد صرّح الإمام الضَّبَّاع في خطبة كتابه عن المصادر الأصلية التي اعتمدها في نقل المادة العلمية منها لتأليف كتابه، وهي أربعة مصادر¹:

1- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الداني (ت: 444هـ).

2- التتزيل في هجاء المصاحف، لأبي داود سليمان بن نجاح (ت: 496هـ).

3- قصيدة عقيلة أتراب القصائد، في أسنى المقاصد، في رسم المصاحف، لأبي محمد القاسم الشاطبي (ت: 590هـ).

4- منظومة ((مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن))، لأبي عبد الله محمد الحرَّاز (ت: 718هـ).

ثانياً: طريقة نقله منها:

في الغالب أن الإمام الضَّبَّاع يصرّح بمصدر مادته العلمية بذكر أسماء الأئمة: الداني، أبي داود، الشَّاطِبيّ، فنجدّه قد أكثر من نقله عن الشَّيْخَيْن: الداني صاحب كتاب ((المقنع))، وأبي داود صاحب كتاب ((التتزيل))، فلا تكاد تخلو صفحة من ذكرهما، فهو ينقل عنهما أحياناً نقلاً حرفياً، وأحياناً أخرى بالمعنى، أو بتصرُّفٍ يسير، ومن أمثلة ذلك:

مثال 1: قال الداني في ((المقنع)): "وسُئِلَ مالِكٌ رحمه الله: هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء فقال لا؛ إلّا على الكتبة الأولى".

وقال: "حدَّثنا أبو محمد عبد الملك بن الحسن إن عبد العزيز بن علي حدثهم قال: حدثنا المقدام بن تليد، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الحكم، قال: قال أشهب: "سُئِلَ مالِكٌ فقيل له أُرِيتَ من استكتب مصحفاً اليوم أترى أن يَكْتُبَ على ما أحدث النَّاسُ من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى، قال أبو عمرو: ولا مُخَالَفَ له في ذلك من علماء الأئمة"².

وقال الإمام الضَّبَّاع في ((سمير الطالبين)): "قال أشهب: سُئِلَ مالِكٌ فقيل له: أُرِيتَ من اسْتَكْتَبَ مُصْحَفاً اليوم أترى أن يَكْتُبَ على ما أَحْدَثَ النَّاسُ من الهجاء اليوم؟ قال: لا أرى ذلك

¹ يُنظر: خطبة الكتاب، ص 4.

² يُنظر: المقنع، للداني، ص 3.

ولكنه يكتب على الكتبة الأولى (كتبة الوحي) رواه الداني في المقنع وقال: ولا مخالف له (يعني مالكا) في ذلك من علماء الأمة¹.

مثال 2: قال أبو داود في ((التزويل)): "...وهكذا لم ينتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى إلا بعد أن كتب القرآن كله بين يديه على العصب، واللحاف، والرقاع، وقطع الأديم والأكتاف وغيرها مما كان متيسرا في عصرهم..."².

وقال الإمام الضباع في ((سمير الطالبين)): "...وكانوا يكتبونه لأنفسهم وللرسول بحضرته ﷺ قبل أن يكثر الورق فيما يجدونه من عصب السعف، والألواح من أكتاف الغنم وغيرها من العظام الطاهرة والرقاع واللحاف وكان القرآن كله مكتوباً في عهده ﷺ لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور..."³.

أما نقله عن المنظومتين: ((العقيلة))، و((مورد الظمآن))، فيكون نثراً بالمعنى، لا يلتزم النص الحرفي، ومن أمثلة ذلك:

مثال 1: قال الشاطبي في ((العقيلة)):

إِنَّ الْيَمَامَةَ أَهْوَاهَا مُسْلِمَةٌ أَلْ	***	كَذَابُ فِي زَمَنِ الصِّدِّيقِ إِذْ خَسِرَا
وَبَعْدَ بَأْسٍ شَدِيدٍ حَانَ مَصْرَعُهُ	***	وَكَانَ بَأْساً عَلَى الْقُرَاءِ مُسْتَعِرَا
نَادَى أَبَا بَكْرٍ الْفَارُوقُ: خِفْتُ عَلَى أَلْ	***	قُرَاءِ فَادْرِكِ الْقُرْآنَ مُسْتَطِيرَا
فَأَجْمَعُوا جَمْعَهُ فِي الصُّحُفِ وَاعْتَمَدُوا	***	زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْعَدْلَ الرِّضَى نَظَرَا
فَقَامَ فِيهِ بِعَوْنِ اللَّهِ يَجْمَعُهُ	***	بِالنُّصْحِ وَالْجِدِّ وَالْحَزْمِ الَّذِي بِهِرَا
مِنْ كُلِّ أَوْجْهِهِ حَتَّى اسْتَتَمَ لَهُ	***	بِالْأَحْرِفِ السَّبْعَةِ الْعُلْيَا كَمَا اشْتَهَرَا
فَأَمْسَكَ الصُّحُفَ الصِّدِّيقُ ثُمَّ إِلَى أَلْ	***	فَارُوقٍ أَسْلَمَهَا لَمَّا قَضَى الْعُمْرَا
وَعِنْدَ حَفْصَةَ كَانَتْ بَعْدُ فَاخْتَلَفَ أَلْ	***	قُرَاءِ فَاعْتَزَلُوا فِي أَحْرِفٍ زُمْرَا ⁴

¹ يُنظر: سمي الطالبين، ص 18.

² يُنظر: التزويل، لأبي داود، ص 5.

³ يُنظر: سمي الطالبين، ص 10.

⁴ يُنظر، العقيلة، للشاطبي، ص 3.

وقال الإمام الضَّبَّاع في ((سمير الطالبين)):

" في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقعت غزوة اليمامة وقتل في فتحها من قراء القرآن سبعمائة، فلما رأى عمر بن الخطاب ما وقع بقراء القرآن خشي على من بقى منهم فأشار على أبي بكر بجمع القرآن، ولم يزل به حتى أراه الله ما رأى عمر فاستحضر زيد بن ثابت وأمره بجمعه، فتتبعه زيد جمعاً من صدور الرجال ومن الرقاع والألواح والخفاف والعسب مما كان يكتب بين يديه عليه السلام حتى أتمه في صحف، ولما أتم الصحف أخذها أبو بكر واستمرت عنده إلى أن توفي، ثم عمر، ولما توفي أخذتها حفصة ((فإن قيل)) كان زيد جامعاً للقرآن فما وجه تتبعه المذكورات...¹.

مثال 2: قال الخراز في ((مورد الظمان)):

وَحَبَّرُ جَاءَ عَلَى الْعُمُومِ ***	وَهُوَ: أَصْحَابِي كَالْتَّجُومِ
وَمَالِكُ حَظٌّ عَلَى الْإِتِّبَاعِ ***	لِفِعْلِهِمْ وَتَرْكِ الْإِتِّبَاعِ
إِذْ مَنَعَ السَّائِلَ مِنْ أَنْ يُحْدِثَا ***	فِي الْأُمَّهَاتِ نَقَطَ مَا قَدْ أُحْدِثَا
وَأَنْتُمْ لَا رَأْيَ لِلصَّيَّانِ ***	فِي الصُّحُفِ وَالْأَلْوَحِ لِلْيَّانِ
وَالْأُمَّهَاتُ مَلَجَأٌ لِلنَّاسِ ***	فَمُنْعَ النَّقْطِ لِلْإِتِّبَاسِ ²

وقال الإمام الضَّبَّاع في سَمِيرِ الطَّالِبِينَ: "وأما النقط والشكل وما في حكمه.. فقد اختلف العلماء فيها على ثلاثة أقوال:

- 1- الجواز مطلقاً. 2- الكراهة مطلقاً. 3- الجواز في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان ومن في حكمهم دون المصاحف الأمهات، وقد نسب الإمام الدَّانِي في المحكم هذه الأقوال إلى أربابها والعمل في وقتنا هذا على الترخيص في ذلك دفعاً للالتباس ومنعاً للتحريف والخطأ...³.

¹ يُنظر: سَمِيرِ الطَّالِبِينَ، ص 11-12.

² يُنظر: مورد الظَّمان، للخراز، ص 8.

³ يُنظر: سَمِيرِ الطَّالِبِينَ، ص 26.

الفرع الثالث: اختياراته.

أمّا اختياراته التي وقفنا عليها في مقدمة الكتاب - وهي الجزء المخصص للدراسة - وهي كالاتي:

1- سُكُوت الإمام الضَّبَّاع عن أوّل من وضع الكتابة، فلم يُرَجَّح أي قول من الأقوال التي أوردها في المسألة.

2- في مسألة المصاحف العثمانية هل هي مشتملة على الأحرف السبعة أو على لغة قريش فقط؟، اختار الإمام الضَّبَّاع رحمه الله قول الجمهور أنّها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ، مُستندا في ذلك على رأي الإمام ابن الجزري رحمه الله حيث قال: "قال في ((النشر)): "وهذا القول هو الذي يظهر صوابه لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له".

3- في مسألة عدد المصاحف العثمانية اختار الإمام الضباع أنّها ستة مصاحف حيث قال: "اختلف في عدد المصاحف العثمانية، والصحيح أنّها ستة، أرسل منها سيّدنا عثمان رضي الله عنه مصحفاً إلى مكة، ومصحفاً إلى الشام، ومصحفاً إلى الكوفة، ومصحفاً إلى البصرة، وأبقى بالمدينة مصحفاً وهو الذي ينقل عنه نافع، واحتبس لنفسه مصحفاً وهو الذي ينقل عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وهو الذي يقال له الإمام".

4- في مسألة وجوب اتباع رسم المصحف أم مخالفته، اختار الإمام الضباع القول الأول وهو الوجوب، ويظهر ذلك في ذكره لأدلة كثيرة تؤيّد وجوب اتباع رسم المصحف، وبعد ذكره للأدلة قال: "ففي كل هذه النقول دلالة جليّة على وجوب اتباع الصحابة فيما فعلوه من رسم المصحف الشريف، وكما لا تجوز مخالفة خط المصحف في القرآن، لا يجوز لأحد أن يطعن في شيء مما رسموه فيها لأنه طعن في مجمع عليه، ولأن الطعن في الكتابة كالطعن في التلاوة".

5- أما مسألة مرسوم المصاحف هل هو اصطلاح من الصحابة أم هو من إملاء النبي ﷺ فاختار الإمام الضباع رحمه الله القول الثاني: حيث قال: "وأما إن قلنا إنه من إملاء النبي ﷺ على كتبة الوحي من تلقين جبريل عليه السلام وهو الأصح كما نقله كثير من العلماء فالطاعن فيه طاعن فيما هو صادر من النبي ﷺ".

6- وفي حكم النقط والشكل على المصاحف العثمانية هل يجوز أم لا؟، أم هل يجوز فقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان ومن في حكمهم دون المصاحف الأمهات، فقد اختار الإمام الضباع رحمه الله القول الثالث، حيث قال: "والعمل في وقتنا هذا على الترخيص في ذلك دفعاً للالتباس ومنعا للتحريف والخطأ في كلام رب العالمين".

الفرع الرابع: مكانته العلمية.

- 1- الأهمية الكبرى التي حظي بها هذا الكتاب، بما جاء من وصف دقيق بطريقة علمية وعملية، فاحتل مكانة عالية بين كتب ذلك الفن.
 - 2- قيمة الكتاب تعود لمكانة المؤلف العالية، فهو من أشهر المؤلفين المعاصرين في هذا الفن.
 - 3- ومما يدل على إبراز قيمة كتاب ((سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين)) أنه اشتهر وانتشر في سائر الأقطار وانتفع به كثير من الطلاب، وما ذلك إلا لعظم مكانته وكثرة فوائده.
 - 4- ولما كان بهذه المكانة والقيمة اعتمدته كثير من المدارس والجامعات الواقعية، وحتى الافتراضية (التعليم عن بعد)، وصار مقرراً يدرّسون به طلابهم.
- الفرع الخامس: ميزاته.

- 1- تميّز كتاب ((سمير الطالبين)) بأنه سهلُ العبارة، وواضح المعاني، بعيد عن التكلّف والتّعقيد، يفهمه كل طالب علم.
 - 2- حقّق الكتاب هدفه، من خلال استهدافه لفئة معينة.
 - 3- طابع التجديد الذي يحتويه الكتاب وذلك من خلال تبسيط القواعد وتقريبها.
 - 4- تميز الإمام الضباع في عرض مادته العلمية بوضوح شخصيته، فلم يكن مجرد ناقل للأقوال.
 - 5- حجم الكتاب المناسب للموضوع.
- الفرع السادس: المؤاخذات عليه.

- على كثرة ما امتاز به الكتاب، إلا أنه يؤخذ عليه بعض الأمور:
- 1- الأخطاء الإملائية والمطبعية، والتي قد تكون تسببت فيها الجهة الوصية بالطبع.

- 2- عدم ترجيحه -أحياناً- بين الآراء والأقوال التي يذكرها، ويكتفي فقط بحكايتها.
 - 3- احتواء الكتاب على استطرادات ليست في محلها، (الألفات التي حذفها التيجيبي).
 - 4- عدم تصريحه باختصار كتاب فتح المنان لابن عاشر المغربي الأندلسي، في علم الرسم. وكتاب الطراز للإمام التنسي، في علم الضبط.
 - 5- ومن المآخذ عليه أيضاً أنه قد صرّح في خطبة كتابه بتركه النقول الضعيفة، إلا أننا وجدناه قد نقل حديثاً حُكم عليه بالضعف، وهو حديث: «يَا مُعَاوِيَةَ أَلْقِ الدَّوَاةَ وَحَرِّفِ الْقَلَمَ وَانصُبِ الْبَاءَ وَفَرِّقِ السَّيْنَ وَلَا تَغُورِ الْمِيمَ وَحَسِّنِ اللَّهَ وَمَدِ الرَّحْمَنَ وَجُودِ الرَّحِيمَ وَضَعْ قَلَمَكَ عَلَى أُذُنِكَ الْيُسْرَى فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لَكَ»¹.
- ما سبق من المآخذ لا يقلل من قيمة الكتاب، ولا يضع من قدر مؤلفه، وهي قليلة في جانب المميزات الكثيرة، التي تميّز بها.

¹ قال الشوكاني: "لا أصل له"، يُنظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط3 (1407هـ)، ص303.

المبحث الثالث

دراسة المسائل المُختلف فيها الواردة في الجزء المخصص للدراسة.

سنتناول في هذا المبحث المسائل المختلف الواردة في الجزء المخصص للدراسة، ذاكرين

المذاهب والأدلة والترجيح، وذلك في ستة مطالب :

المطلب الأول : أقوال العلماء في أول من وضع الكتابة

المطلب الثاني: أقوال العلماء في الاحرف السبعة

المطلب الثالث : أقوال العلماء في عدد المصاحف العثمانية

المطلب الرابع: مذاهب العلماء في التزام رسم المصحف العثماني

المطلب الخامس: مذاهب العلماء في طريق رسم المصحف

المطلب السادس: مذاهب العلماء في نقط و شكل المصحف

المطلب الأول: أقوال العلماء في أول من وضع الكتابة.

اُخْتُلِفَ في نشأة الكتابة، متى كانت بدايتها، ومن أول من وضعها؟، على أقوال عدّة، أبرزها:

القول الأول: أن أول من وضع الكتابة العربيّة، والفارسيّة، وغيرها من الكتابات آدم عليه السلام، وهو مذهب كعب الأحبار.

ومن أدلة هذا القول:

قال كعب: "أول من وضع الكتابة العربية والفارسية وغيرها من الكتابات آدم عليه السلام وضع ذلك قبل موته بثلاثمائة سنة في الطين وطبخه فلما أصاب الأرض الطوفان سلم فوجد كل قوم كتاباتهم فكتبوا بها"¹.

القول الثاني: إنه كاتب الوحي لسيدنا هود عليه السلام، وتعلمها منه مُرامِر بن مُرّة وأسلم بن سِدْرَة وعامرُ بن جَدْرَة، وهو مذهب ابن جَعْدَة، وشرقي بن القطامي.

ومن أدلة هذا القول:

رُوي عن ابن جَعْدَة "أن أول من كتب العربية مُرامِر بن مُرّة، وأسلم بن جَدْرَة، اجتمعا حتى وضعاً مقطعه وموصله، وهما من أهل الأنبار"، وكذا عامر بن جَدْرَة كما في ((القاموس))².

قال أبو بكر بن أبي دَاوُد في ((كتاب المصاحف)): "حدثنا عبد الله، قال حدثنا عبد الله بن محمد الزهري، إن شاء الله حدثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي قال: "سألت المهاجرين من

¹ يُنظر: الفهرست، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار المعرفة - بيروت، 1398هـ - 1978م، (6/1).

² القاموس المحيط، للفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط8 (1426هـ - 2005م)، (363/1).

أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الحيرة وسألنا أهل الحيرة من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا من أهل الأنبار¹.

قال السيوطي: "ذكر العسكري عن الأوائل في ذلك أقوالا فقال: أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل عليه السلام، وقيل مُرامِر بن مُرّة، وأسلم بن جَدَرَة وهما من أهل الأنبار، وفي ذلك يقول الشاعر:

كَتَبْتُ أَبَا جَادٍ وَخَطَّيْتُ مُرَامِرُ ... وَسَوَّرْتُ سِرْبَالِي وَلَسْتُ بِكَاتِبٍ"².

وقال أيضا: "عن ابن الكلبي عن عوانة قال: أول من كتب بخطنا هذا وهو الجزم مُرامِر بن مُرّة وأسلم بن جَدَرَة الطائيان، ثم علموه أهل الأنبار، فتعلمه بِشَر بن عبد الملك أخو أُكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دُومَة الجندل، وخرج إلى مكة، فتزوج الصَّهباء بنت حرب بن أُمَيَّة أخت أبي سفيان، فعلم جماعة من أهل مكة، فلذلك كثر من يكت بمكة في قريش، فقال رجل من أهل دُومَة الجندل من كِنْدَة يَمْنُ على قريش بذلك:

أَتَاكُمْ بِخَطِّ الْجَزْمِ حَتَّى حَفِظْتُمُو *** الْمَالِ مَا قَدْ كَانَ شَتَّى مُبْعَثَرَا
وَأَتَقَنْتُمُو مَا كَانَ بِالْمَالِ مُهْمَلَا *** وَوَطَّامَنْتُمُو مَا كَانَ مِنْهُ مُبْقَرَا
فَأَجْرَيْتُمُ الْأَقْلَامَ عَوْدًا وَبَدَاةً *** وَضَاهَيْتُمُ كِتَابَ كِسْرَى وَقَيْصَرَا
وَأَغْنَيْتُمُ عَنْ مُسْنَدِ الْحَيِّ حَمِيرَا *** وَمَا زَبَرْتُ فِي الصُّحُفِ أَقْلَامُ حَمِيرَا"³

القول الثالث: أن أول من وضع الكتابة العربية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، وهو مذهب علي الحلبي، وابن عباس.

ومن أدلة هذا القول:

¹ كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: 316هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، ط1 (1423هـ-2002م)، ص46.

² يُنظر: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط:1، 1998م، (293/2).

³ المرجع السابق، (293/2).

قال الحلبي في السيرة: "الصحيح أن أول من كتب بالعربي من ولد إسماعيل نزار بن معد بن عدنان"¹.

وعن ابن عباس: أن أول من وضع الكتابة العربية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وكان أول من نطق بها، فوضعت على لفظه ومنطقه².

وعنه: أن أول من وضع الخطّ: نفيس، ونصر، وأتيما، وبنو إسماعيل بن إبراهيم، ووضعوه متصل الحروف بعضها ببعض حتى فرقه نبت وهميسع وقيدر³.

القول الرابع: أن ستة من ملوك مدين ببلاد العرب هم الذين وضعوا الكتابة العربية بحسب حروف أسمائهم التي هي: أبجد، وهوز، وحطي، وكلمن، وصعقص، وقرشت⁴، وهو مذهب عبد الله بن عمرو بن العاص وعروة بن الزبير.

ومن أدلة هذا القول:

رؤي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعروة بن الزبير أنهما قالا: "أول من وضع الكتاب العربي قوم من الأوائل، نزلوا في عدنان بن أد بن أدد، أسمائهم أبجد، وهوز، وحطي، وكلمن، وصعقص، وقرشت، فوضعوا الكتاب العربي على أسمائهم، ووجدوا حروفاً ليست من أسمائهم وهي: الثاء والحاء والذال والطاء والضاد والطاء والغين، فسموها بالروادف"⁵.

القول الرابع:

من خلال بحثنا وإطلاعنا حول هذه المسألة لم نجد قولاً أكيداً عن أول من اخترع الكتابة، لأنه ليس هناك دليل واضح يُثبت صحة ذلك.

¹ السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، علي بن برهان الدين الحلبي (ت: 1044هـ)، دار المعرفة - بيروت - (1400هـ)، (29-28/1).

² العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد، ابن عبد ربه الأندلسي (ت: 328هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1 (1404هـ)، (239/4).

³ المرجع نفسه، (239/4).

⁴ يُنظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، (294/2).

⁵ يُنظر: أدب الكتاب، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت: 335هـ)، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية - بمصر، المكتبة العربية - ببغداد (1341هـ)، (29/1).

المطلب الثاني: أقوال العلماء في الأحرف السبعة.

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: في بيان المراد بالأحرف السبعة.

اختلفت آراء العلماء في المراد بالأحرف السبعة على أقوال كثيرة، حتى أوصلها بعضهم إلى أربعين قولاً، ومن أهم هذه الأقوال:

القول الأول: أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة، نحو: أقبل، وتعال، وهلم، وعجل، وأسرع، وهو مذهب: سفيان بن عيينة، وابن جرير، وابن وهب، ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء.

ومن أدلة هذا القول: ما أخرجه أحمد في مسنده من حديث أبي بكرة " أن جبريل عليه السلام قال: يا محمد اقرأ القرآن على حرف، قال ميكائيل عليه السلام: استزده، فاستزاده، قال: فاقراً على حرفين، قال ميكائيل: استزده، فاستزاده حتى بلغ سبعة أحرف، قال: «كُلُّ شَيْءٍ كَافٍ مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ نَحْوَ قَوْلِكَ تَعَالَى وَأَقْبَلْ، وَهَلُمَّ وَاذْهَبْ، وَأَسْرِعْ وَأَعْجِلْ»¹.

قال السيوطي: هذا اللفظ رواية أحمد وإسناده جيد².

قال ابن عبد البر: "إنما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها أنها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافاً ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده"³.

¹ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، بإشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط 1 (1421هـ - 2001م)، باب: حديث أبي بكرة نفع بن الحارث بن كلدة، ح (20514)، (146/34).

² الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ت. ط (1394هـ / 1974م)، (167/1).

³ المرجع السابق، (1/168).

القول الثاني: ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد التيسير، والتسهيل، والسعة، ولفظ "السبعة" يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد، كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمئة في المئين، ولا يراد العدد المعين، وهذا مذهب القاضي عياض، والقاسمي.

وقد رد هذا المذهب الإمام السيوطي قائلا: "ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف... فهذا يدل على إرادة حقيقة العدد وانحصاره"¹.

القول الثالث: أن المراد بها سبع قراءات، ونسبه الزركشي للخليل بن أحمد الفراهيدي². قال السيوطي: "وتعقب بأنه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلا القليل مثل:

﴿وَعَبَدَ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: 60]، و﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ﴾ [الإسراء: 23]³.

القول الرابع: أن المراد بها الأوجه التي يقع فيها التغير، وهو مذهب أبي حاتم السجستاني، وابن قتيبة، والباقلاني، وأبي الفضل الرازي، ومحمد ابن الجزري. ثم اختلفوا في تعيين الوجوه التي وقع بها التغير اختلافا كثيرا: مذهب أبي حاتم السجستاني:

يرى أنها: إبدال لفظ بآخر، وإبدال حرف بآخر، والتقديم أو التأخير بين الألفاظ أو الحروف، وزيادة حرف أو نقصانه، واختلاف حركات البناء، واختلاف الإعراب، والاختلاف الصوتي بين التفخيم والإمالة والإظهار والإدغام⁴.

¹ المرجع نفسه، (1/ 164).

² البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ات: 794)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1، (1376 هـ - 1957م)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، (1/ 214).

³ الإتيقان، للسيوطي، (1/ 165).

⁴ الأحرف السبعة ومترلة القراءات منها، دراسة في أحاديث الأحرف السبعة - مذاهب الأئمة فيها، ضرورتها والحكمة منها - دحض التخرصات منها، للدكتور حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط 1 (1409هـ-1988م)، ص 148-152.

مذهب ابن قتيبة والباقلاني:

يرى ابن قتيبة والباقلاني أن الاختلاف بالتقديم والتأخير، والاختلاف بالزيادة والنقصان، والاختلاف بتغيير صورة اللفظ ومعناه، والاختلاف بتغيير لفظ الكلمة ومعناها دون صورتها، والاختلاف في بناء الكلمة ولفظها بما لا يغير كتابتها ولا معناها، والاختلاف بما يغير الصورة واللفظ ولا يغير المعنى، والاختلاف في حركات الإعراب والبناء¹.

مذهب أبي الفضل الرازي:

يرى أن الاختلاف لا يخرج عن سبعة أوجه:

الأول: اختلاف الأسماء من أفراد وتنثية وجمع وتذكير وتأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر.

الثالث: وجوه الإعراب.

الرابع: النقص والزيادة.

الخامس: التقديم والتأخير.

السادس: الإبدال.

السابع: اختلاف اللغات، كالفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والإدغام والإظهار ونحو ذلك².

مذهب ابن الجزري :

قال ابن الجزري في ((النشر)): "قد تتبعنا صحيح القراءة وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها، وذلك إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو: ﴿يَا بَخْلٍ﴾³ بأربعة ويحسب بوجهين أو متغير في المعنى فقط نحو: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ﴾

¹ يُنظر: تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص31، ويُنظر: الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: 403هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح - عمّان، دار ابن حزم - بيروت، ط1 (1422هـ-2001م)، (386/1-388).

² يُنظر: الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (1/ 166).

³ النساء: 37، الحديد: 24.

﴿مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: 37] وإما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو: ﴿تَبَلَّوْا﴾ [يونس:

30] و: ﴿تَتَلَّوْا﴾¹ أو عكس ذلك نحو: ﴿الصِّرَاطُ﴾² و: (السَّراط)، أو بتغيرهما، نحو:

(فامضوا) و: ﴿فَأَسْعَوْا﴾ [الجمعة: 9]، وإما في التقديم والتأخير نحو: ﴿فَيَقْتُلُونَ

وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة: 111]، أو في الزيادة والنقصان نحو: ﴿وَصَّيَّ﴾ [الشورى: 13]

﴿وَأَوْصَى﴾ فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها، قال: وأما نحو اختلاف الإظهار، والإدغام، والروم والإشمام، والتحقيق، والتسهيل، والنقل، والإبدال، فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى؛ لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا³.

القول الخامس: أن المراد سبع لغات، وإلى هذا ذهب أبو عبيد وثعلب والأزهري وآخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب. وتعقب بأن لغات العرب أكثر من سبعة وأجيب بأن المراد أفصحها فجاء عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز: سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم: عليا هوازن ولهذا قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم - يعني بني دارم.

وأخرج أبو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال: نزل القرآن بلغة الكعبيين: كعب قريش وكعب خزاعة قيل: وكيف ذاك؟ قال: لأن الدار واحدة - يعني أن خزاعة كانوا حيران قريش فسهلت عليهم لغتهم⁴.

القول الرابع:

¹ البقرة: 102، وغيرها.

² الفاتحة: 6، وغيرها.

³ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع - شيخ عموم المقارئ: بالديار المصرية، (37/1-38).

⁴ يُنظر: الإقتان، جلال الدين السيوطي، (169/1).

بعد البحث والاطلاع حول هذه المسألة، وتتبع أقوال العلماء فيها، ترجح القول بأن المراد بالأحرف السبعة هو اللغات السبع.

قال البيهقي رحمه الله: "والصحيح أن يكون المراد بالحروف السبعة اللغات السبع التي هي شائعة في القرآن و إليه ذهب أبو عبيدة"¹.

قال الحافظ أبو عمرو الداني: "معنى الأحرف التي أرادها النبي صلى الله عليه وسلم ههنا فإنه يتوجه إلى وجهين:

أحدهما: أن يعني أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات، لأن الأحرف جمع حرف في القليل، مثل فلسٍ وأفلس، ورأس وأرؤس، والحرف قد يُراد به الوجه، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: 11]، فالمراد بالحرف هنا: الوجه، أي: على النعمة تصيبه، والخير يناله من تكميل المال، وعافية البدن، وإعطاء السؤال، ويطمئن إلى ذلك ما دامت له هذه الأمور، واستقامت له هذه الأحوال، فإن تغيرت حاله، وامتنع الله تعالى بالشدة في عيشه، والضر في بدنه، والفقر في ماله، ترك عبادة ربه، وكفر به، فهذا عَبْدُ اللَّهِ سبحانه وتعالى على وجه واحد، ومذهب واحد، وذلك معنى الحرف، ولو عبده تبارك وتعالى على الشكر للنعمة، والصبر عند المصيبة، والرضى بالقضاء عند السراء والضراء، والشدة والرخاء، والفقر والغنى، والعافية والبلاء، إذ كان سبحانه أهلاً أن يتعبد على كل حال لم يكن عبده تعالى على حرف، فلهذا سَمَّى النبي ﷺ هذه الأوجه المختلفة من القراءات، والمتغايرة من اللغات: أحرفاً، على معنى أن كل شيء منها وجه.

والوجه الثاني: أن يكون صلى الله عليه وسلم سَمَّى القراءات أحرفاً، على طريق السعة كنحو ما جرت عادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه، وما قاربه وجاوره وكان

¹ شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية بيومباي - الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي بالهند، ط1، (1423هـ-2003م)، (421/2).

كسَبَبٍ منه، وتعلق به ضرباً من التعلق، وتسميتهم الجملة باسم البعض منها، فلذلك سَمَّى النبي صلى الله عليه وسلم القراءة: حرفاً، وإن كانت كلاماً كثيراً، من أجل أن منها حرفاً قد غُيِّرَ نظمُهُ، أو كُسِرَ، أو قُلِبَ إلى غيره، أو أُمِلَ، أو زِيدَ، أو نُقِصَ منه على ما جاء في المختلف فيه من القرآن، فسمَّى القراءة إذا كان ذلك الحرف منها: حرفاً، على عادة العرب في ذلك، واعتماداً على استعمالها¹.

قال ابن الجزري²: "وكلا الوجهين مُحتمَل، إلا أن الأول محتملٌ احتمالاً قوياً في قوله ﷺ: (سبعة أحرف)، أي سبعة أوجهٍ وأنحاء. والثاني محتملٌ احتمالاً قوياً في قول عمر رضي الله عنه في الحديث: "سمعت هشاماً يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يقرئها رسول ﷺ"، أي: على قراءات كثيرة، وكذا قوله في الرواية الأخرى سمعته يقرأ فيها أحرفاً لم يكن نبي الله ﷺ أقرئها". انتهى.

ومما يُؤيد أن المراد أوجهٌ من اللغات؛ أن حكمة إتيان القرآن على سبعة أحرف التخفيف والتيسير على هذه الأمة في التكلم بكتابتهم، كما خُفِفَ عليهم في شريعتهم، وهو كالمصرح به في الأحاديث الصحيحة، كقوله ﷺ: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتِهِ وَمَعُونَتِهِ»، وكقوله: «إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي»³، ولم يزل يردد حتى بلغ سبعة أحرف. وكقوله: «إني أرسلت إلى أمة أُمِّيَّة فيهم الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتاباً قط». وذلك لأنه ﷺ أرسل للخلق كافة، وألستهم مختلفة غاية الاختلاف، كما هو مُشاهدٌ فينا، ومن كان قبلنا مثلنا، وكلهم مخاطبٌ بقراءة القرآن، قال تعالى: ﴿فَأَقْرَءُوا﴾

¹ الأحرف السبعة للقرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة - مكة المكرمة، ط1 (1408هـ)، ص28، بتصرف.

² النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (1/30-35).

³ أخرجه مسلم في صحيحه، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب: صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، ح (820)، (1/561).

مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ ﴿﴾ [المزمل: 20]، فلو كُلِّفُوا كُلُّهُمْ النُّطْقَ بُلْغَةً وَاحِدَةً لَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَتَعَسَّرَ، إِذْ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى تَرْكِ مَا اعْتَادُوهُ وَأَلْفَوْهُ مِنَ الْكَلَامِ إِلَّا بِتَعَبٍ شَدِيدٍ وَجَهْدٍ جَهِيدٍ، وَرُبَّمَا لَا يَسْتَطِيعُهُ بَعْضُهُمْ وَلَوْ مَعَ الرِّيَاضَةِ الطَّوِيلَةِ وَتَذَلُّيلِ اللِّسَانِ، كَالشَّيْخِ وَالْمَرْأَةِ، فَاقْتَضَى يُسَرُّ الدِّينُ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ عَلَى لُغَاتٍ. انتهى.

المسألة الثانية: الأحرف السبعة في المصاحف العثمانية.

اختلف العلماء في الأحرف السبعة ووجوهها في المصاحف العثمانية على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المصاحف العثمانية تشتمل على حرف واحد منها، وهو حرف قريش، وهو مذهب ابن جرير الطبري، وأبي جعفر الطحاوي¹، ومكي بن أبي طالب، وابن حجر، وغيرهم. ومن أدلة هذا القول:

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: "وهو المعتمد"².

قال ابن جرير الطبري في الجامع: "فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيقُ الناصحُ، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية"³.

¹ يُنظر: شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت: 321هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: 1 (1415هـ-1494م)، (108/8).

² فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، (1379هـ)، (29/9-30).

³ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: 1، (1420هـ-2000م)، (64/1).

قال مكّي بن أبي طالب في الإبانة: "وإذا كان المصحف، بلا اختلاف كتب على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، على لغة واحدة، والقراءة التي يقرأ بها لا يخرج شيء منها عن خط المصحف"¹.

القول الثاني: أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة، وهو مذهب جماعة من الفقهاء والمتكلمين .

قالوا: إنه لا يجوز على الأمة أن تحمل نقل شيء منها، وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر، وكانت بجميع الأحرف السبعة، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك.

وقد أُجيب عنه: بما ذكره ابن جرير: من أن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة، وإنما كان جائزاً لهم، ومرخصاً لهم فيه، فلما رأى الصحابة أن الأمة قد تفرقت وتختلف إذا لم يجمعوا على حرف واحد أجمعوا على ذلك إجماعاً شائعاً، وهم معصومون من الضلالة؛ ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام، وهذا إنما يتأتى على قول من يقول: إنها مفرقة في القرآن كله، أو أنه سبع قراءات من القراءات المشهورة².

القول الثالث: أن المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة، على حسب ما ثبت في العرضة الأخيرة، وهو مذهب جمهور العلماء. ومن أدلة هذا القول:

قال ابن الجزري في النشر: "وذهب جماهير العلماء من السلف، والخلف، وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل عليه السلام متضمنة لها، لم تترك حرفاً منها"³.

¹ الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكّي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، (33/1).

² يُنظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: 1403هـ)، مكتبة السنة - القاهرة، ط: 2، (1423هـ - 2003م)، (215/1).

³ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (43/1).

قال السيوطي في الإِتقان: "ولا شك أن القرآن نسخ منه في العرصة الأخيرة وغير فاتفق الصحابة على أن كتبوا ما تحققوا أنه قرآن مستقر في العرصة الأخيرة وتركوا ما سوى ذلك"¹.
القول الراجح:

من خلال تتبع أقوال العلماء حول هذه المسألة، ترجح القول أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرصة الأخيرة.

قال ابن الجزري في النشر: "وهذا القول هو الذي يظهر صوابه لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له"². وهو القول الذي اختاره الشيخ الضبّاع ورجّحه في كتابه سمير الطالبين³.

¹ الإِتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، (1/ 177).

² النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (1/ 44).

³ يُنظر: مقدمة الكتاب، ص 15.

المطلب الثالث: أقوال العلماء في عدد المصاحف العثمانية.

اختلف العلماء في عدد المصاحف التي نسخها عثمان من الصحف، وأقل ما قيل في العدد: أربعة، وأكثر ما قيل ثمانية.

القول الأول: أنها أربعة مصاحف: وهو الذي عليه أكثر الأقوال.

قال أبو عمرو الداني: "أكثر العلماء على إن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن فوجه إلى الكوفة إحداهن وإلى البصرة أخرى وإلى الشام الثالثة وأمسك عند نفسه واحدة، وهو الأصح وعليه الأئمة"¹.

القول الثاني: أنها خمسة مصاحف:

قال السيوطي: "اختلف في عدة المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق، فالمشهور أنها خمسة"². "أرسل أربعة منها إلى مكة، والمدينة والكوفة، والشام، وأمسك عنده واحداً منها، وهو المعروف بالمصحف الإمام"³.

القول الثالث: أنها ستة مصاحف:

وإليه مال ابن عاشر وصوبه، فقال أنها ستة مصاحف: المكي والشامي والبصري والكوفي والمدني العام الذي سيره عثمان رضي الله عنه من محل نسخه إلى مقره والمدني الخاص به الذي حبسه لنفسه وهو المسمى بالإمام"⁴.

¹ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص19.

² الإقتان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، (1/ 211).

³ جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، (1/ 43).

⁴ مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 2، (403/1).

القول الرابع: أنها سبعة مصاحف:

قال أبو حاتم السجستاني: "لما كتب عثمان رضي الله عنه المصاحف حين جمع القرآن كتب سبعة مصاحف، فبعث واحدا إلى مكة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وآخر إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحدا"¹.

قال مكّي في الإبانة: "فلما نسخوا المصحف كتبوه في سبع نسخ... ورواته أكثر"².

القول الخامس: أنها ثمانية مصاحف:

قال ابن الجزري: "...فكتب منها عدّة مصاحف: فوجه بمصحف إلى البصرة ومصحف إلى الكوفة ومصحف إلى الشام وترك مصحفاً بالمدينة وأمسك لنفسه مصحفاً الذي يقال له الإمام ووجه بمصحف إلى مكة وبمصحف إلى اليمن وبمصحف إلى البحرين"³.

القول الراجح:

هو القول الثالث: أنها ستة مصاحف: المكي، والشامي، والبصري، والكوفي، والمدني العام الذي سيره عثمان رضي الله عنه من محل نسخه إلى مقره، والمدني الخاص به الذي حبسه لنفسه وهو المسمى بالإمام. وهو القول الذي صوّبه ابن عاشر.

وقد ذكر الزرقاني في المناهل القول الراجح بأنها ستة، فقال: قال صاحب زاد القراء: لما جمع عثمان القرآن في مصحف سماه الإمام ونسخ منه مصاحف فأنفذ منها مصحفاً إلى مكة ومصحفاً إلى الكوفة ومصحفاً إلى البصرة ومصحفاً إلى الشام وحبس مصحفاً بالمدينة وهذا القول كسابقه في أنها ستة.

¹ كتاب المصاحف، السجستاني، ص 133.

² الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكّي بن أبي طالب، (65/1).

³ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (16/1).

قال الزرقاني: "ولعل القول بأن عددها ستة هو أولى الأقوال بالقبول، والمفهوم على كل حال أن عثمان رضي الله عنه قد استنسخ عددا من المصاحف يفي بحاجة الأمة، وجمع كلماتها، وإطفاء فتنتها، ولا يتعلق بتعين العدد كبير غرض فيختلفوا في هذا التعيين وما وسعتهم أدلة ذلك الاختلاف، والله تعالى أعلم بالحقيقة"¹. وهو القول الذي اختاره الشيخ الضبّاع ورجّحه في كتابه سميع الطالبين².

¹ مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد الزرقاني، (403/1).

² يُنظر: مقدمة الكتاب، ص 15-16.

المطلب الرابع: مذاهب العلماء في التزام رسم المصحف العثماني.

مسألة التزام رسم المصحف خلافية، وللعلماء فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: وجوب اتباع الرسم العثماني في كتابة المصاحف وعدم مخالفته، وفي ذلك نصوص كثيرة لعلماء الأمة، وهو مذهب جمهور العلماء من السلف والخلف، ونصوصهم في ذلك كثيرة. أدلة هذا القول:

روى أبو عمرو الداني، في (المقنع): عن أشهب قال: "سُئِلَ مَالِكٌ فَقِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ مَنْ اسْتَكْتَبَ مُصْحَفًا الْيَوْمَ أَتَرَى أَنْ يَكْتُبَ عَلَى مَا أَحْدَثَ النَّاسُ مِنَ الْهَجَاءِ الْيَوْمَ فَقَالَ لَا أَرَى ذَلِكَ وَلَكِنْ يَكْتُبُ عَلَى الْكِتَابَةِ الْأُولَى"¹.

وقال أشهب: سئل مالك عن الحروف تكون في القرآن مثل الواو والألف أترى أن تغير من المصحف إذا وجدت فيه كذلك؟ قال: لا. قال أبو عمرو الداني: يعني الواو والألف الزائدين في الرسم لمعنى المعدومتين في اللفظ..."².

وذكر الزركشي في البرهان أن الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- قال: "تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو، أو ياء، أو ألف، أو غير ذلك"³.

وقال البيهقي في ((شُعَبِ الْإِيمَانِ)): "من يكتب مصحفًا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوه شيئًا فإنهم كانوا أكثر علمًا وأصدق قلبًا ولسانًا، وأعظم أمانة منا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم، ولا تسقطًا لهم"⁴.

¹ يُنظر: المقنع، للداني، (19/1).

² يُنظر: المرجع نفسه، (9/1).

³ البرهان، للزركشي، (379/1).

⁴ شعب الإيمان، للبيهقي، (219/4).

وقال الزمخشري في الكشف: "خط المصحف سنة لا تُخالف"¹.

القول الثاني: جواز كتابة القرآن بالرسم الإملائي الحديث: وهو مذهب: الباقلاني وابن خلدون وعدد من المعاصرين.

واستدل أصحاب هذا القول بأدلة منها²:

1- أن هذه الخطوط والرسوم ليست إلا علامات وأمارات، فكل رسم يدل على الكلمة ويفيد وجه قراءتها فهو رسم صحيح وكاتبه مصيب.

2- أن كتابة المصحف على الرسم العثماني قد توقع الناس في لبس وحيرة، ومشقة وحرَج، ولا تمكنهم من القراءة الصحيحة السليمة وكتابة القرآن بالرسم الحديث فيه تيسير على الناس ورفع للحرَج والمشقة.

3- ليس في الكتاب، ولا في السنة، ولا في إجماع الأمة ما يوجب التزام الرسم العثماني.

القول الثالث: جواز كتابته بالرسم الإملائي للتعليم: وهو مذهب: الشيخ العز بن عبد السلام والزركشي رحمهما الله تعالى.

من أدلة هذا القول:

ذكر الزركشي في البرهان أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال: "لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة، لئلا يوقع في تغيير من الجهال"³.

القول الراجح:

هو وجوب اتباع الرسم العثماني في كتابة المصاحف وعدم مخالفته، ومما يؤيد هذا الرأي ما يلي:

¹ الكشف عن حقائق غوامض التزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3 (1407هـ)، (27/1).

² يُنظر: تاريخ المصحف الشريف، عبد الفتاح القاضي، مكتبة الجندي-مصر - ص49-50.

³ البرهان، للزركشي، (379/1).

أن ما ورد عن مالكٍ لا يخالف له، كما قال أبي داود: "ولا مُخالفٍ لِمالكٍ من علماء الأمة في ذلك"¹.

وقال السخاوي: "والذي ذهب إليه مالكٌ هو الحقُّ، إذ فيه بقاء الحالة الأولى، إلى أن تعلمها الطبقة الأخرى، ولا شك أن هذا هو الأخرى بعد الأخرى، إذ في خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية ما في الطبقة الأولى"².

وقال القاضي عياض في آخر كتاب ((الشفاء)): "وقد أجمع المسلمون أن من نقص منه حرفا قاصدا لذلك، أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأجمع على أنه ليس من القرآن عامدا لكل هذا أنه كافر"³. وهو القول الذي اختاره الشيخ الضباع ورجّحه في كتابه سميع الطالبين⁴.

¹ المقنع، للداني، ص19.

² مناهل العرفان، للزرقاني، (379/1).

³ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت: 544هـ)، دار الفيحاء—عمان، ط2 (1407هـ)، (647/2).

⁴ يُنظر: مقدمة الكتاب، ص21.

المطلب الخامس: مذاهب العلماء في طريق رسم المصحف.

اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في طريق معرفة رسم المصحف هل هو توقيفي أو اجتهادي:

القول الأول: أن رسم المصحف توقيفي:

ذهب جمهور العلماء إلى أن الرسم القرآني توقيفي، ولا يجوز مخالفته، لأنه الرسم الذي ارتضاه الصحابة الذين كتبوا القرآن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الرسم الذي أجمعت عليه الأمة.

من أدلة هذا القول:

استدلوا لذلك بأدلة متعددة؛ منها:

- أن الرسول ﷺ كان له كُتَاب للوحي، وقد كتبوا الوحي المتزل عليه بين يديه بهذا الرسم، وأقرّهم الرسول ﷺ على ما كتبوه؛ بل هناك ما يدل على أنه ﷺ كان يرشدكم إلى طريقة الكتابة؛ ومن ذلك قوله لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما: «يَا مُعَاوِيَةُ أَلْقِ الدَّوَاةَ وَحَرِّفِ الْقَلَمَ، وَانصُبِ الْبَاءَ، وَفَرِّقِ السَّيْنَ، وَلَا تَعَوِّرِ الْمِيمَ، وَحَسِّنِ اللَّهُ»، ومَدَّ الرَّحْمَنَ وَجُودَ الرَّحِيمِ»، وضع قلمك على أذُنِكَ الْيُسْرَى فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لَكَ»¹.

- وقد استدلوا أيضا بما ذكره صاحب الإبريز عن شيخه عبد العزيز الدبّاغ أنه قال: "ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبي ﷺ، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة، بزيادة الألف ونقصائها، لأسرار لا تهتدي إليها العقول، وهو

¹ يُنظر: الفردوس بمأثور الخطاب، شيوخه بن شهر دار بن شيوخه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلمي الهمداني (ت: 509هـ)، السعيد بن بسبوي زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 (1406هـ-1986م)، باب الباء، ح (8533)، (394/5)، أدب الاملاء والاستملاء، عبد الكريم بن محمد السمعاني، (ت: 562هـ)، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 (1401هـ-1981م)، ص170، وقال الشوكاني: "لا أصل له"، يُنظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني، ص303.

سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز". انتهى باختصار¹.

- وورد عن زيد بن ثابت أنه قال: "كنت أكتب الوحي لرسول الله ﷺ وهو يُملي عليّ، فإذا فرغتُ قال: "اقرأ"، فأقرؤه، فإن كان فيه سقطُ أقامه، ثم أخرجُ به إلى الناس"².

- وورد عن الإمام مالك رحمه الله أنه قال: "إنما أُلّف القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله ﷺ"³.

القول الثاني: أن رسم المصحف اصطلاحى:

ذهب إلى هذا الرأي: ابن خلدون في ((مقدمته))، والقاضي أبو بكر الباقلاني في ((الانتصار))، قالوا أن رسم المصحف كان باصطلاح من الصحابة، وليس توقيفياً.

من أدلة هذا القول:

قال ابن خلدون: "... وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف، حيث رسمه الصحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها، ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبرّكاً بما رسمه أصحاب رسول الله ﷺ، وخير الخلق من بعده المتلقون لَوَحْيِهِ من كتاب الله وكلامه كما يقتضي لهذا العهد خطّ

¹ الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدبّاغ، سيدي أحمد بن المبارك السّجلّمانى المالكي (ت: 1156هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3 (1423هـ-2002م)، ص87.

² مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي الهيثمي (ت: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة (1414هـ-1994م)، باب عرض الكتاب بعد إملائه، ح (684)، (1/152).

³ المقنع، للداني، باب ذكر من جمع القرآن في الصحف أولاً، ومن أدخله بين اللوحين، ومن كتبه من الصحابة، وعلى كم من نسخة جعل، وأين وُجّه بكل نسخة، ص18.

وليّ أو عالم تبرّكاً، ويتبعُ رسمه خطأً أو صواباً، وأين نسبةُ ذلك من الصّحابة فيما كتبوه، فاتّبع ذلك وأثبت رسماً، وتبّه العلماء بالرسم على مواضعه.¹

قال الباقلاني: "وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئاً، إذ لم يأخذ على كتاب القرآن، وخطاط المصاحف رسماً بعينه دون غيره أوجبه عليهم وترك ما عداه، وقال: "أن رسول الله ﷺ كان يأمر برسمه، ولم يبين لهم وجهاً معيناً، ولا نهى أحداً عن كتابته، ولذلك اختلفت خطوط المصاحف فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخرج اللفظ، ومنهم من كان يزيد وينقص لعلمه بأن ذلك اصطلاح وأن الناس لا يخفى عليهم الحال" ثم قال: "وإذا كانت خطوط المصاحف وكثير من حروفها مختلفة متغايرة الصورة، وكان الناس قد أجازوا ذلك وأجازوا أن يكتب كل واحد منهم بما هو عادته وما هو أسهل وأشهر وأولى من غير تأثيم ولا تناكر، علم أنه لم يؤخذ في ذلك على الناس حد محدود مخصوص كما أخذ عليهم في القراءة والأذان، والسبب في ذلك أن الخطوط إنما هي علامات ورسوم تجري مجرى الإشارات والعقود والرموز، فكل رسم دال على الكلمة مفيد لوجه قراءتها تجب صحته وتصويب الكاتب به على أي صورة كانت"².

واحتجوا بأن كتّاب المصاحف من الصحابة كانوا غير مجيدين للخط، فوقعوا في أخطاء في الكتابة، ولا يجب علينا اتّباعهم في ذلك لأن رسمهم قد يوقع الناس في الخلط والالتباس والحيرة ولا يمكنهم من القراءة الصحيحة، كما أنه لم يرد دليل شرعي يوجب كتابة المصحف برسم معين.³ واحتجّوا بأنه لا يوجد دليل واضح، أو نص صريح يدل على أن رسم المصحف توقيفي، فلو كان الأمر كذلك لتواترت أقوال عن النبي ﷺ تدل بأن الوحي كان يُملي عليه كيفية رسمه.

¹ يُنظر: مقدّمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق: د. علي عبد الواحد وافي، بإشراف: داليا محمد إبراهيم، دار نهضة مصر، ط7 (مارس 2014)، الباب الخامس، (881/2).

² ذكره د. فهد الرومي في كتابه "دراسات في علوم القرآن"، ص371.

³ يُنظر: جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، للسندي، ص45.

القول الراجح:

والراجح من هذين القولين هو القول الأول؛ بأن رسم المصحف توقيفي من إملاء النبي ﷺ، وليس للصحابة فيه اجتهاد، فيجب على الأمة اتّباعه وعدم مخالفته، ومما يدعم هذا الرأي عدة أمور:

- من خلال أدلة مذهب الجمهور تظهر قوة قولهم وترجيحه.
- إن هذا الرسم الذي كتب به الصحابة القرآن الكريم حظي بإقرار الرسول ﷺ واتباع الرسول ﷺ واجب على الأمة.¹
- أجمع عليه الصحابة لم يخالفه أحد منهم، وكان هذا الإنجاز الكبير في عصر الخلفاء الراشدين، واتباعهم واجب على الأمة؛ لقوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي...»².
- أجمعت عليه الأمة منذ عصور التابعين، وإجماع الأمة حجة شرعية، وهو واجب الاتباع؛ لأنه سبيل المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝١١٥﴾ [النساء: 115].
- للرسم العثماني فوائد مهمة³، ومزايا كثيرة، خاصة أنه يحوي على القراءات المختلفة، والأحرف المتزلة، ففي مخالفته تضييع لتلك الفوائد وإهمال لها.

¹ يُنظر: صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط1 (1415هـ)، ص181.

² مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: 241هـ)، باب حديث العرياض بن سارية عن النبي ﷺ، ح (17145)، (375/28). قال الحاكم: حديث صحيح ليس له علة. يُنظر: المستدرک على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الطهماني (ت: 405هـ)، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 (1411-1990)، (174/1).

³ يُنظر: سمير الطالين، للضباع، ص22-23.

المطلب السادس: مذاهب العلماء في نقط وشكل المصاحف.

وأما مسألة النقط والشكل وما في حكمه من علامات الفواصل والسجّدات والأجزاء و الأحزاب وأقسامها والخموس والعشور والمواقف والفواتح والخواتم، فقد اختلف العلماء فيها على ثلاثة أقوال:

القول الأول: الجواز مطلقاً.

ويستدلون على ذلك بأدلة منها:

- سئل الحسن عن نقط المصاحف فقال: "لَا بَأْسَ بِهِ مَا لَمْ تَبْعُوا"¹.

- وعن ثابت بن معبد قال: "العجم نور الكتاب"².

- قال النووي: "قال العلماء: ويُستحب نقطُ المصحف وشكله، فإنه صيانةٌ من اللحن فيه وتصحيفه، وأما كراهة الشعبي والنخعي النقط؛ فإنما كرهاه في ذلك الزمان خوفاً من التغيير فيه، وقد أُمِنَ ذلك اليوم، فلا منع ولا يمتنع من ذلك لكونه محدثاً فإنه من المحدثات الحسنة، فلم يمنع منه كنظائره، مثل تصنيف العلم، وبناء المدارس، وغير ذلك"³.

- قال الأوزاعي: "سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: كان القرآن مجرداً في المصاحف، فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء، وقالوا لا بأس به هو نور له"⁴.

¹ فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: 224هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط: 1، (1415هـ-1995م)، (392/1-394).

² المحكم، للداني، باب ذكر من ترخص في نقطها، ص12.

³ التبيان في آداب حملة القرآن، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، تحقيق وتعليق: محمد الحجار، ط: 3، (1414هـ-1994م)، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، (189/1).

⁴ المحكم، للداني، باب ذكر البيان عن إعجام الحروف ونقطها بالسواد، ص35.

القول الثاني: الكراهة مطلقا.

ويستدلون على ذلك بأدلة منها:

- رُوي عن إبراهيم أنه كان يكره نقط المصاحف، ويقول جرّدوا القرآن، ولا تخلطوا به ما ليس منه¹.

- رُوي كذلك عن الحسن، وابن سيرين أنهما كانا يكرهان نقط المصاحف².

- ورُوي كذلك عن أبي رجاء قال: سألتُ محمداً عن نقطِ المصاحفِ، فقال إني أخافُ أن يزيدوا في الحروف أو يُنقصوا³.

القول الثالث: الجواز في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان ومن في حكمهم دون المصاحف الأمهات.

واستدلوا بقول مالك على ذلك:

- أنه قال: وَلَا يَزَالُ الْإِنْسَانُ يَسْأَلُنِي عَنْ نَقْطِ الْقُرْآنِ فَأَقُولُ لَهُ: أَمَا الْإِمَامُ مِنَ الْمَصَاحِفِ فَلَا أَرَى أَنْ يَنْقُطَ، وَلَا يُزَادَ فِي الْمَصَاحِفِ، مَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا، وَأَمَا الْمَصَاحِفُ الصَّغَارُ الَّتِي يَتَعَلَّمُ فِيهَا الصَّبِيَّانِ وَالْوَاهِمُ فَلَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا⁴. وهو القول الراجح والذي عليه العمل، وهو ما اختاره الشيخ الضَّبَّاع ورجَّحه في كتابه سَمِيرُ الطَّالِبِينَ⁵.

¹ المحكم، للداني، باب ذكر من كره نقط المصاحف من السلف، ص12.

² المرجع نفسه، ص12.

³ المرجع نفسه، ص12.

⁴ المرجع نفسه، ص12.

⁵ يُنظر: مقدمة الكتاب، ص26.

المبحث الرابع

تحقيق الجزء للعمل فيه مع التعليق

عليه، من أول الكتاب إلى آخر

مقدمة باب الحذف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الَّذي جعلَ الكتابَ وسيلةً لحفظِ العلومِ في بُطونِ الأسفارِ، فصارت من أهمِّ أسبابِ تخليدِ بناتِ الأفكارِ، فهي الحِرْزُ الواقِي للعلومِ والحِكمِ، والكَثْرُ الحافِظُ لها من النِّسيانِ والعدمِ، والمعتمدُ الَّذي يُرجعُ إليه عندُ النِّسيانِ، إذ لا يَطْرَأُ عليها ما يَطْرَأُ على الأذهانِ، والصَّلَاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلين سيِّدنا مُحَمَّدٍ المؤيِّدِ بالكتابِ العربيِّ المبينِ، وعلى آله وأصحابه مفاتيحُ الهدى ومصابيحُ الظَّلامِ، صلاةً وسلاماً دائمين مُتلازمين ما رَسَمَتِ البنانُ بالأقلامِ.

أما بعدُ:

فيقولُ العبدُ الفقيرُ إلى رحمةِ الخيرِ البصيرِ عليّ الضَّبَّاعِ ذو العجزِ والتقصيرِ¹: إنَّ من أجلِّ علومِ القرآنِ² التي هي أجملُ ما تحلَّى به الإنسانُ عِلْمَ رسمِهِ³ على ما جاء في مصاحفِ سيِّدنا عثمان⁴، وفنِّ ضبطِهِ الَّذي به يزولُ اللَّبسُ عن حروفه فتتبيَّنَ به غايةُ البيانِ، كيف لا وقد تصدَّى لتدوينِ أصولهما كثيرٌ من جَهاِذَةِ متقدِّمي أئمةِ الأُمَّةِ، حيث جمعوا مَباحِثَهُما وبذلوا في تحريرها كلَّ همةٍ.

¹ تواضعٌ نبيل، وخلقٌ كريم من الإمام الضباع عليه رحمة الله.

² عَرَفَهَا د.فهد الرومي بقوله: "اعلم أن الإضافة بين "علوم" و"القرآن" تشير إلى أنواع العلوم والمعارف المتصلة بالقرآن الكريم سواء كانت خادمة للقرآن بمسائلها أو أحكامها أو مفرداتها، أو أن القرآن دل على مسائلها أو أرشد إلى أحكامها. فيشمل كل علم خدم القرآن أو استند إليه كعلم التفسير وعلم التجويد وعلم النسخ والمنسوخ وعلم الفقه وعلم التوحيد وعلم الفرائض وعلم اللغة وغير ذلك". دراسات في علوم القرآن الكريم، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط2 (1424هـ - 2003م)، ص29.

³ علم تُعرف به مخالفة رسم المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، من حذف وزيادة وبدل وفصل، ونحو ذلك. يُنظر: الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، د.غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، بمعهد الإمام الشاطبي، جدة-المملكة العربية السعودية - ، ط2 (1437هـ-2016م)، ص27.

⁴ هي المصاحف التي نسخها الصحابة بأمر عثمان رضي الله عنه، ثم أرسل منها إلى كل مصرٍ مصحفاً، وأمسك عنده مصحفاً، فُيُسَمَّى كل من تلك المصاحف إماماً، لا المصحف الذي كان عند عثمان وحده كما قيل. كشف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، تحقيق: رفيق العجم- علي دحروج، مكتبة لبنان (1996)، ط1، (259/1).

وقد صنّفوا في ذلك مصنفات بديعة جليّة، كـ ((المقنع))¹، و((المحكم))²، و((التزليل))³، و((التبيين))⁴، و((المنصف))⁵ و((العقيلة))⁶، فصارت مصنفاتهم أصولاً يرجع المؤلفون بعدهم إليها، ويعتمد الناس في رسم مصاحفهم عليها.

ولصعوبة الحصول في هذه الأزمان على تلك المصنفات الطريفة، ولعزّة رواتها وقصور المهتم عن الاطلاع على ما فيها من الدقائق اللطيفة، ولما منّ به سبحانه وتعالى عليّ من التوفيق لعمل المصاحف لكثير من البلاد الإسلامية في هذا العصر تحت إشراف مشيختي الجامع الأزهر، والمقارئ المصرية، أبقاهم الله تعالى حصناً واقياً للقرآن وعلومه، وقرّائه مدى الدهر، ومتمّع الأمة الإسلامية وخصوصاً أهل مصر بحياة رئيسيهما الجليلين العاملين العاملين: مولانا الأستاذ الأكبر صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغي⁷، شيخ الجامع الأزهر، وأستاذنا الكوكب الساري

¹ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الداني رحمه الله (ت: 444هـ)، من أهم كتب الرسم وأشهرها، صدر بأكثر من طبعة وتحقيق، لعلّ أفضلها: بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، وطُبع في دار البشائر في لبنان سنة (1432هـ)، وطُبع بتحقيق بشير بن حسن الحميري، دار البشائر الإسلامية، سنة (2016م).

² المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت: 444هـ)، صدر بأكثر من طبعة وتحقيق، لعلّ أفضلها وأكملها: بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، وطُبع بدار الغوثاني للدراسات القرآنية سنة (2012م)، كما طُبع بتحقيق د. عزّة حسن، دار الفكر، دمشق، ط2، سنة (1407هـ - 1986م).

³ التزليل في هجاء المصاحف، لأبي داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي (ت: 496هـ)، وقد حققه د. أحمد بن أحمد معمر شرشال، كرسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة 1413هـ = 1992م.

⁴ التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفّان، لأبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي (ت: 496هـ)، وهو كتاب مفقود.

⁵ أرجوزة في هجاء المصاحف، نظم أبي الحسن علي محمد المرادي البلنسي، (ت: 563هـ)، وهي نظم ما في "التزليل" لأبي داود، وهي مفقودة.

⁶ عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، للإمام الشاطبي رحمه الله، نظم الإمام القاسم بن فيرّة الشاطبي (ت: 590هـ)، نظم فيها كتاب "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار" للداني، طُبعت عدّة طبعات، وأفضلها بتحقيق الدكتور أمين رشدي سويد، وطبع بدار المكتبات في جدة سنة (1422هـ).

⁷ مفسر، من العلماء، تخرج بدار العلوم بالقاهرة ثم درس بها، وعين أستاذاً للعربية والشريعة الإسلامية بكلية غوردون بالخرطوم، توفي بالقاهرة، من آثاره "تفسير القرآن" ويعرف بتفسير المراغي، طبع، في ثمانية مجلدات. يُنظر: الأعلام، للزركلي، (258/1).

صاحب الفضيلة: الشيخ محمد علي خلف الحسيني¹ المعروف بالحداد شيخ القراء والمقارئ حفظهما الله تعالى -آمين- في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك (فاروق الأول) ملك مصر المعظم حرسه الله تعالى وأيد ملكه آمين آمين.

طلب مني كثير من الإخوان أصلح الله لي ولهم الحال والشأن أن أجمع لهم من ثمرات هذين الفنين ما يستعين به القارئ على معرفة وجوه القراءات²، ويستعين به كاتب المصحف الخطأ من الصواب في رسم الكلمات³، فتوقفت مدة من الزمان، لعلمي بأني لست من رجال ذلك الميدان، فألحوا عليّ المرة بعد المرة، وأعادوا الكرّة بعد الكرّة، ولما لم أجد بُدّاً من إجابة مطلوبهم، والسعي في تحقيق مرغوبهم.

التجأت إلى من بيده أزمّة التحقيق، ومن فضله تُستمدّ مواهب التوفيق، وطرقتُ أبواب تلك المصنّفات الجامعة، وجُلْتُ في رياضها لاقتطاف ثمراتها اليانعة، مُقتصرّاً على ما تدعوا الحاجة فهذه الأزمنة إليه، مما ذكر في ((المقنع)) و((التزليل)) و((العقيلة)) إذ ما فيها هو المَعَوَّل عليه، وراعتُ في الغالب ما اختاره عنهم الخراز⁴ في ((مورده))⁵،

¹ سُبقت ترجمته في المبحث الأول.

² من مصطلحاته "التوجيه" وهو: علم يبحث فيه عن وجه كل قراءة وعللها، مع بيان معناها وعريّتها. يُنظر: علم توجيه القراءات وصلته بالعلوم الشرعية والعربية، حسن سالم هبشان، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، المجلد 13، العدد 1، رمضان (1437هـ-2016م)، ص185.

³ فائدة من فوائد علم الرسم والضبط.

⁴ محمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الأموي الشريشي الشهير بالخراز، إمام كامل مقرئ متأخر، عالم بالقراءات من أهل فاس أصله من شريش له كتب منها: مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، نظم ذلك في أرجوزة لطيفة أتى فيها بزوائد على الرائية والمقنع من التزليل لأبي داود وغيره، توفي سنة (718هـ). يُنظر: الأعلام، للزركلي، (33/7)، غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام (1351هـ) - ج. برجستراسر، (237/2).

⁵ مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، نظم أبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز (ت: 718هـ)، عدد أبياتها 454 بيتاً، طُبعت بمطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة 1356هـ، ثم طُبعت بتحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، جامعة بروني، دار السلام، ط1، (1423هـ/2002م)، وهي أجود طبعة حُققت.

وابن عاشر¹ في ((شرح))² عليه.

وتركتُ التعاليل والنقول الضعيفة ونحوها مما لا داعي إليه. والتزمتُ أنّي متى أطلقتُ حكماً فهو منسوب للأئمة الثلاثة: أبي عمرو الداني³، وأبي داود سليمان بن نجاح⁴، وأبي القاسم الشاطبي⁵، ومتى قلت عنهما أو عن الشيخين فالمراد الأولان والنسبة إليهما تستلزم النسبة إلى الثالث، كما أن النسبة إلى الداني تستلزم النسبة إلى الشاطبي إذ لا خُلف بينهما إلا في كلمات يسيرة سيأتي بيانها إن شاء الله تعالى، ومتى نسبت حكماً لأحد الشيخين فالثاني إن عكس ذلك الحكم ذكرته، وإن سكت قلت سكت عنه. ورثته على مقدمة، ومقصدين، وخاتمة.

¹ الشيخ عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري، الأندلسي أصلاً، الفاسي منشأً، فقيه، من مؤلفاته: فتح المنان، منظومة المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، دليل الحيران شرح مورد الظمان في علم رسم القرآن، توفي سنة (1040هـ). يُنظر: الأعلام، للزركلي، (4/175).

² شرح ((فتحُ المنان، المروي بمورد الظمان))، لعبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري (ت: 1040هـ)، وهو مطبوع.

³ الإمام الحافظ الجود المقرئ الحاذق عالم الأندلس أبو عمرو؛ عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم الأندلسي القرطبي، ثم الداني، ويعرف قديماً بابن الصيرفي، من شيوخه: خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الفتح فارس بن أحمد، من تلاميذه: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيسولي، وأبو داود سليمان بن نجاح، قيل أن له أكثر من مائة تصنيف، منها: "التيسير في القراءات السبع"، "المقنع في رسم المصاحف ونقطتها"، و"الاهتداء في الوقف والابتداء"... وغيرها، توفي سنة (444هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، دار الحديث - القاهرة، (1427هـ - 2006م)، (13/317). وينظر أيضاً: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب باخرمة، ط1 (1428 هـ - 2008 م)، دار المنهاج - جدة، (3/398).

⁴ سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى المؤيد بالله أبو داود المقرئ، الأندلسي، القرطبي، له 26 مؤلفاً، منها ((البيان في علوم القرآن)) ثلاثمائة جزء، و ((التبيين لهجاء التتريل)) ست مجلدات، توفي سنة (496هـ). يُنظر: الأعلام، الزركلي، (3/137)، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (1/316).

⁵ القاسم بن فيره، بكسر الفاء بعدها ياء، آخر الحروف ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة، بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس: "الحديد"، بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير، أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة، من شيوخه: أبي عبد الله محمد النفزي، وأبي عبد الله محمد بن حميد، من تلاميذه: الحسن علي بن محمد السخاوي، وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، له منظومة تسمى باسمه ((الشاطبية))، توفي سنة (590هـ) بالقاهرة. يُنظر: هداية القاري، للمرصفي، (2/692).

فالمقدّمة: في فوائد مهمّة تدعو الحاجة إليها¹.

والمقصد الأول: في فنّ الرسم².

والمقصد الثاني: في فنّ الضبط³.

والخاتمة: في آداب كتابة القرآن وما يتعلق بذلك⁴.

ولما يسّر الله تعالى إتمامه على هذا المنوال اللطيف، والمنهج الظريف، سمّيته: ((سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين)).

والمرجو من الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وسبباً للفوز بجنّات النّعيم، وأن يحلّه محلّ القبول، وأن ينفع به كما نفع بأصوله، فإنّه خير مسؤول، وأكرم مأمول.

¹ تبدأ من صفحة 5 إلى صفحة 26.

² يبدأ من صفحة 27 إلى صفحة 109.

³ يبدأ من صفحة 109 إلى صفحة 173.

⁴ تبدأ من صفحة 174 إلى صفحة 183.

(المقدمة)

وتشتمل على فوائد مهمة:

الكتابة.

الكتابة لغة: مصدر كتب إذا خطّ بالقلم أو ضم أو جمع أو خلط¹.

وعرفا: إعمال القلم باليد في تصوير الحروف ونقشها².

وقد تطلق على نفس الحروف المكتوبة³.

وأنواعها كثيرة⁴، والغرض هنا بيان الكتابة العربية.

* * * *

¹ يُنظر: لسان العرب، ابن منظور(698/1)، الصّاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4 (1407هـ-1987م)، (1/208)، القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص128، الكليات، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة - بيروت، ص767.

² وعلى هذا النحو تُعرّف الكتابة على ما عُرّف به الخطّ وهو: تصوير اللفظ بحروف هجائية. الكليات، الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1 (1403هـ - 1983م)، ص99.

³ وعليه تُعرّف الكتابة بـ: جمع الحُرُوف المُنظّومة وتأليفها بالقلم وَمِنْهُ الْكِتَاب لِمَجْمَعِهِ أَبْوَابُهُ وَفُصُولُهُ وَمَسَائِلُهُ. الكليات، الجرجاني، ص767.

⁴ هناك من حصرها وقال بأنها اثنتا عشرة كتابة، وهي: (العربية، والحميرية، واليونانية، والفارسية، والسريانية، والعبرانية، والرومية، والقبطية، والبربرية، والأندلسية، والهندية، والصينية)، وردّ هذا القول الحاج خليفة، قال: بأن العدد المذكور غير صحيح. يُنظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، (المتوفى: 1067هـ)، مكتبة المثنى - بغداد، (1941م)، (1/708).

(أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْكِتَابَةَ الْعَرَبِيَّةَ، وَمِنْ أَيْنَ وَصَلَتْ إِلَى الْعَرَبِ؟)

قيل¹: أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْكِتَابَةَ الْعَرَبِيَّةَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كغيرها من سائر الكتابات، فقد قيل إنه كتب الكتابات كلها في طين وطبخه (أحرقه) ودفنه قبل موته، فبعد الطوفان وجد كل قوم كتابا فتعلموه بالهام إلهي ونقلوا صورته واتخذوها أصل كتاباتهم².

وقيل: إنه كاتب الوحي لسيدنا هود عليه السلام، وتعلمها منه مُرَامِرُ بن مرّة، وأسلم بن سيرة، وعامر بن جذرة³، وعنهم أخذها أهل الأنبار⁴، ومنهم انتشرت الكتابة في العراق (الحيرة⁵ وغيرها)، فتعلمها بشر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك⁶ صاحب دومة الجندل⁷، وكان لبشر صُحبةٌ بحرب بن أمية، لتجارته عندهم في بلاد العراق، وقد سافر بشرٌ هذا مع حربٍ إلى

¹ نسبه بعضهم إلى كعب الأحبار (المؤلف). منهم: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن أشته المقيري (ت: 360) في كتابه المصاحف بسنده إلى كعب الأحبار. يُنظر: أدب الكتاب، أبو بكر الصولي (ت: 335هـ)، المطبعة السلفية - بمصر، المكتبة العربية - ببغداد (1341)، ص28، الإتيقان في علوم القرآن، للسيوطي، (4/167)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، (2/293).

² يُنظر: الفهرست، ابن النديم، ص14، حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق، أبو الفيض الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، عني بإخراجه: محمد طلحة بلال، مطبعة المدني - القاهرة، ط1 (1411هـ-1990م)، ص27.

³ الثلاثة من عرب طيبي (المؤلف). يُنظر: الأعلام، للزركلي، (7/200).

⁴ بلدة بالعراق اهـ. قاموس (المؤلف). وكانت الفُرس تُسمّيها فيروز سَابور. يُنظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط2 (1995م)، (1/257).

⁵ الحيرة بكسر فسكونٍ فَرَاءٍ، مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة (المؤلف). كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية. يُنظر: معجم البلدان، الحموي، (2/328).

⁶ هو أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن بن أعيان بن الحارث بن معاوية، ذكره بن منده وأبو نعيم في الصحابة، توفي سنة (12هـ). يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجليل - بيروت، ط1 (1412)، (1/241)، ويُنظر: الأعلام، للزركلي، (6/2).

⁷ دُومَةُ الجندل: مدينةٌ بينها وبين دمشق خمس ليالٍ، وبعدها من المدينة خمس عشرة ليلة، وهي أقرب بلاد الشام إلى المدينة وبقرّب تبوك. وأصحاب الحديث يقولون: دُومَةُ الجندل وهو خطأ. يُنظر كتاب: أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين، محمد رضا (ت: 1369هـ)، تحقيق: الشيخ خليل شيجا، دار الكتاب العربي، (1424هـ-2004م) =

= ص75، ويُنظر: الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت - لبنان، ط1 (1411هـ-1991م)، ص146.

مكة وتزوج بالصَّهْبَاء بنتُ حربٍ، فتعلَّم منه حربٌ وجماعةٌ من أهل مكة الكتابة، وبذلك كثر من يكتب بها من قريش¹.

وقيل: إنَّه إسماعيلُ بن إبراهيم الخليل عليهما السَّلام، وكانت كتابته بحروفٍ متصلةٍ بعضها ببعضٍ حتى الألف والراء، إلى أن فصلها عن بعضها ثلاثةً من أولاده²، أو نزارُ بن معد بن عدنان³.
وقيل: إن ستة من ملوك مدين ببلاد العرب هم الذين وضعوا الكتابة العربية بحسب حروف أسمائهم التي هي: أَبَجَدْ، هَوَزْ، حُطِّي، كَلْمُنْ، صَعْفَصْ، قَرَشَتْ، ولما كانت هذه الأسماء غير جامعة للحروف العربية جمعوا ما بقى منها في لفظين، وألقوهما بأسمائهم وهما: تَخَذْ، ضَطَّعْ، وسمَّوه بالروادِف.

وقيل: أول من استعملها الحميريون من أهل اليمن، وكانوا يكتبون بحروف متصلة بعضها ببعض مختلفة باختلاف موقعها، وكانوا يسمونها بالمسند لاشتغالها على علامات تفصل الكلمات بعضها عن بعض، ثم انتقلت عنهم إلى الحيرة، ثم إلى أهل مكة، وهل المراد باستعمال الحميريين لها أنهم وضعوها أو استعملوها بعد وضع غيرهم لها؟.

* * * *

¹ يُنظر: الاشتقاق، للأزدي، ص372، المزهري في علوم اللغة، للسيوطي، (297/2).

² منهم: قيدار والهميسع. يُنظر: المطالعُ النَّصريَّة للمطابعِ المصريَّة في الأصولِ الخطيَّة، نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفايي الهوريني الأحدي (ت: 1291هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، مكتبة السنَّة، القاهرة، ط1 (1426هـ-2005م)، ص50.

³ يُنظر: المرجع نفسه، ص49-50.

(الكتابة العربية وقت الإسلام وبعده)

لما ظهرت أمة الإسلام بمكة كان الذين يكتبون العربية فيها من المسلمين أربعة عشر شخصاً وأكثرهم من الصحابة وهم: علي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، وعثمان وأبان ابنا سعيد بن خالد بن حذيفة بن عتبة، ويزيد بن أبي سفيان وحاطب ابن عمر بن عبد شمس، والعلاء بن الحضرمي، وأبو سلمة بن عبد الأشهل، وعبد الله بن سعد أبي سرح، وحويطب بن عبد العزى، وأبو سفيان بن حرب، وولده معاوية، وجهيم بن الصلت بن مخزومة.

ثم لما تمت الهجرة إلى المدينة المنورة ووقعت غزوة بدر أسر الأنصار سبعين قرشياً فجعلوا على كل أسير فداء من المال وعلى كل من عجز عن الافتداء بالمال أن يعلم الكتابة لعشرة من صبيان المدينة¹، ولم تكن الكتابة بها قبلئذٍ؛ فبذلك كثرت فيها الكتابة وصارت تنتشر في كل ناحية فتحها الإسلام في حياته ﷺ وبعد وفاته وصار أمراء الإسلام يأخذون في نشرها حتى انتشرت انتشاراً عاماً. وتقدمت تقدماً تاماً، خصوصاً بعد أن وضع العلماء لها من القواعد والموازن ما كان سبباً قوياً لوصولها إلى ما وصلت إليه الآن من جمال الخط وكمال الوضع وحسن التركيب.

وكان الفضل في ذلك منسوباً لعلماء الكوفة، لأنهم أول من أدخل في الكتابة التحسين، حتى أنها سُميت الكتابة الكوفية نسبةً إليهم، وكانت تسمى قبل ذلك بالجزم²، لكونها جُزمت (أُخذت) من المسند الحميري³، ثم لعلماء البصرة، وكانوا يكتبون بأقلام مختلفة على أشكال متنوعة، ولكنها لم تكن من الإجازة على ما يرام، حتى نبغ ابن مقلة⁴ وزير المقتدر بالله أحد خلفاء الدولة العباسية

¹ يُنظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، (ت: 230هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط 1 (1968م)، (26/2)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط 27 (1415هـ / 1994م)، (60/5).

² الجزم في الخط: معناه تسوية الحروف. يُنظر: القاموس المحيطة، للفيروز آبادي، ص 1088.

³ "المسند": خط الحمير مخالف لخطنا هذا، كانوا يكتبونه أيام ملكتهم فيما بينهم. قال أبو حاتم: هو في أيديهم إلى اليوم باليمن. يُنظر: المطالع النصرية، لنصر أبو الوفاء، ص 45.

⁴ محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، وزير من الشعراء الأدباء، ولد في بغداد، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، توفي سنة 328هـ. يُنظر: الأعلام، للزركلي، (273/6).

فأنه حول بمهارته الكتابة من صورتها الكوفية إلى الصورة الحالية¹، وحذا حذوه في ذلك أبو الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البوّاب²، وتبعهما كثير من العلماء³ على هذا التحوير، والتحسين حتى وصلت الكتابة العربية إلى ما هي عليه الآن من جمال الرونق وحسن الوضع.

* * * *

¹ حتى صار خطّه يُضرب به المثل في الحُسن.

² يُنظر في ذلك: الأعلام، للزركلي، (31/5)، الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت (1420هـ - 2000م)، (22/179).

³ منهم: إسماعيل بن حماد الجوهري، وأبو شجاع الروذراوري، وعليّ بن رشيد بن حسيتا... وغيرهم. يُنظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: 646هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط 1 (1406هـ - 1982م)، (1/229)، الأعلام، للزركلي، (101/6)، المقصد الأَرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن مفلح، (ت: 884هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، ط 1 (1410هـ - 1990م)، (224/2-225).

(القرآن الكريم)

القرآن الكريم: هو اللفظ المتروك على سيدنا محمد رسول الله ﷺ للإعجاز والبيان، المنقول مضبوطاً بالتواتر، والمتعبد بتلاوة¹، وقد ابتداء الله تعالى إنزاله على رسوله ﷺ في أربع وعشرين من رمضان في السنة الثالثة عشرة قبل الهجرة في غار حراء بمكة، وتابع إنزاله على حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة، وكان ﷺ كل سنة في رمضان يعرض ما معه من القرآن على جبريل عليه السلام، وكلما زاد منه شيء أو نسخ بادر إلى حفظ ذلك والعمل بمقتضاه، وقد روي أنه عرضه في العام الأخير مرتين².

وكان دأب الصحابة رضي الله عنهم في حياته ﷺ المبادرة إلى حفظ القرآن وتصحيحه وتتبع وجوه قراءاته، ومنهم من كتب الآيات أو السورة أو السور، ومنهم من كتب جميعه وحفظه كله: كأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وسعد، وابن مسعود، وحذيفة، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، ومعاوية، وابن الزبير، وعبد الله بن السائب، وعائشة، وطلحة، وأم سلمة، وهؤلاء من المهاجرين، وكأبي بن

¹ يُنظر: كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت: 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1 (1403هـ - 1983م)، ص174، مناهل العرفان، للزرقاني، (1/20).

² أخرجه البخاري في صحيحه، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط3 (1407هـ - 1987م)، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح(3426)، (3/1326)، ويُنظر: مناهل العرفان، للزرقاني، (1/347).

وقال الداني في الأرجوزة:

لَبِثَ فِي إِنْزَالِهِ سِنِينَ	***	حِسَابُهَا زَادَ عَلَى الْعِشْرِينَ
وَكَانَ يَعْزِضُ عَلَى جِبْرِيلَ	***	فِي كُلِّ عَامٍ جُمْلَةَ التَّنْزِيلِ
فَكَانَ يُقْرِئُهُ فِي كُلِّ عَرْضَةٍ	***	بِوَاحِدٍ مِنَ الْحُرُوفِ السَّبْعَةِ
حَتَّى إِذَا كَانَ بِقُرْبِ الْحِينِ	***	عَرَضَهُ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ

يُنظر: الأرجوزة المنبّهة على أسماء القراء والرواة، وأصول القراءات، وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت: 444هـ)، تحقيق: محمد بن محقق الجزائري، دار المغني الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1 (1420هـ - 1999م)، ص87.

كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وأبي زيد: ومجمّع بن جارية¹، وأنس بن مالك، وهؤلاء من الأنصار، وكلهم جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ.

فإن قيل: إذا كان هؤلاء كلّهم جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ فكيف الجمع بين هذا وبين قول أنس رضي الله عنه: جَمَعَ القرآن على عهد رسول الله ﷺ بين أربعة؟.

وفي رواية عنه: (لم يجمعه إلا أربعة: أبيّ، ومعاذ، وزيد بن ثابت، وأبو زيد).

وفي رواية: (وأبو الدرداء)².

فالجواب: أن الرواية الأولى لا تنافي ما قلناه لعدم الحصر فيها، وأما الرواية الثانية فلا يصح حملها على ظاهرها لانتقاضها بمن ذكروا، فلا بد من تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه قراءاته، أو لم يجمعه تلقياً عن رسول الله ﷺ، أو لم يجمعه عنده شيئاً بعد شيء كلما نزل حتى تكامل نزوله إلا هؤلاء³.

* * * *

¹ في النسخة المطبوعة: حارثة، وهو تصنيف. يُنظر: الإصابة، للعسقلاني، (577/5)، غاية النهاية، لابن الجزري، (42/2).

² جمع هذه الروايات ابن حجر في فتح الباري، (51/9-53).

³ قال الكرمانى: لعل السامع كان يعتقد أن هؤلاء الأربعة لم يجمعوا، وكان أبو الدرداء ممن جمع فقال أنس ذلك رداً عليه، وأتى بصيغة الحصر ادّعاءً ومبالغةً، ولا يلزم منه النفي عن غيرهم بطريق الحقيقة والله أعلم. يُنظر: المرجع السابق، (53/9).

(كُتَابُ الْوَحْيِ)

بلغت عِدَّةُ كُتَّابِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثَلَاثَةً وَأَرْبَعِينَ، أَوْ أَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا¹ عَلَى مَا فِي كِتَابِ السَّيِّرَةِ، مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا كَانُوا يَكْتُبُونَ الْوَحْيَ وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ، وَعُمَرُ الْفَارُوقُ، وَعَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ، وَثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَأَبُو رَافِعٍ الْقُبَيْطِيُّ²، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْعَلَاءُ بْنُ الْحُضْرَمِيِّ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَزَادَ مَعَهُمْ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ³.

وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ الْوَحْيَ بِمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ لَكِنَّهُ ارْتَدَّ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، وَهَرَبَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ يَوْمَ الْفَتْحِ⁴، وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَهُ بِالْمَدِينَةِ: أَبُو الْمُنْذِرِ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ⁵، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ مَدَاوِمَةً عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ⁶، ثُمَّ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ.

وَكَانُوا يَكْتُبُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ وَلِلرَّسُولِ بِحَضْرَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَكْثُرَ الْوَرَقُ فِيمَا يَجِدُونَهُ مِنْ عَسَبِ⁷ السَّعْفِ⁸، وَالْأَلْوَا حِ مِنْ أَكْتَا فِ الْغَنَمِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْعِظَامِ الطَّاهِرَةِ، وَالرَّقَاعِ⁹ وَاللَّخَافِ¹⁰.

¹ يُنْظَرُ: الْمَصْبَاحُ الْمَضِي فِي كِتَابِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَرَسَلَهُ إِلَى مَلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ عَرَبِيٍّ وَعَجَمِيٍّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ، جَمَالُ الدِّينِ ابْنِ حَدِيدَةَ (ت: 783هـ)، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدٌ عَظِيمُ الدِّينِ، عَالِمُ الْكُتُبِ - بَيْرُوتَ، (28/1).

² أَيِ الْمَصْرِيِّ، وَتَخْصِصُ الْقُبَيْطِيَّةُ بِمَنْ يَدِينُ بِالتَّنَصُّرَانِيَّةِ عُرْفٌ حَدَثَ (الْمُؤَلَّفِ). يُنْظَرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ، (373/7)، مَادَّةُ (قُبْط).

³ يُنْظَرُ: الْمَدْخَلُ لِدِرَاسَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، لِأَبِي شَهْبَةَ، ص 335.

⁴ يُنْظَرُ: فَتْحُ الْبَارِي، لِابْنِ حَجَرٍ، (22/9).

⁵ يُنْظَرُ: الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ.

⁶ كَانَ أَكْثَرَ مَا يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَكِنَّهُ تَعَاطَاهُ ذَلِكَ أَطْلَقَ عَلَيْهِ الْكَاتِبُ بِلَامِ الْعَهْدِ. يُنْظَرُ: الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ.

⁷ جَمْعُ عَسِيبٍ، وَهُوَ الْأَصْلُ الْعَرِيضُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ (الْمُؤَلَّفِ). يُنْظَرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ، لِابْنِ مَنْظُورٍ، مَادَّةُ (عَسَب).

⁸ مُفْرَدُهُ: سَعْفَةٌ، وَالسَّعْفُ أَغْصَانُ النَّخْلَةِ إِذَا بَيَسَتْ، يُنْظَرُ: الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، (151/9)، مَادَّةُ (سَعْف).

⁹ جَمْعُ رُقْعَةٍ بِالضَّمِّ، أَيِ الْجُلُودِ كَرَقَ الْغَزَالِ (الْمُؤَلَّفِ). يُنْظَرُ: الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، (131/8)، مَادَّةُ (رَقْع).

¹⁰ بَوَزَنَ كِتَابًا، جَمْعُ لَخْفَةٍ بَفَتْحِ اللَّامِ، أَيِ الْحَجَارَةِ الْعَرِيضَةِ الْبَيْضِ الَّتِي تُشَبِّهُ الْأَلْوَا حِ (الْمُؤَلَّفِ). يُنْظَرُ: الْمَرْجِعُ السَّابِقُ، (315/9)، مَادَّةُ (لَخْف).

وكان القرآن كله مكتوباً في عهده ﷺ لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور¹، وإنما ترك النبي ﷺ جمعه في موضع واحد لأن الجمع إنما يكون للحفظ خوف النسيان أو خوف التزاع حين الشك في لفظ وكلاهما مأمون بوجوده ﷺ: أو لأن النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت التلاوة بعضه لأدى إلى الاختلاف والاختلاط، فحفظه الله تعالى في القلوب إلى انقضاء زمن النسخ فكان تأليفه في الزمن النبوي وجمعه بعد وفاته ﷺ².

* * * *

¹ يُنظر: مدخل في علوم القراءات، د. رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، ط 1 (1405هـ-1985م)، ص 17، مَصَاعِدُ التَّنْظَرِ للإشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت: 885هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، ط 1 (1408هـ-1987م)، (434/1).

² يُنظر: مناهل العرفان، للزرقاني، (250/1).

(جَمْعُ الْقُرْآنِ فِي الصُّحُفِ وَسَبِّهِ)

في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقعت غزوة اليمامة¹، وقُتل في فتحها من قرّاء القرآن سبعمائة، فلما رأى عمر بن الخطاب ما وقع بقرّاء القرآن خشي على من بقي منهم، فأشار على أبي بكر بجمع القرآن، ولم يزل به حتى أراه الله ما رأى عمر. فاستحضر زيد بن ثابت وأمره بجمعه، فتبّع زيد² جمعاً من صدور الرجال، ومن

¹ سببها أنه لما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الدار الآخرة، وولي أبو بكر الخلافة، وارتدت قبائل من العرب، أظهر مُسيلمة إلى أبي بكر ما كان سبب هلاكه، فجهّز إليه أبو بكر فئة من المسلمين ذات بأسٍ شديدٍ، وأمرَ عليها سيف الله خالد بن الوليد فسارت إليه، فلما التقت الفئتان استعرت نار الحرب بينهما، وتأخّر الفتح، فمات من المسلمين ألف ومائتان، منهم سبعمائة من حملة القرآن، فثار البراء بن مالك مع من سلم من المسلمين على مُسيلمة وجيشه، وجاء نصر الله فانهزموا، وتبعهم المسلمون حتى أدخلوهم حديقة، فأغلق أصحاب مُسيلمة بابها، فحمل البراء بن مالك درقته وألقى نفسه عليهم حتى صار معهم في الحديقة، وفتح الباب للمسلمين فدخلوا وقتلوا مُسيلمة وأصحابه، ومات من المشركين زهاء عشرة آلاف فسميت حديقة الموت اهـ. ومُسيلمة: هو هارون بن حبيب، وكنيته: أبو ثمامة، وهو من قبيلة تسمى: بني حنيفة، وهو أحد الكذابين اللذين ادّعى النبوة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو كذاب اليمامة، وكان يزعم أن جبريل يأتيه، وكان يبعث إلى مكة من يخبره بأحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقل إليه ما يسمعه من القرآن ليقرأه على جماعته، ويقول لهم: نزل عليّ هذا القرآن، وتُسمّى فيهم رحماناً، فلما تواتر القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلت دعوى مُسيلمة الكذاب، فاختلق كلاماً يوهمه قرآناً بزعمه الفاسد، فمَجّت ركاكته الأسماع، ونفرت من بشاعته الطباع، كقوله: (والزراعات زرعاً، والحاصدات حصداً، والطاحنات طحناً، والخازنات خبزاً، والثارذات ثرداً، يا ضفدع بنت ضفدعين إلى كم تُتقنين، لا الماء تُكثرين ولا الشراب تمنعين، أعلاك في الماء وأسفلك في الطين). وسمع بسورة الفيل فقال: (الفيل ما الفيل، وما أدراك ما الفيل، له ذنب وثيل، وخرطوم طويل)، إلى غير ذلك من فطيع نزغاته، وشنيع كذباته. والكذاب الآخر هو الأسود بن كعب العنسي: وهو كذاب صنعاء، وكان يزعم أن ملكين يكلمانه أحدهما: سحيق، والآخر شريق. (وقد أخرج البخاري من طريق أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما فأوحى الله إليّ في المنام أن أنفخهما، فنفختهما فطارا، فأولّتهما كذايين يخرجان بعدي، فكان أحدهما العنسي كذاب صنعاء، والآخر مُسيلمة كذاب اليمامة. (المؤلف). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ح(3424)، (1325/3).

² وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه لا يكتب آية إلا بشهادة عدلين يشهدان على أن تلك الآية كتبت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أو على أن ذلك المكتوب من الوجوه التي نزل بها القرآن لا من مجرد الحفظ اهـ. أفاده السيوطي وغيره. (المؤلف). يُنظر: الإتقان، للسيوطي، (1/206)، الواضح في علوم القرآن، لمصطفى ديب البغا، ص84.

الرقاع، والألواح، واللحاف، والعسب مما كان يكتب بين يديه ﷺ حتى أتمه في صُحف¹. ولما أتم الصحف أخذها أبو بكر، واستمرت عنده إلى أن توفي²، ثم عمر، ولما توفي³ أخذتها حفصة⁴.

فإن قيل: كان زيد جامعاً للقرآن فما وجه تتبعه المذكورات؟

فالجواب: أنه يستكمل وجوه قراءاته المعبر عنها في الحديث الذي تواتر عن النبي ﷺ من قوله: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»⁵.

ومن حكم إتيانه عليها التخفيف والتيسير على هذه الأمة في التكلم بكتابتهم، كما خفف عليهم في شريعتهم، كالمصريح به في الأحاديث الصحيحة، كقوله ﷺ: «إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوَّنَ عَلَى أُمَّتِي»⁶، ولم يزل يردد حتى بلغ سبعة أحرف⁷.

¹ قال الإمام ابن حجر: والفرق بين الصحف والمصحف: أن الصحف الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبي بكر، وكانت سوراً مفرقة، كل سورة مرتبة بآياتها على حدة، لكن لم ترتب بعضها إثر بعض، فلما نُسخَتْ ورُتبت بعضها إثر بعض صارت مصحفاً اهـ (المؤلف). يُنظر: فتح الباري، لابن حجر، (18/9).

² سنة 13 هـ. يُنظر: قلادة النحر، لأبي محمد الطيب باخرمة، (164/1).

³ سنة 23 هـ. يُنظر المرجع نفسه، (287/1).

⁴ يُنظر: فتح الباري، لابن حجر، (16/9)، أحكام القرآن، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري (ت: 543هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط3 (1424هـ - 2003م)، (608/2). إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرفاعي (ت: 1356هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط8 (1425هـ - 2005م)، ص28. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، وأصول القراءات، وعقد الدِّيانات بالتجويد والدلالات، لأبي عمرو الداني، ص110.

⁵ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ح(4706)، (1909/4).

⁶ سبق تخريجه في المبحث الثالث، المطلب الثاني.

⁷ العبارة بأكملها للمارغني في ((دليل الحيران))، ص44.

ومقتضى كلام الداني في منبهته¹، والشاطبي في عقيلته²، وكثير من شُرّاحها³، وابن الجزري⁴ في منجده⁵، وغيرهم أنّ الصّحف المذكورة كُتبت مشتملة على الأحرف السبعة⁶.

¹ أي حيث قال فيها:

فَفَعَلَ الَّذِي بِهِ قَدْ أَمَرَهُ	***	مُعْتَمِدًا عَلَى الَّذِي قَدْ ذَكَرَهُ
وَجَمَعَ الْقُرْآنَ فِي الصَّحَائِفِ	***	وَكَمْ يُمَيِّزُ أَحْرُفَ التَّخَالُفِ
بَلْ رَسَمَ السَّبْعَ مِنَ اللُّغَاتِ	***	وَكُلَّ مَا صَحَّ مِنَ الْقِرَاتِ (المؤلف).

يُنظر: الأرجوزة المنبهة على أسماء القُرّاء والرواة، وأصول القراءات، وعقد البيانات بالتجويد والدلالات، لأبي عمرو الداني، ص 110.

² أي في منظومته، حيث قال فيها:

نَادَى أَبَا بَكْرٍ الْفَارُوقُ: خِفْتُ عَلَى الْـ	***	قُرْأَاءِ فَادْرِكِ الْقُرْآنَ مُسْتَطَرًّا
فَأَجْمَعُوا جَمْعَهُ فِي الصُّحُفِ وَاعْتَمَدُوا	***	زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْعَدْلَ الرِّضَا نَظَرًا
فَقَامَ فِيهِ بِعَوْنِ اللَّهِ يَجْمَعُهُ	***	بِالنُّصْحِ وَالْجِدِّ وَالْحَزْمِ الَّذِي بَهْرًا
مِنْ كُلِّ أَوْجْهِهِ حَتَّى اسْتَمَّ لَهُ	***	بِالْأَحْرِفِ السَّبْعَةِ الْعُلْيَا كَمَا اشْتَهَرَا

يُنظر: العقيلة، للشاطبي، ص 3.

³ منهم: أبو الحسن علي بن محمد السّخاوي (ت 643هـ)، في شرحه الوسيلة إلى كشف العقيلة، حُقق في مصر، والمغرب، والمدينة المنورة، والعراق، وطُبِعَ عدّة مرات. و: الحافظ أبي يحيى أبي بكر بن أبي محمد عبد الغني التونسي (ت: بعد 720هـ) في شرحه الدرّة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، قام بدراسته وتحقيقه: د. عبد العلي أيت زعبول سنة 1412هـ-1992م، وطُبِعَ بتمويل الإدارة العامة للأوقاف-إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-دولة قطر، الطبعة الأولى سنة (1432هـ-2011م).

⁴ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين ابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه، (ت: 833هـ). يُنظر: الأعلام للزركلي، (45/7)، تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط 1 (1419هـ-1998م)، (249/1).

⁵ أي في كتابه المسمّى: ((منجد المقرئين ومرشد الطالبين))، ص 22.

⁶ يُنظر: دليل الحيران، للمارغني، ص 44.

(نَسْخُ الْقُرْآنِ فِي الْمَصَاحِفِ وَسَبَبُهُ)

في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه كان حذيفة بن اليمان مأموراً بعزو الرِّيِّ¹ والبَاب² وأرمينية³ وما جاورها حتى أذربيجان⁴، ففي هذه الأسفار رأى كلا من جماعات المسلمين يزعم أن قراءته خير من قراءة غيره، فلما رجع إلى عثمان أخبره بما رأى ففرع لذلك عثمان، وجمع الصحابة وكانت عدتهم يومئذ اثني عشر ألفاً، وأخبرهم الخبر فأعظموه جميعاً، واستقر رأيهم بالاتفاق على أن يجمع الناس على مصحف واحد بحيث لا يكون فرقة ولا اختلاف⁵.

فبعث عثمان إلى حفصة، واستحضر من عندها المصحف التي كتبت في عهد أبي بكر، وأحضر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأمرهم أن ينسخوها⁶ في المصاحف.

وجعل الرئيس عليهم زيداً لعدالته، وحسن سيرته، ولكونه كان كاتب الوحي المداوم عليه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم⁷، ولشهوده العريضة الأخيرة، ولاعتماد أبي بكر وعمر عليه في كتب

¹ الرِّيِّ بفتح الراء وتشديد الياء، مدينة مشهورة ببلاد العراق اهـ — (المؤلف). يُنظر: معجم البلدان، للحموي، (116/1).

² ويعرف بباب بزاغة: بليدة في طرف وادي بطنان من أعمال حلب، بينها وبين مَنبج نحو ميلين، وإلى حلب عشرة أميال، وهي ذات أسواق يعمل فيها كِرْبَاسٌ كثير، ويُحمل إلى مصر ودمشق، وينسب إليها. يُنظر: معجم البلدان، للحموي، (303/1).

³ بكسر أوله وفتححه، وسكون الثاني، وكسر الميم بعدها ياء ساكنة، وكسر النون ثم ياء خفيفة مفتوحة، وهي اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال مما يلي بلاد الروم. يُنظر: معجم البلدان، (159/1).

⁴ بالفتح ثم السكون وفتح الراء، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، وجيم، إقليم واسع، من مُدنه: تَبْرِيز، وأردبيل، وقد فُتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فتحها حذيفة بن اليمان. يُنظر: معجم البلدان، (128/1).

⁵ يُنظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، للرافعي، ص 28، 29. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، وأصول القراءات، وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، لأبي عمرو الداني، ص 110، المصاحف، لابن أبي داود، ص 104.

⁶ أي وشرط عليهم أن يكون النسخ على لسان قريش؛ أي على مصطلح كتابتهم كما نص على ذلك جماعة من المحققين لا على لغتهم، كما قال السخاوي: "وإن كان معظمه نزل بلغتهم" اهـ — (المؤلف). يُنظر: فتح الباري، لابن حجر (21/9)، الإتيقان، للسيوطي، (210/1).

⁷ يُنظر: المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن — حلب، ط 1 (1426 هـ — 2005 م)، ص 112.

المصاحف في خلافة الصديق¹.

قيل: وقد انضم إليهم لمساعدتهم جماعة: منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي بن كعب، وأنس بن مالك، وأبان ابن سعيد، وكثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، ومالك بن عامر جد الإمام مالك بن أنس، فنسخوها في المصاحف بالتحريير التام ولم يغيروا ولم يبدلوا ولم يقدموا ولم يؤخروا ولم يختلفوا إلا في كلمة

﴿التَّابُوتُ﴾²، فقال بعضهم: تُكتب بالتاء المجرورة كـ ﴿الطَّلُوتُ﴾³، وقال بعضهم:

تُكتب بالهاء المربوطة كـ ﴿التَّوْرَةِ﴾⁴، فراجعوا في ذلك عثمان فقال لهم: أكتبوها بالتاء المجرورة، فإنها لغة قريش فكتبوا كما أمرهم⁵.

¹ قال أبو شامة "قال أبو عبد الرحمن السلمي: قرأ زيد بن ثابت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت، لأنه كتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرأها عليه، وشهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كُتِبَ المصاحف، رضي الله عنهم أجمعين". يُنظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبي شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت: 665هـ)، تحقيق: طيار آلي قولاج، دار صادر-بيروت (1395هـ-1975م)، ص69. جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، أ. د. علي بن سليمان العبيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص36.

² البقرة: 248، طه: 39.

³ البقرة: 257، النساء: 60، 76، المائدة: 60، النحل: 36، الزمر: 17.

⁴ آل عمران: 3، وغيرها. يُنظر: المقنع، للداني، ص15، 14.

⁵ وفي سنن الترمذي: قال الزهري: "فاختلفوا يومئذ في التَّابُوتِ وَالتَّابُوتِ، فقال الْقُرَشِيُّونَ: التَّابُوتُ، وقال زيد: التَّابُوتُ فَرُفِعَ اختلافهم إلى عثمان، فقال: "اكتبوه التَّابُوتُ فَإِنَّهُ نَزَلَ بِلسَانِ قُرَيْشٍ". يُنظر: الجامع الكبير - سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت: 279هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2 (1395هـ-1975م)، كتاب: أبواب تفسير القرآن، باب: سورة التوبة، ح (3104)، (284/5).

ولما أتموا الكتابة سُمّوه المصحف¹ (جامع الصحف)، ورد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل إقليم بمصحف مما نسخوا وأمرهم بإحراق ما خالفها².

وبقيت الصحف الصديقية عند حفصة إلى أن ولي مروان³ المدينة فطلبها منها فأبت، فلما تُوفيت⁴ حضر جنازتها، وطلبها من أخيها عبد الله، فبعث بها إليه فحرقها خشية أن تظهر فيرجع الناس إلى الاختلاف الذي فر منه عثمان وأصحابه⁵، لأنها كانت مشتملة على جميع الأوجه التي كان مأذونا فيها يومئذ توسعة على الأمة⁶.

* * * *

¹ اسم للمكتوب فيه كلام الله تعالى بين الدفتين، وفق ما جُمع عليه في عهد الخليفة الشقيق عثمان رضي الله عنه. يُنظر: مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف، د. حازم بن سعيد حيدر، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1 (1435هـ-2014م)، ص14.

² يُنظر: الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية - دمشق، ط2 (1418هـ-1998م)، ص93.

³ مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، خليفة أموي، وإليه ينسب (بنو مروان) ودولتهم (المروانية)، توفي سنة 65هـ. ينظرش: الأعلام، للزركلي، (207/7)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (464/4)، قلادة النحر، لأبي محمد الطيب باخرمة، (406/1).

⁴ سنة 41هـ، وقيل سنة: 45هـ، وقيل سنة: 27هـ. يُنظر: أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ)، دار الفكر - بيروت (1409هـ-1989م)، (67/6).

⁵ قال مروان مدافعا عن تصرفه: "إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالمصحف، فخشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب، أو يقول إنه قد كان شيء منها لم يكتب". يُنظر: المصاحف، لأبي داود، ص102، الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، ص94، جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ)، تحقيق: د. مروان العطية - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت، ط1 (1418هـ-1997م)، ص164.

⁶ يُنظر: فتح الباري، لابن حجر، (20/9).

(حالة المصاحف العثمانية)

كُتبت المصاحف العثمانية¹ على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام للنبي ﷺ على ذلك، وإعلامه عند نزول كل آية بموضعها مجردة من النقط والشكل متفاوتة في الحذف والإثبات والبدل والفصل والوصل لتحتمل ما صح نقله وتواتر من القراءات المأذون فيها، إذ الاعتماد في نقل القرآن على الحفظ لا على مجرد الخط². وهل هي مشتملة على الأحرف السبعة أو على لغة قريش فقط؟ خلاف³. والذي عليه الجماهير من السلف والخلف أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها ﷺ على جبريل عليه السلام ولم تترك حرفاً منها، قال في النشر: "وهذا القول هو الذي يظهر صوابه لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة تدل عليه"⁴.

* * * *

¹ هي التي أمر عثمان -رضي الله عنه- في عهد خلافته بكتابتها لإجماع الأمة عليها، وإحراق ما سواها باتفاق الجميع. يُنظر: صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، (167/1).

² وأكثر أهل العلم على أن ترتيب السور توقيفي وليس اجتهادي، قال ابن الحصار: "ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي كان رسول الله ﷺ يقول: "ضعوا آية كذا في موضع كذا" وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله ﷺ وما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف". يُنظر: الإتيان، للسيوطي، (216/1)، المدخل لدراسة القرآن الكريم، لحمد أبو شهبه، ص314.

والأحاديث في إثبات التوقيف في ترتيب الآيات في السور كثيرة جداً. يُنظر إليها: علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح - دمشق (1414هـ-1993م)، ص41.

³ تكلمنا على هذه المسألة بتفصيل في المبحث السابق، المطلب الثاني، يُرجع إليها.

⁴ يُنظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (44/1).

عَدَدُ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَإِلَى أَيْنَ أُرْسِلَتْ

اختلف في عدد المصاحف العثمانية¹، والصحيح أنها ستة²، أُرسل منها سيّدنا عثمان رضي الله عنه مصحفاً إلى مكة، ومصحفاً إلى الشام، ومصحفاً إلى الكوفة، ومصحفاً إلى البصرة، وأبقى بالمدينة مصحفاً وهو الذي ينقل عنه نافع³، واحتبس لنفسه مصحفاً وهو الذي ينقل عنه أبو عبيد القاسم بن سلام⁴، وهو الذي يُقال له الإمام، وقيل: يُقال لكل منها إمام⁵، واستظهره بعضهم من تأليف

¹ أي فليل إنها أربعة، وقيل خمسة، وقيل ستة، وقيل سبعة، وقيل ثمانية (المؤلف). تكلّمنا عن هذه المسألة بتفصيل في المبحث السابق، المطلب الثالث. ويُنظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، لأبي شهبة، ص279، تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط (ت: 1400هـ)، ملّتم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة، طبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة - الحجاز عام (1365هـ-1946م)، ص74، دراسات في علوم القرآن، د. فهد الرومي، ص94، دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل (ت: 1426هـ)، دار المنار، ط2 (1419هـ-1999م)، ص114.

² وأكثر أهل العلم على أنها أربعة، ومنهم الإمام الداني، حيث قال: "أكثر العلماء على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه، لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كلّ ناحية من النواحي بواحدة منهنّ، فوجّه إلى الكوفة إحداهنّ، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمّسك عند نفسه واحدة، وقد قيل: إنّه جعله سبع نسخ، ووجّه من ذلك أيضا نسخة إلى مكة، ونسخة إلى اليمن، ونسخة إلى البحرين، والأوّل أصحّ، وعليه الأئمة". يُنظر: المقنع، للداني، ص19. التبيان، للنووي، ص186.

وأجيب عن هذا القول، فقال د. مساعد الطيار: "أنّ المصاحف الستة على الصحيح؛ التي نسخها عثمان رضي الله عنه هي الأصل الذي يُعتمدُ في حكاية المرسوم، وكل ما حكاه علماء الرسم المتقدمون؛ فهو عن هذه المصاحف، أو عن مصاحفٍ أخذت رسومها عن هذه المصاحف الأصيلّة، ثم صار هؤلاء الأعلام حجة فيما نقلوه، وعمدة فيما أثبتوه". يُنظر: المحرر في علوم القرآن، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط2 (1429هـ-2008م)، ص228.

³ هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني، أحد القراء السبعة المشهورين، أصله من أصبهان، اشتهر في المدينة وانتهد إليه رئاسة القراءة فيها، وأقرأ الناس نيفا وسبعين سنة، وتوفي بها سنة (785هـ). يُنظر: الأعلام، للزركلي، (5/8-6).
⁴ أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، الإمام، الحافظ، ذو الفنون، من أئمة الاجتهاد، له مصنفات عدة، منها: كتاب الأموال، وكتاب الغريب، وكتاب فضائل القرآن... وغيرها، توفي بمكة سنة أربع وعشرين (24هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (501/8).

⁵ يُنظر: كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، (259/1).

المتقدمين، ولم يكتب عثمان رضي الله عنه بيده واحداً منها، وإنما أمر بكتابتها، وكانت كلها مكتوبة على الورق (الكاغد) إلا المصحف الذي خص به نفسه فقد قيل: إنه على رَقٍّ الغزال¹.

وقد بعث عثمان رضي الله عنه مع كل مصحف من المصاحف المذكورة عالماً يُقَرَأُ أهل مِصره بما يحتمله رسمه من القراءات مما صحَّ وتواتر²، فأمر زيد بن ثابت أن يُقَرَأَ أهل المدينة بالمديني، وبعث عبد الله بن السائب مع المكي، والمغيرة بن أبي شهاب³ مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعامر بن عبد قيس مع البصري⁴.

وكان في تلك البلاد في ذلك الوقت الجَمُّ الغفير من حفاظ القرآن:

فمن كان بالمدينة: ابنُ المسيَّب، وعُروَةُ، وسالمٌ، وعمرُ بنُ عبدِ العزيز، وسليمانُ، وعطاءُ ابنا يسار، ومعاذُ القارئ، وعبدُ الرحمن بنُ هُرْمُزٍ وابنُ شِهَابٍ، ومُسلمُ بنُ جُنْدَبٍ، وزيدُ بنُ أسلم. ومن كان بمكة: عُبيدُ الله بنُ عُمَيْرٍ، وعطاءُ، وطاوسٌ، ومُجاهدٌ، وعِكرمةٌ، وابنُ أبي مُليكة.

ومن كان بالكوفة: علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة، وابن شريحيل، والحارث بن قيس، والربيع بن خيثم، وعمر بن ميمون، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضيلة، وأبو زربة بن عمرو، وسعيد ابن جبير، والنخعي، والشعبي.

ومن كان بالبصرة: عامر بن قيس، وأبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وجابر بن زيد، والحسن وابن سيرين، وقتادة.

¹ يُنظر: المطالع النصريّة، للهوريني، ص67، دليل الحيران، للمارغني، ص43.

² وهذا مما يدل على أن إتقان القرآن أساسه التلقي والمشافهة لا الكتابة.

³ قال ابن الجزري: "الصواب بن أبي شهاب"، وهو عند بعضهم المغيرة بن شهاب. يُنظر: غاية النهاية، لابن الجزري، ص411.

⁴ يُنظر: تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر الكردي، ص75، دراسات في علوم القرآن، لمحمد بكر إسماعيل، ص90-91، دليل الحيران، للمارغني، ص5-6.

قال الكردي: "ولا ندري لَمْ لَمْ يُرسل عثمان رضي الله عنه لكل بلدة من البلاد الإسلامية مصحفاً أو بضعة مصاحف، والظاهر والله تعالى أعلم أن ذلك كان لقلّة النَّسَاح في عهدهم، ولعدم وجود الورق عندهم، فقد كانوا يكتبونها على الجلود، والعسب، واللحاف، والأكتاف، ونحوها، فرمما يلزم لكتابة مصحف واحد قنطار من هذه الأشياء". يُنظر: تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر الكردي، ص75.

وممن كان بالشام: خليل بن سعيد صاحب أبي الدرداء¹.

فقرأ كل مصر بما في مصحفه، وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ².

وقد اصطلح أهل الرسم على تسمية الخاص والمدني بالمدينين، وعلى تسمية الخاص والمدنيين والمكي بالحجازية أو الحرمية، وعلى تسمية الكوفي والبصري بالعراقيين، ولم يلتزموا النقل عن المصاحف العثمانية مباشرة بل ربما نقلوا عن المصاحف التي نقلت منها³.

* * * *

¹ يُنظر اللوحة كاملة: مناهل العرفان، للزرقاني، (414-413/1)، دليل الخيران، للمارغني، ص6-7، دراسات في علم القرآن، لمحمد بكر إسماعيل، ص90-91، صفحات في علوم القراءات، للسندي، ص35-36.

² يُنظر: النشر، لابن الجزري، (16/1).

³ يُنظر: تنبيه الخلال بتكميل مورد الظمان "مطبوع ضمن كتاب دليل الخيران على مورد الظمان"، أبو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري، (ت: 1090هـ)، دار الحديث (1426هـ - 2005م)، ص450-451.

(مَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِزَاءَ هَذِهِ الْمَصَاحِفِ)

على كل مسلم أن يتلقى ما كتبه الصحابة بالقبول والتسليم؛ لقوله ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر» أخرجه الإمام أحمد والترمذي، وابن ماجه، والطبراني و زاد: «فإنهما حبل الله الممدود، من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى»¹.

وقوله: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»².

وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: "وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا. فقال: «أوصيكم بتقوى الله والعمل، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة»". رواه أبو داود، والترمذي وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح³.

¹ يُنظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ، ح (23245)، (280/38)، سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب: في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ح (3595)، (121/12)، سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر-بيروت، باب: في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح (97)، (37/1).

² ذكره القاضي عياض في الشفاء، الباب الثالث: تعظيم أمره ووجوب توقيره وبره، الفصل السادس، (2/118)، وأبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي في جامع بيان العلم وفضله، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، مؤسسة الريان - دار ابن حزم، ط: 1، (1424هـ-2003م)، باب: جامع بيان ما يلزم الناظر في اختلاف العلماء، (2/158)، وضعفه، وكذا ضعفه ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، (ت: 597هـ)، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية-بيروت، (1403هـ)، حديث في فضل جماعة من الصحابة، ح (457)، (1/283).

³ يُنظر: سنن أبي داود، باب: في لزوم السنة، ح (3991)، (211/12)، سنن الترمذي، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم الحديث: (2600)، (287/9)، سنن ابن ماجه، باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ح (42)، (15/1)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت: 354هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: 2، (1414هـ-1993م)، باب: ذكر وصف الفرقة الناجية من بين الفرق التي تفرقت عليها أمة ﷺ، ح 5، (178/1)، مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: 1، (1405هـ-1984م)، ح (913)، (2/57).

ففي هذه الأخبار دلالة واضحة على طلب الاقتداء بالصحابة فيما فعلوه، ومما فعلوه مرسوم المصاحف المذكورة وقد علمت مما مر اجتماع رأيهم عليها وكانوا وقتئذٍ اثني عشر ألفاً، وقد أجمع أئمة المسلمين على إتباعهم والإجماع حجة كما تقرر في علم الأصول، فيجب علينا إتباعهم فإن في مخالفتهم خرق للإجماع¹.

¹ يُنظر: دليل الحيران، للمارغني، ص41.

(مَا يَجِبُ عَلَى كَاتِبِ الْمُصْحَفِ)¹

يجب على من أراد كتابة مصحف أن يكتبه على مقتضى الرسم العثماني؛ لأن في كتابته على الرسم القياسي مخالفة للأحاديث الواردة في طلب الاقتداء بالصحابة، وخرقاً لإجماع الصحابة وجميع الأمة².

قال أشهب³: "سئل مالكٌ فقيل له: أرايتَ من استُكتب مُصحفاً اليوم، أترى أن يكتبَ على ما أحدثَ النَّاسُ من الهجاء اليوم؟ قال: "لا أرى ذلك، ولكنه يكتب على الكتابة الأولى (كتابة الوحي)".

رواه الداني في ((المقنع))، وقال: "ولا مخالف له - يعني مالكاً - في ذلك من علماء الأمة"⁴.

وفيه أيضاً⁵: عن عبد الله بن عبد الحكم⁶، قال: "سئل مالك عن الحروف تكون في القرآن مثل الواو والألف: أترى أن تغير من المصحف إذا وجدت فيه كذلك؟. قال: لا، قال أبو عمرو: "يعني الواو والألف المزيدين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو: ﴿أُولُوا﴾⁷. اهـ⁸.

¹ نُشرت خلاصة هذا الفصل في مجلة ((كنوز الفرقان))، السنة الخامسة، العددان: التاسع والعاشر، رمضان-شوال سنة (1372هـ)، مايو ويونيو سنة (1953م)، تحت عنوان: ((ما يجب على كاتب المصحف وناشره)) ص 27-33.

والمسألة خلافية، تكلمنا عنها بتفصيل في المبحث السابق، المطلب الرابع، ((مذاهب العلماء في التزام رسم المصحف العثماني)).
² يُنظر: دليل الحيران، ص 64.

³ أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي العامري الجعدي، أبو عمرو، فقيه الديار المصرية في عصره، وصاحب الإمام مالك، توفي سنة (204 هـ). يُنظر: الأعلام، الزركلي، (333/1).

⁴ المقنع، للداني، ص 19، ورواه أيضاً في المحكم، ص 11.

⁵ أي كتاب ((المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار))، لأبي عمرو الداني.

⁶ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، المصري، أبو عبد الله: فقيه عصره، انتهت إليه الرياسة في العلم بمصر، توفي سنة (268هـ). يُنظر: الأعلام، الزركلي، (333/1).

⁷ البقرة: 269، وغيرها.

⁸ المقنع، للداني، ص 9.

وقال الإمام أحمد: "تُحرم مخالفة خطِّ مصحف عثمان في واو، أو ياء، أو ألف، أو غير ذلك"¹.

وقال البيهقي في ((شُعَبُ الْإِيمَان)): "من يكتب مُصحفاً فينبغي أن يُحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوا شيئاً؛ فإنهم كانوا أكثر علماً وأصدق قلباً ولساناً وأعظم أمانةً ممّا فلا ينبغي أن نظنّ بأنفسنا استدراكاً عليهم" اهـ.²
ونقل الجعبري وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني. اهـ.³

وقال الأستاذ عبد الرحمن بن القاضي المغربي⁴ بعد ذكره النقول المذكورة: "ولا يجوز غير ذلك، ولا يُلتفت إلى اعتلال من خالف بقوله: إنّ العامة لا تعرف مرسوم المصحف ويدخل عليهم الخلل في قراءتهم في المصحف إذا كتب على المرسوم -أي العثماني- إلى آخر ما علّلوا به، فهذا ليس بشيء؛ لأنّ من يعرف المرسوم من الأمة يجب عليه أن لا يقرأ في المصحف حتى يتعلم القراءة على وجهها، ويتعلم مرسوم المصحف، فإن فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة، وحُكمه معلوم في الشرع الشريف، ومن علّل بشيء فهو مردود عليه؛ لمخالفته للإجماع المتقدم، وقد تعدّت هذه المفسدة إلى خلق كثير من الناس في هذا الزمان، فليتحفظ من ذلك في حق نفسه وحق غيره. اهـ.⁵

¹ ذكره الزركشي في ((البرهان))، (379/1).

² شُعَبُ الْإِيمَان، للبيهقي، (219/4).

³ يُنظر: جملة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب القصائد، الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: 732هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد إلياس محمد أنور، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة - المدينة المنورة، ط1 (1438-2017م)، (30/1).

⁴ عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي، أبو زيد، المكناسي الأصل الفاسي، فقيه، كان مرجع المغرب في أحكام القراءات. يُنظر: الأعلام، الزركلي، توفي سنة 1082 هـ، (323/3).

⁵ يُنظر: بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمان وما سكت عنه في التزويل والبرهان وما جرى به العمل من الخلافات الرسمية في القرآن، ابن القاضي عبد الرحمن بن أبي القاسم (ت: 1082هـ)، الخزانة العامة بالرباط، ط4، ص4.

وقال صاحب ((فتح الرحمن))¹ بعد ذكره التُّقُول المذكورة أيضاً: "فما كتبوه في المصاحف بغير ألفٍ فواجبٌ أن يُكتب بغير ألف، وما كتبوه بألف كذلك وما كتبوه متصلاً فواجب أن يكتب متصلاً، وما كتبوه منفصلاً فواجب أن يكتب منفصلاً، وما كتبوه بالتاء فواجب أن يكتب بالتاء، وما كتبوه بالهاء فواجب أن يكتب بالهاء، ومن خالف في شيء من ذلك فقد أثمَّ" اهـ.

وقال الإمام ابن الحاجّ في ((المدخل))²: "ويتعيّن عليه -كاتب المصحف- أن يترك ما أحدثه بعض الناس في هذا الزمان وهو أن ينسخ المصحف على غير مرسوم المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة على ما وجد به بخط عثمان بن عفان رضي الله عنه قال الإمام مالك: القرآن يكتب بالكتاب الأول" اهـ.³

وفي ((شرح الطحاوي)): "ينبغي لمن أراد كتابة القرآن أن ينظّم الكلمات كما هي في مصحف عثمان رضي الله عنه؛ لإجماع الأمة على ذلك"⁴ اهـ.

وقال القاضي عياض⁵ في آخر كتاب ((الشفاء))⁶: "وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلّو في جميع أقطار الأرض، المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدّقتان من أوّل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2]، إلى آخر ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: 1]،

¹ قال صاحب كتاب ((سفير العالمين)): "علّه كتاب ((فتح الرحمن وراحة الكسلان في رسم القرآن))، لمحمد أبي زيد المصري (ت: 1333هـ)، معجم المؤلّفين، (224/8)، وقد ذكره د. أحمد شرشال ضمن مصادره، في تحقيق كتاب ((التزويل))، لأبي داود، وذكر أنه طُبِع بالحجر بمصر سنة 1315هـ. والعبارة التي سينقلها المصنّف عن صاحب ((فتح الرحمن)) موجودة بحروفها في ((الدّرة الصّغيرة)) للبيب، لوحة 31/ب، والله أعلم". يُنظر: سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحرير سميّر الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، جمع وتأليف وتعليق: الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، تقديم: الدكتور أحمد عيسى المعصراوي، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية - مصر، ط2 (1426هـ/2006م)، ص42.

² المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النّيّات، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت: 737هـ)، مكتبة دار التراث.

³ يُنظر: المدخل، (86/4).

⁴ لم نقف عليه في شرحه.

⁵ عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبّتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، توفي سنة (544هـ). يُنظر: الأعلام، الزركلي، (99/5).

⁶ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض السبّتي.

أنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص حرفاً قاصداً لذلك، أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الإجماع وأجمع على أنه ليس من القرآن عامداً لكل هذا أنه كافر" اهـ.¹
وأيدته شراحه، ومنهم الإمامان: المُلّا علي القاري²، و الشَّهابُ الْخَفَاجِي³ - كلاهما من كبار الحنفية - ، وقالوا بعد قوله: "أو زاد حرفاً، أي كتابةً أو قراءة" اهـ.⁴
ففي كل هذه النقول دلالة جليّة على وجوب اتباع الصحابة فيما فعلوه من رسم المصحف الشريف.⁵

وكما لا تجوز مخالفة خط المصحف في القرآن، لا يجوز لأحد أن يطعن في شيء مما رسموه فيها؛ لأنّه طعن في مُجمع عليه، ولأن الطّعن في الكتابة كالطّعن في التلاوة⁶.
وقد بلغ الإفراط ببعض المؤرخين⁷ إلى أن قال في مرسوم الصحابة ما لا يليق بعظيم علمهم الرّاسخ، وشريف مقامهم الباذخ، فيّاك أن تغترّ به.

¹ يُنظر: الشُّفَا، (647/2).

² علي بن سلطان محمد، نور الدين المُلّا الهروي القاري: فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره، توفي سنة (1014هـ). يُنظر: الأعلام، الزركلي، (12/5).

³ أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري: قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة، توفي سنة (1069هـ). يُنظر: الأعلام، الزركلي، (238/1).

⁴ يُنظر: نسيم الرياض شرح شفا القاضي عياض، أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري (ت: 1069هـ)، وبهامشه: شرح مُلّا علي القاري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، (557/4).

⁵ ذكرنا في المبحث السابق، المطلب الرابع بعضاً من هذه النقول، يُرجع إليها.

⁶ يُنظر: دليل الحيران، للمارغني، ص 64.

⁷ كابن خلدون حيث قال في مُقدّمته ص 332: "كان الخطّ العربيّ لأوّل الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الأحكام والإتقان، والإجادة، ولا إلى التوسّط؛ لِمَا كان العربُ من البداوة والتوحّش، وبُعْدِهِم عن الصناعات، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف، حيث رسمه الصّحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها، ثم اقتفى التّابعون من السّلف رسمهم فيها تبرّكاً بما رسمه أصحاب رسول الله ﷺ، وخير الخلق من بعده المتلقّون لَوَحْيِهِ من كتاب الله وكلامه كما يقتضي لهذا العهد خطّ وليٍّ أو عالمٍ تبرّكاً، ويتبع رسمه خطأً أو صواباً، وأين نسبة ذلك من الصّحابة فيما كتبوه، فأتبع ذلك وأثبت رسماً، ونَبّه العلماءُ بالرسم على مواضعه. ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفّلين: من أنهم كانوا مُحْكِمِينَ لصناعة الخطّ، وأنّ ما يُتخيّل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يُتخيّل، =

ولا التفات إلى ما ذكره بعض المتأخرين من أن ما ذكر من وجوب اتباع رسم المصحف العثماني إنما كان في الصدر الأول والعلم غضّ حيّ، وأما الآن فقد يخشى الالتباس. اهـ.

ولا إلى قول شيخ الإسلام العزّ بن عبد السلام¹: "لا تجوز كتابة المصحف الآن على المرسوم الأول باصطلاح الأئمة لثلا يوقع في تغيير من الجهال" اهـ. ذكره في ((الإتحاف))² نقلاً عن ((اللطائف))³؛ لأنّ هذا كما لا يخفى يؤدّي إلى درس العلم⁴، ولا ينبغي أن يترك شيء قد أحكمه السلف مراعاة لجهل الجاهلين، لا سيّما أنه أحد الأركان التي عليها مدار القراءات، فضلاً عما يؤدي إليه من ضياع القراءات المتواترة بضياع أحد أركان القرآن⁵، ومن تطرّق التحريف إلى الكتاب الشريف بتغيير رسمه، ومن جواز هدم كثير من العلوم قياساً على هدمه بدعوى سهولة التداول للعموم⁶.

= بل لكلّها وجه، ويقولون في مثل زيادة الألف في ﴿لَا أَزْجَحُهُ﴾: إنه تنبيه على أن الذبح لم يقع. وفي زيادة الياء في ﴿يَأْتِيَر﴾: أنه تنبيه على كمال القدرة الربّانية، وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكّم المحض، وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أنّ في ذلك تزيهاً للصّحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخطّ وحسبوا أن الخطّ كمالٌ فتزهدهم عن نقصه، ونسبوا إليهم الكمال بإجادته، وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه، وذلك ليس بصحيح" اهـ. (المؤلف). يُنظر: مقدّمة ابن خلدون، لابن خلدون، الباب الخامس، (2/881-883).

¹ عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السُّلَمي، أحد الأئمة الأعلام، ولُقّب بسُلطان العلماء، وإمام عصره. يُنظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ)، د. محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة، ط2 (1413هـ)، (209/8).

² يُنظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدميّطي، ص15.

³ لطائف الإشارات في فنون القراءات، لشهاب الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني.

⁴ قال صاحب ((سفير العالمين)): "هذا القول المنسوب للعزّ بن عبد السلام لا يُسلم بصحّة نسبته إليه"، وتكلّم على ذلك بتفصيل، يُنظر: سفير العالمين، د. أشرف محمد فؤاد طلعت، ص48.

⁵ وهي ثلاثة: موافقة اللغة العربية ولو بوجه، موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصحّة الإسناد. يُنظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (1/19).

⁶ يُنظر: البرهان للزركشي، (1/379).

على أن بقاء المصحف على رسمه العثماني يدل على فوائد كثيرة وأسرار شتى¹:

1- منها الدلالة على الأصل في الشكل والحروف، ككتابة الحركات حروفا باعتبار أصلها في نحو:

﴿وَلَيْتَآيَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: 90]، و﴿سَآوِرِكُمْ﴾ [الأعراف: 145]

و﴿وَلَاؤُضْعُوا﴾ [التوبة: 47]، وكتابة ﴿الصَّلَاةَ﴾² و﴿الزَّكَاةَ﴾³، و﴿الْحَيَاةَ﴾⁴ بالواو بدل الألف.

2- ومنها النص على بعض اللغات الفصيحة، ككتابة هاء التأنيث بتاء مجرورة على لغة طيء، وكحذف ياء المضارع لغير جازم في ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ [هود: 105] على لغة هذيل.

3- ومنها إفادة المعاني المختلفة بالقطع والوصل في بعض الكلمات نحو: ﴿أَمْ مِّنْ يَّكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: 109]، و﴿أَمْ نَيَّمَشِي سَوِيًّا﴾ [الملك: 22]، فإن قَطَعَ ﴿أَمْ﴾ عن ﴿مَنْ﴾ يفيد معنى (بل) دون وصلها بها.

4- ومنها أخذ القراءات المختلفة من اللفظ المرسوم برسم واحد، نحو: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: 9]، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: 115]:

فلو كتبت الأولى: ﴿يُخَدِّعُونَ﴾ لفاتت قراءة: ﴿يَخْدَعُونَ﴾.

ولو كتبت الثانية: [كَلِمَاتُ] بألفٍ على قراءة الجمع لفاتت قراءة الأفراد. ورُسِمَت التاء مجرورة لإفادة ما ذكر.

5- ومنها عدم الاهتداء إلى تلاوته على حقه إلا بموقف، شأن كل علمٍ نفيسٍ يُتَحَفَّظُ عليه.

¹ يُنظر: مقالات الضَّبَاع، العلامة نور الدين علي بن محمد الضَّبَاع المصريّ شيخ عموم المقارئ المصرية، اعتنى بها: حمد الله حافظ الصَّفِّيّ، قدّم لها: أ.د. أحمد عيسى المعصراني، دار الفتح، ط1 (1436هـ - 2015م)، ص85-89.

² البقرة: 3، وغيرها.

³ البقرة: 43، وغيرها.

⁴ البقرة: 85، وغيرها.

6- ومنها عدم تجهيل الناس بأوليتهم، وكيفية ابتداء كتابتهم.

وهذا كله إن قلنا إن مرسوم المصاحف اصطلاح من الصحابة.

وأما إن قلنا إنه من إملاء النبي ﷺ على كتبة الوحي من تلقين جبريل ﷺ، وهو الأصح كما نقله كثير من العلماء، فالطاعن فيه طاعنٌ فيما هو صادر من النبي ﷺ¹.

ويشهد لكونه من إملائه ﷺ ما ذكره صاحب ((الإبريز))² عن شيخه العارف بالله سيدي عبد العزيز الدبّاغ أنه قال: "رسمُ القرآن سر من أسرار المشاهدة وكمال الرفعة وهو صادر من النبي ﷺ وليس للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو بتوقيف من النبي ﷺ، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها ونحو ذلك، لأسرار لا تهدي إليها العقول إلا بفتح ربّاني، وهو سرّ من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، فكما أن نظم القرآن معجز فرسمه معجز أيضا". اهـ باختصار³.

ويشهد له أيضا إطباقُ القراء على إثبات الياء في كلمة ﴿وَأَخْشَوْنِي﴾ في موضع البقرة [150]، وحذفها منها في موضعي المائدة⁴ ونحو ذلك.

ويشهد له أيضا قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]، فقد أخبر سبحانه وتعالى أنه تكفل بحفظ كتابه، وتواترت قراءة ﴿رَحِمَتْ﴾⁵ و﴿نِعَمَتْ﴾⁶ و﴿سُنَّتِ﴾⁷ وأخواتها المشهورة⁸ بالتاء عند الوقف، وقراءة ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ﴾ في سورة

¹ يُنظر: دليل الحيران، للمارغني، ص64.

² الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدبّاغ، لأحمد بن المبارك السّحلماني.

³ يُنظر: الإبريز، ص87.

⁴ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [3]، ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي﴾ [44].

⁵ البقرة: 218، وغيرها.

⁶ البقرة: 231، وغيرها.

⁷ الأنفال: 38، وغيرها.

⁸ يقصد بها الكلمات التي كُتبت فيها هاء التأنيث تاءً، وذلك في: ﴿أَمْرًا﴾ آل عمران: 35، يوسف: 30، 51،

القصص: 9، التحريم: 11، 10. و﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ هود: 86، و﴿قَرَّتْ عَيْنِي﴾ القصص: 9، =

النساء[146] بسكون التاء وحذف الياء لغير جازم كذلك، وقراءة: ﴿وَيَدْعُ﴾ في سورة الإسراء [11]، ﴿وَيَمْحُ﴾ بسورة الشورى [24]، و﴿سَدَّعُ﴾ بسورة العلق [18] بحذف الواو في الأفعال الثلاثة لغير جازم كذلك أيضاً، خلافاً للقياس العربي المشهور في ذلك كله. فلو لم يكن الرسم العثماني توفيقاً، علّمه جبريل ﷺ للنبي ﷺ، لكان خبره تعالى كاذباً وهو محال.

أي لو كان الرسم العثماني غير توقيفي، بأنه كتبه الصحابة على ما تيسر لهم كما زعمه البعض¹ لزم أن يكون -سبحانه وتعالى- أنزل هذه الكلمات: ﴿رَحِمَتْ﴾ وأخواتها بالهاء، ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ﴾ بالياء، ﴿وَيَدْعُ﴾ وأختيها² بالواو، ثم كتبها الصحابة -لجهلهم بالخط- يومئذٍ بالتاء وبحذف الياء والواو، ثم تبعتهم الأمة -خطأ- ثلاثة عشر قرناً ونصفاً، فتكون الأمة من عهده ﷺ إلى اليوم مُجْمِعَةً على إبدال حروف بأخرى في كلامه ليست مُنَزَّلَةً من عنده، وعلى حذف حروف عديدة منه، وإذا كان ذلك كذلك كان خبره تعالى كاذباً، وكذب خبره تعالى باطل، فبطل ما أدّى إليه، وهو كونُ رسم هذه الكلمات ونظائرها بلا توقيفٍ نبويٍّ، وإذا بطلَ هذا ثَبَتَ نقيضه، وهو كونُ الرّسم العثمانيّ توقيفياً وهو المطلوب.

ويشهد له أيضاً أن كتبه الوحي كتبوه بين يديه ﷺ، فإن كانوا كتبوه على ما تيسر لهم فقد قرر عملهم النبي ﷺ، وتقريره ﷺ حُجَّةٌ شرعيةٌ، كقوله وفعله، وقد ثبت أنه ﷺ كان يرشد كتبه الوحي إلى رسم الحروف والكلمات، ومن ذلك قوله ﷺ لمعاوية ﷺ: «أَلْقِ الدَّوَاةَ، وَحَرِّفْ

= ﴿فَظَرَّتَ اللَّهُ﴾: الروم: 30، و﴿شَجَرَتِ الزُّقُومِ﴾: الدخان: 43، و﴿لَعَنَتْ﴾: آل عمران: 61، التور:

7، و﴿وَجِئْتُ نَعِيمٍ﴾: الواقعة: 89، و﴿أَبْنَتْ عِمْرَانَ﴾: التحريم: 12، و﴿وَمَعْصِيَتِ﴾: المجادلة: 8.

¹ يعني به ابن خلدون -كما تقدّم- ومن تابعه في ذلك.

² وهي: ﴿وَيَمْحُ﴾، و﴿سَدَّعُ﴾.

الْقَلَمَ، وَاَنْصَبَ الْبَاءَ وَفَرَّقَ السِّينَ، وَلَا تَعَوَّرَ الْمِيمَ، وَحَسَّنَ اللَّهُ، وَمَدَّ الرَّحْمَنَ، وَجَوَّدَ الرَّحِيمَ، وَضَعَ قَلَمَكَ عَلَى أُذُنِكَ الْيُسْرَى فَإِنَّهُ أَذَكَرَ لَكَ»¹.

ويشهد له أيضا ما ورد عن مالك رحمه الله من قوله: "إنما أُلِّفَ القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم" اهـ.²

وعن علي رضي الله عنه: "لو وُلِّيتُ لفعلتُ في المصاحف ما فعل عثمان"³. وغير ذلك. وإذا أقرَّ النبي صلى الله عليه وسلم على أمر - لا سِيَّما إذا كان لا يَسُدُّ غَيْرُهُ مَسَدَهُ - صَيَّرَهُ لازماً واجباً، ولم يوجد رسم يوفي توفية هذا الرسم؛ لِتَيَسُّرِهِ لجميع القراءات.

ويجب على كاتب المصحف أيضا أن يعرف الخلافات المغتفرة وغيرها. والخلافات المغتفرة: هي الكلمات التي تكون ذات رسمين، أحدهما يتأتى معه النطق بما ورد فيها من القراءات مثل: ﴿الرَّيْحُ﴾⁴ فإنها رُسمت بألف بعد الباء وبدونها، وعلى حذف الألف يتأتى بما ورد فيها من القراءة بحذف الألف وإثباتها.

وغير المغفرة: هي الكلمات التي تكون ذات رسمين كل منهما لقراءة مثل: ﴿قَالُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: 116] فإنها رُسمت بدون واو قبل القاف في مصحف الشام، و بواو في غيره.

فيتعين على الكاتب أن يرسم لكل قارئ بما يوافق قراءته من الخلافات غير المغتفرة، ويجوز له أن يرسم للقارئ بما يخالف قراءته من الخلافات المغتفرة إذا كان رسمها يحمل وجهه. وهذا كله فيما يتعلق بالصورة الرسمية.

¹ تقدّم تخريج الأثر، في المبحث السابق، وهو ضعيف، قاله الشوكاني.

² يُنظر: المقنع، للداني، ص18.

³ المرجع نفسه.

⁴ البقرة: 164، وغيرها.

وأما التّقطُّ والشّكلُ وما في حكمه من علامات الفواصل، والسجّادات، والأجزاء، و
الأحزاب وأقسامها، والخموس، والعشور، والمواقف، والفواتح، والخواتم، فقد اختلف العلماء فيها
على ثلاثة أقوال¹:

1- الجواز مطلقاً.

2- الكراهة مطلقاً.

3- الجواز في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان ومن في حكمهم دون المصاحف الأمهات.

وقد نسب الإمام الداني في ((المحكم)) هذه الأقوال إلى أربابها².

والعمل في وقتنا هذا على الترخّص في ذلك؛ دفعاً للالتباس، ومنعاً للتحريف والخطأ في
كلام رب العالمين.

¹ تكلمنا عن هذه المسألة بتفصيل، في المبحث السابق، المطلب السادس، يُرجع إليها.

² يُنظر: المحكم، للداني، ص 12، 35، فضائل القرآن للقاسم بن سلام، (392/1-394)، التبيان، للنووي، (189/1).

﴿المقصد الأول: في الرسم﴾

الرسم لغة: الأثر.

ويُرادفه الخط، والكتابة، والزُّبر، والسَّطر، والرقم، والرَّشْم -بالشين المعجمة- وإن غلبَ الرسم -بالسين المهملة- على خطِّ المصاحف¹.

وينقسم إلى قسمين: قياسي، واصطلاحي.

فالرسم القياسي: تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه².
وأصوله خمسة:

1- تعيين نفس حروف الهجاء دون أعراضها.

2- عدم النقصان منها.

3- عدم الزيادة عليها.

4- فصل اللفظ مما قبله مع مراعاة الملفوظ به في الابتداء.

5- فصله عما بعده مع مراعاة الملفوظ به في الوقف.

وللمراعاة المذكورة رُسمت همزة الوصل، وألف ﴿أَنَا﴾³ دون تنوين غير المنصوب،
وصلة الضمير غير المفتوح⁴، وميم الجمع غير المتصل بضمير، ورسم تنوين المنصوب ونون
﴿إِذَا﴾⁵ ونون التوكيد الخفيفة ألفاً، وتاء التانيث هاء، ولاعتبار الوقف لزم وصل الحرف
الإفرادي بما بعده، وفيه⁶ تأليف مخصوصة به⁷.

¹ يُنظر: المطالع النصرية، للهوريني، ص42، دليل الحيران، للمارغني، ص63.

² يُنظر: المرجع نفسه.

³ البقرة: 258، وغيرها.

⁴ نحو: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾.

⁵ البقرة: 145، وغيرها.

⁶ أي: الرسم القياسي.

⁷ منها: قواعد الإملاء لعبد السلام هارون، وعلمُ الإملاء لأحمد عبد الجواد.

والرسم الاصطلاحي، ويقال له العثماني: ما كتبت به الصحابة المصاحف، وأكثره موافق لقواعد الرسم القياسي، إلا أنه خالفه في أشياء، وهي المدونة في التأليف، ولم يخالف الصحابة - رضي الله عنهم - في هذه الأشياء إلا لأمر قد تحققت عندهم وأسرار وحكم¹ تشهد لهم بأنهم كانوا الغاية القصوى في الذكاء والفطنة.

¹ علق المؤلف هنا بقوله: "قال القسطلاني نقلاً عن أبي العباس ابن البناء: "إن لأحوال همزة وحروف المد واللين مناسبة لأحوال الوجود حصل بها بينهما ارتباط به يكون الاستدلال (فالهمزة) تدل على الأصالة والمبادئ فهي موصلة لأنها مبدأ صوت.

(والألف) تدل على الكون بالفعل وبالفصل فهي مفصلة في الوجود لأنها من حيث إنها أول الحروف في الفصل الذي يتبين به ما يسمع وما لا يسمع متصلة بهمزة الابتداء (والواو) تدل على الظهور والارتقاء فهي جامعة لأنها عن غلط الصوت وارتفاعه بالشتتين معا إلى أسعد رتبة في الظهور.

(والياء) تدل على البطون فهي مخصصة لأنها عن رقة الصوت وانخفاضه في باطن الفم.

ولما كان الوجود على قسمين: ما يدرك وما لا يدرك، والذي يدرك على قسمين: ظاهر ويسمى الملك، وباطن ويسمى الملكوت، والذي لا يدرك فتوهمه على قسمين: ما ليس من شأنه أن يدرك، وهي معاني أسماء الله تعالى وصفة أفعاله من حيث هي أسمائه وأفعاله، فإنه تعالى انفرد بعلم ذلك وهذا من هذا الوجه يسمى العزة، وما من شأنه أن يدرك لكن لم نل به إدراك وهو ما كان في الدنيا ولم ندركه ولا مثله، وما لا يكون في الآخرة قوما في الجنة كما قال عليه الصلاة والسلام: «مَا لَا عَيْنٌ

رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»، وقال الله تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. وهذا من هذا الوجه يسمى الجبروت، فالألف تدل على قسمي الوجود، والواو تدل على قسم الملك منه؛ لأنه أظهر للإدراك، والياء تدل على قسم الملكوت منه؛ لأنه أبطن في الإدراك، فإذا بطنت حروف في الخط ولم تكتب فلمعنى باطن في الوجود عن الإدراك، وإذا ظهرت فلمعنى ظاهر في الوجود إلى الإدراك، كما إذا وصلت فلمعنى موصول، وإذا حجزت فلمعنى مفصول، وإذا تغيرت بضرب من التغيير دلت على تغيير في المعنى في الوجود، فإذا زيدت الألف في أول كلمة فلمعنى زائد بالنسبة إلى ما قبله في الوجود. مثل:

﴿لَا أَذْبَحْتُهُ﴾، ﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَافَكُمْ﴾. زيدت الألف تنبيها على أن المؤخر أشد وأثقل في الوجود من المقدم عليه لفظاً، فالذبح أشد من العذاب، والإيضاع أشد إفساداً من زيادة الخبال، وظهرت الألف في الخط لظهور القسمين في العلم، وكل ألف تكون في الكلمة لمعنى له تفصيل في الوجود، وإذا اعتبر ذلك من جهة ملكوتية أو صفات حالية أو أمور علوية مما لا يدركه الحس، فإن الألف يحذف من الخط علامة لذلك، وإذا اعتبر من جهة ملكية أو صفة حقيقية في العلم أو أمور سفلية ثبت ذلك واعتبر ذلك في لفظي القرآن والكتاب، فإن القرآن هو تفصيل الآيات التي أحكمت في الكتاب، فالقرآن أدنى إلينا في الفهم من الكتاب وأظهر في التأويل. قال الله تعالى في هود: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ ءَايَتُهُ وَثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ

لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝﴾ = وقال في فصلت: ﴿كِتَابٌ فَصَّلَتْ ءَايَتُهُ وَقُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝﴾، وقال

تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝ فَإِذَا قُرْآنُهُ فَاتَّعَ قُرْآنَهُ ۝﴾. ومن ثم ثبت في الخط ألف: =

مبادئ فن الرسم الإصلاحي

حدُّه: علمٌ تُعرَف به مُخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي.

وموضوعه: حروفُ المصاحف العثمانية من حيث يُبحث فيه عن عوارضها من الحذف والزيادة والبدل والفصل والوصل ونحو ذلك.

وواضعه: علماء الأمصار.

واسمه: علم الرسم، أو الخط الإصلاحي.

واستمداده: من إرشاد النبي ﷺ لكتابة الوحي ومن المصاحف العثمانية والمصاحف

المنتسخة منها.

وحكم الشارع فيه: الوجوبُ الكفائيُّ.

= ﴿الْقُرْآنُ﴾ وحذف ألف: ﴿الْكِتَابُ﴾. وقد حذف ألف: ﴿الْقُرْآنُ﴾ في حرفين هو فيهما مرادف لـ ﴿الْكِتَابُ﴾ في الاعتبار، قال الله تعالى في يوسف: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾. وفي الزخرف: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾. والضمير في الموضعين ضمير ﴿الْكِتَابُ﴾ المذكور قبله. وقال بعد ذلك في كل واحد منهما: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾. وأما الواو فإن زيادتها تدل على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعلى طبقة وأعظم رتبة، مثل قوله: ﴿سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾، ﴿سَأُورِيكُمْ ءَايَاتِي﴾، زيدت تنبيها على ظهور ذلك بالفعل للعيان أكمل ما يكون. ويدل على هذا أن الآيتين جاءتا للتهديد والوعيد وكذلك زيدت في ﴿أُولَئِكَ﴾ لأنه جمع مبهم يظهر منه معنى الكثرة الحاضرة في الوجود وليس الواو للفرق بينه وبين إليك كما قال قوم لأنه منقوص بأولاء فافهم. فإن نقصت الواو من الخط في كلمة فذلك علامة على التخفيف وموازة العلم. وأما الياء فإن زيدت في كلمة فهي علامة اختصاص ملكوتي مثل: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ كتبت بياءين فرقا بين الأيدي التي هي القوة وبين الأيد الذي هو جمع يد. ولا شك أن القوة التي بنى الله بها السماء هي أحق بالثبوت في الوجود من الأيدي فزيدت الياء لاختصاص اللفظ بالمعنى الأظهر في الإدراك الملكوتي في الوجود. فإن سقطت الياء ففي مثل قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾. ثبتت في الأولى لأنه فعل ملكي. وحذفت في الثانية لأنه فعل ملكوتي إلى غير ذلك من أمثلة ما هنالك" اهـ. يُنظر: الدليل من مرسوم خط التزويل، أبو العباس أحمد بن محمد الأزدي، المعروف بابن البناء المراكشي (ت: 721هـ)، تحقيق: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1 (1990م)، ص32.

ومسائله: قضاياه، كقولنا: تُحذف الألف التي بعد نون ضمير الرفع المتصل إذا كانت

حشواً واتصل بها ضمير المفعول نحو: ﴿زِدْنَهُمْ﴾¹، ﴿عَلَّمْنَاهُ﴾²، ﴿ءَاتَيْنَاكَ﴾³.

وفضله: على غيره من العلوم كفضل القرآن على سائر الكلام.

ونسبته: إلى غيره من العلوم: التباين

وفائده: ثلاثة أمور:

1- المطابقة اللفظية للقارئ.

2- المتابعة الخطية للكاتب.

3- تمييز أنواع المخالفة المغتفرة من غيرها، وتمييز ما وافق رسم المصاحف من القراءات فيقبل وما خالفه فيرد.

حتى لو نقل وجه من القراءة متواتر ظاهر الوجه في العربية إلا أنه مخالف لرسم المصاحف، فإن كانت مخالفته من نوع المخالفات المسطورة في الفن قبلت القراءة به وإلا رُدّت.

ثم إن مخالفة الرسم الإصلاحي لأصول الرسم القياسي:

إما بنقصان كحذف الألفات والياءات والواوات.

وإما بزيادة كزيادة واو أو ألف أو ياء.

وإما ببدل كإبدال واو أو ياء من ألف.

وإما بفصل ماحقه الوصل أو عكسه.

وإما بعدم مراعاة الملفوظ وفقاً كرسم هاء التأنيث تاء.

¹ النحل: 88، وغيرها.

² يوسف: 68، وغيرها.

³ الحجر: 87، طه: 99.

ولذلك انحصر أمر الرسم في ستّ قواعد¹:

1- الحذف².

2- الزيادة³.

3- البدل⁴.

4- الهمز⁵.

5- الفصل والوصل⁶.

6- ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما⁷.

وقد عقدت لكل قاعدة منها باباً فقلت، وعلى الله توكلت.

* * * *

¹ وقد جمع هذه القواعد الستة العلامة محمد العاقب الشنقيطي في نظمه المسمى ((كشف العمى والرّين، عن ناظري مصحف ذي الثورين)):

حَذَفُ زِيَادَةٍ وَهَمْزٌ وَبَدَلُ	***	الرَّسْمُ فِي سِتِّ قَوَاعِدَ اسْتَقَلَّ
مُؤَافِقًا لِلْفَظِّ أَوْ لِلأَصْلِ	***	وَمَا أَتَى بِالفَصْلِ أَوْ بِالْوَصْلِ
فِيهِ عَلَى إِحْدَاهِمَا قَدْ اقْتَصِرَ	***	وَذُو قِرَاءَتَيْنِ مِمَّا قَدْ شُهِرَ

يُنظر: كشف العمى والرّين عن ناظري مصحف ذي الثورين، مُحَمَّدٌ الْعَاقِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَآيَايَ الْحَكْنِيُّ الشنقيطي (ت: 1312 هـ) (6/1).

² يبدأ من الصفحة 31 إلى الصفحة 71.

³ يبدأ من الصفحة 72 إلى الصفحة 76.

⁴ يبدأ من الصفحة 85 إلى الصفحة 89.

⁵ يبدأ من الصفحة 76 إلى الصفحة 84.

⁶ يبدأ من الصفحة 90 إلى الصفحة 96.

⁷ يبدأ من الصفحة 97 إلى الصفحة 100.

(بَابُ الْحَذْفِ)

الحذف: هو الإسقاط والإزالة.

وجاء في المصاحف على ثلاثة أقسام: حذف إشارة، وحذف اختصار، وحذف اقتصار¹.

أما حذف الإشارة فهو: ما يكون موافقا لبعض القراءات نحو: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا﴾²

[البقرة: 51]، فقد قرئ بحذف الألف وإثباتها، فحُذفت الألف في الخط إشارة لقراءة الحذف، ولا يشترط في كونه حذف إشارة أن تكون القراءة المشار إليها متواترة، بل ولو شاذة؛ لاحتمال أن تكون غير شاذة حين كتب المصاحف³.

وأما حذف الاختصار (التقليل) فهو: ما لا يختص بكلمة دون مماثلها فيصدق بما تكرر من الكلمات وما لم يتكرر منها، وذلك كحذف ألف جموع السلامة كـ ﴿الْعَالَمِينَ﴾⁴، و﴿ذُرِّيَّتٍ﴾.

وأما حذف الاقتصار فهو: ما اختص بكلمة أو كلمات دون نظائرها كـ ﴿الْمِيعَادِ﴾ في الأنفال [42] و﴿الْكُفَّرِ﴾ في الرعد [42]، و﴿يَعْفُو﴾ بالنساء [99]⁵.

¹ يُنظر: دليل الحيران، للمارغني، ص66.

² قرأ أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بغير ألف بعد الواو (وعدنا)، وقرأ باقي العشرة بالألف ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا﴾. يُنظر: النشر، لابن الجزري، (242/2).

³ يُنظر: المرجع السابق، ص66.

⁴ الفاتحة: 2، وغيرها.

⁵ ومن الأمثلة أيضا: لفظ (الكتاب): فأحيانا يأتي بإثبات الألف، وأحيانا أخرى بحذفها، فقد كُتب في أربعة مواضع بالألف، وفي غيرها بحذف الألف، وقد جمع الإمام الخراز هذه المواضع في قوله: =

وربما جامع القسم الأول أحد القسمين الأخيرين — ﴿وَأَعَدْنَا﴾ ، ﴿فِيهَا﴾

سِرَجًا.

وربما اجتمع القسمان الأخيران، وذلك حيث تتفق المصاحف على كلمة وتختلف في نظائرها، فيكون اختصاراً بالنسبة إلى حذف النظير في بعض المصاحف، واقتصاراً بالنسبة إلى إثباته، وهذا كله اصطلاح لهم، وإلا فلا يبعد إطلاق اسم (الاختصار) على كل¹.

واعلم أن لكل من الحذف والإثبات مرجحات²:

فينفرد الإثبات بالترجيح بأصالته، لكن حيث لا مرجح للحذف، وينفرد الحذف بترجيحه بالإشارة إلى القراءة بحذفه، لكن حيث لم ينصّ على الإثبات أو راجحيته.

ويشتركان معا في الترجيح:

- بالنص على رجحان أحدهما.
- وبنص أحد الشيخين على أحد الطرفين، مع سكوت الآخر الذي قد يقتضي خلافه.
- وبالحمل على النظائر، وعلى المجاور.
- وباقتصار أحد الشيخين على أحدهما وحكاية الآخر الخلاف.
- وبنص أحد الشيخين على حكم عين الكلمة عند اقتضاء ضابط الآخر خلافه.

= وَعَنْهُمَا الْكِتَابُ *** وَالْكَهْفُ فِي ثَانِيهِمَا عَنْ خُبْرٍ
غَيْرِ الْحِجْرِ
وَمَعَ لَفْظِ أَجَلٍ فِي الرَّعْدِ *** وَأَوَّلِ النَّمْلِ تَمَامُ الْعَدِّ

والمعنى أن ألف (الكتاب) محذوفة إلا في أربعة مواضع فإنها ثابتة: الحجر: ﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ ، الكهف: ﴿مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ ، الرعد: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ ، النمل: ﴿وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾. يُنظر: دليل الحيران، للمازغني، ص 87.

¹ يُنظر: المرجع نفسه، ص 66-67.

² الفقرة بأكملها منقولة من دليل الحيران، للمازغني، ص 67.

ثم قد يحصل لكل طرف مرجح فأكثر مع التساوي¹ في عدد المرجحات أو التفاوت.
وقد يكون بعض المرجحات عند التعارض أقوى من بعض، فيتسع في ذلك مجال النظر،
وكثير من هذه المرجحات يجري - أيضا - في غير باب الحذف ومقابله مما يُذكر بعد.
ومن هذه المرجحات يُعلم وجهٌ كثيرٌ مما عليه العمل.
والذي يُحذف في المصاحف من حروف الهجاء خمسة: حروف المد الثلاثة² واللام والنون،
وقد جعلتُ لكل منها فصلاً على حدّته فقلتُ:

* * * *

¹ في النسخة المطبوعة: (مع بالتساوي)، والصواب (مع التساوي) من دليل الخيران، للمارغني، ص 67.

² وأكثر حرف ورد حذفه من بين حروف المدّ هو الألف.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي أتم لنا هذا البحث المتواضع، وتفضل علينا بعونه وتوفيقه، وندعوه سبحانه أن يتقبل منا هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به جميعاً، ونصلي ونسلم على رسوله المصطفى وعلى آله وأصحابه الثَّجباء، وعلى من تبعه إلى يوم الدين، وبعد: بعد بسط مضامين المباحث السالفة أمام القارئ، نرى أنه من الضروري صياغة جملة من النتائج والتوصيات أهمها:

أولاً- النتائج: استنتجنا بعد دراسة الموضوع ما يلي:

1- صدق وعد الله تعالى بالتكفل بحفظ كتابه العزيز كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ

وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9] وذلك بتهيئة علماء جهابذة كالإمام الضباع يدافعون عنه خوفاً من تحريفه.

2- على الرغم مما احتله الإمام الضباع من المكانة المرموقة في فنّ مرسوم المصاحف، فإنّ ما كُتب عنه لا يتعدّى صفحات قليلة ليس فيها غير ترديد لما هو شائع عنه في المصادر التي تناولت ترجمته.

3- أن الإمام الضباع وإن كان مشاركاً في كثير من العلوم إلا أن مكانته العلمية وبراعته ظهرت في فنّ الرسم والضبط.

4- محاولة الإمام الضباع ابتكار أسلوب جديد في التعليم وطريقة التحصيل، ميسراً لطلبة العلم سبيل الاستفادة من هذا الفن، وقد وُفق لذلك رحمه الله.

5- أن الإمام الضباع رحمه الله قد خلف ميراثاً كبيراً من كتب ومقالات جمّة نفيسة، لا غنى لأهل القرآن من الرجوع إليها والاطلاع عليها.

6- لا يوجد قول أكيد وراجح عن أول من اخترع الكتابة، لأنه ليس هناك دليلاً واضحاً يثبت صحة ذلك.

7- المراد بالأحرف السبعة هو اللغات السبع.

- 8- المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة.
 - 9- الراجح والأولى بالقبول في عدد المصاحف التي نسخها عثمان هو ستة مصاحف: المكي، والشامي، والبصري، والكوفي، والمدني العام الذي سيره عثمان رضي الله عنه من محل نسخه إلى مقره، والمدني الخاص به الذي حبسه لنفسه وهو المسمى بالإمام.
 - 10- إجماع العلماء على وجوب اتباع رسم المصاحف العثمانية، وعدم جواز مخالفته في مقطوع أو موصول، أو إثبات، أو حذف، أو تاء تأنيث، وما شابه ذلك.
 - 11- رسم المصحف توقيفي من إملاء النبي صلى الله عليه وسلم، وليس للصحابة فيه اجتهداد، فيجب على الأمة اتباعه وعدم مخالفته.
 - 12- جواز النقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان ومن في حكمهم دون المصاحف الأمهات.
- ثانيا- التوصيات: وهذه بعض التوصيات نسوقها بين يدي القراء والباحثين وأهل الاختصاص:
- 1- نحثّ الباحثين - من أهل القرآن الكريم وعلومه- أن يشيدوا بالإمام الضباع في هذا المجال، حتى ولو في مقالة علمية.
 - 2- توجيه الباحثين إلى دراسة منهج الإمام الضباع في مؤلفاته الأخرى التي لا يعرف شيء عن منهجه فيها.
 - 3- نوصي جميع الباحثين في علوم القرآن الكريم والقراءات بالرُّجوع إلى مؤلفات الإمام الضباع والاستفادة منها وخصوصا كتابه النفيس ((سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين)).
 - 4- ضرورة تخصيص حلقات إلكترونية (تعليم عن بعد) وعقد دورات يتم من خلالها تدريس هذا الكتاب النفيس، وشرحه بإسهاب، بهدف الارتقاء بمستوى طلبة العلم.
 - 5- الحرص على الالتزام بمنهج الصحابة رضي الله عنهم في حفظ كتاب الله تعالى لفظا وكتابة.
 - 6- ضرورة الاهتمام بطباعة هذا الكتاب طبعات جيّدة تليق بمادته العلمية النفيسة.

7- كما نوصي بتنقيح الطبعات الأولى وبيان ما غمض فيها من كلمات، حتى تصبح أكثر وضوحاً، ويسهل على طلبة العلم فهمها.

8- نوصي الأساتذة المتخصصين في علم الرسم والضبط بتأليف شروحا على كتاب سمير الطالبين.

9- كما نقترح عليهم عناويناً لذلك كالاتي: ((شرح كتاب سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للإمام الضباع))، ((المعين على فهم كتاب سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للإمام الضباع)).

وبعد، فهذا ما يسرّه الله وأعان عليه، نسأله سبحانه أن يتقبله منّا، وأن يجعله في موازين أعمالنا الصالحة يوم نلقاه.

وما كان في هذا البحث من خطأ وزللٍ، فمنّا ومن الشيطان، وما كان فيه من صوابٍ، فمن توفيقِ ربي الرحمن.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين.



قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، للنشر الحاسوبي.

1. الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر.

2. الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدَّبَّاح، سيدي أحمد بن المبارك السَّجْلَماني المالكي (ت: 1156هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط3 (1423هـ-2002م).

3. أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين، محمد رضا (ت: 1369هـ)، تحقيق: الشيخ خليل شيخا، دار الكتاب العربي، (1424هـ-2004م).

4. إتخاف البررة بالمتون العشرة في القراءات والرسم والآي والتجويد، الشيخ علي محمد الضباع، تحقيق: الشيخ محمد الدسوقي أمين كحيلة، ط1 (1431هـ-2010م)، دار السلام - جمهورية مصر العربية-القاهرة-الإسكندرية.

5. الإتيقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ت. ط (1394هـ/ 1974م).

6. الأحرف السبعة للقرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة - مكة المكرمة، ط1 (1408هـ).

7. الأحرف السبعة ومثزلة القراءات منها، دراسة في أحاديث الأحرف السبعة - مذاهب الأئمة فيها، ضرورتها والحكمة منها-دحض التَّخَرُّصات منها، للدكتور حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط1 (1409هـ-1988م).

8. أحسن الأثر في ترجمة إمام القراء والمقرئين بمصر، د. ياسر المزروعى، دار لطائف، ط2 (1441هـ-2020م).

9. أدب الاملاء والاستملاء، عبد الكريم بن محمد السمعاني، (ت: 562هـ)، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 (1401هـ-1981م).

10. أدب الكتاب، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت: 335هـ)، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية - بمصر، المكتبة العربية - ببغداد (1341هـ).
11. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، وأصول القراءات، وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت: 444هـ)، تحقيق: محمد بن مجقان الجزائري، دار المغني الرياض-المملكة العربية السعودية، ط1 (1420هـ-1999م).
12. الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت - لبنان، ط1 (1411هـ-1991م).
13. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجليل - بيروت، ط1 (1412).
14. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط: 15، (أيار/ مايو 2002 م).
15. إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، إلياس بن أحمد حسين - الشهير بالساعاتي - بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، تقديم: فضيلة المقرئ الشيخ محمد تميم الزعبي، دار الندوة العالمية، ط: 1، (1421هـ - 2000م).
16. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: 646هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط1 (1406هـ-1982م).
17. الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: 403هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح - عمّان، دار ابن حزم - بيروت، ط1 (1422هـ-2001م).
18. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ات: 794) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

19. بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه في التثريل والبرهان وما جرى به العمل من الخلافات الرسمية في القرآن، ابن القاضي عبد الرحمن بن أبي القاسم (ت: 1082هـ)، الخزانة العامة بالرباط، ط4.
20. تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط (ت: 1400هـ)، ملتزم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة، طبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة - الحجاز عام (1365هـ-1946م).
21. تاريخ المصحف الشريف، عبد الفتاح القاضي، مكتبة الجندى-مصر.
22. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
23. التبيان في آداب حملة القرآن، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، تحقيق وتعليق: محمد الحجار، ط: 3، (1414هـ-1994م)، دار ابن حزم، بيروت - لبنان.
24. التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان، لأبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي (ت: 496هـ).
25. تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1 (1419هـ-1998م).
26. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت: 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط1 (1403هـ-1983م).
27. تنبيه الخلال بتكميل مورد الظمآن "مطبوع ضمن كتاب دليل الحيران على مورد الظمآن"، أبو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري، (ت: 1090هـ)، دار الحديث (1426هـ - 2005م).

28. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: 1، (1420هـ-2000م).
29. الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط3 (1407هـ - 1987م).
30. جامع بيان العلم وفضله، عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمري، مؤسسة الريان - دار ابن حزم، ط: 1، (1424هـ-2003م).
31. جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ)، تحقيق: د. مروان العطية - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت، ط1 (1418هـ-1997م).
32. جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، أ. د. علي بن سليمان العبيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
33. جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
34. جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، د. عبد القيوم عبد الغفور السندي.
35. جميلة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب القصائد، الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت: 732هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد إلياس محمد أنور، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة - المدينة المنورة، ط1 (1438هـ-2017م).
36. الجواهر المكنون، في رواية قالون، فيما خالف فيه ورشاً، الشيخ علي محمد الضبّاع، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة بطنطا، ط: 1، (1427هـ-2006م).
37. حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق، أبو الفيض الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، عني بإخراجه: محمد طلحة بلال، مطبعة المدني - القاهرة، ط1 (1411هـ-1990م).

38. دراسات في علوم القرآن الكريم، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط: 12، (1424هـ - 2003م).
39. دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل (ت: 1426هـ)، دار المنار، ط2 (1419هـ - 1999م).
40. الدرّة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، الحافظ أبي يحيى أبي بكر بن أبي محمد عبد الغني التونسي (ت: بعد 720هـ)، تحقيق: د. عبد العلي أيت زعبول، الإدارة العامة للأوقاف - إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، ط1 (1432هـ - 2011م).
41. الدليل من مرسوم خط التزليل، أبو العباس أحمد بن محمد الأزدي، المعروف بابن البناء المراكشي (ت: 721هـ)، تحقيق: هند شلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1 (1990م).
42. زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27 (1415هـ / 1994م).
43. سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتبشير سمر الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، جمع وتأليف وتعليق: الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، تقديم: الدكتور أحمد عيسى المعصراني، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيلية - مصر، ط2 (1426هـ / 2006م).
44. سمر الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، قرأه ونقحه: محمد علي خلف الحسيني، ط: 1، عبد الحميد أحمد حنفي بمصر.
45. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت.
46. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت: 279هـ)، تحقيق: أحمد شاکر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2 (1395هـ - 1975م).

47. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ت. ط 1427هـ-2006م، دار الحديث- القاهرة.
48. السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، علي بن برهان الدين الحلبي (ت: 1044هـ)، دار المعرفة - بيروت - (1400هـ).
49. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت: 321هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: 1 (1415هـ-1494م).
50. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط 1، (1423هـ-2003م).
51. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت: 544هـ)، دار الفيحاء-عمان، ط 2 (1407هـ).
52. الصّحاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين - بيروت-، ط 4 (1407هـ-1987م).
53. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد البُستي (ت: 354هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: 2، (1414هـ-1993م).
54. صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، الشيخ علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (1346هـ).
55. صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط 1 (1415هـ).
56. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ)، د. محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة، ط 2 (1413هـ).

57. الطبقات الكبرى، ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، (ت: 230هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط1 (1968م).
58. العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد، ابن عبد ربه الأندلسي (ت: 328هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1 (1404هـ).
59. العلامة علي محمد الضباع شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية: جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن، الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري-الإسماعيلية-، ط3 (1427هـ).
60. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، (ت: 597هـ)، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية - بيروت، (1403هـ).
61. علم توجيه القراءات وصلته بالعلوم الشرعية والعربية، حسن سالم هبشان، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، المجلد 13، العدد 1، رمضان (1437هـ-2016م).
62. علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح - دمشق (1414هـ-1993م).
63. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ - برجستراسر.
64. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، (1379هـ).
65. الفردوس بمأثور الخطاب، شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلمي الهمداني (ت: 509هـ)، السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 (1406هـ-1986م).

66. فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: 224هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط: 1، (1415هـ-1995م).
67. الفهرست، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار المعرفة - بيروت ، 1398هـ - 1978م.
68. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ط3 (1407هـ).
69. القاموس المحيط، للفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط8 (1426هـ - 2005م).
70. قصيدة، عقيلة أتراب القصائد، في أسنى المقاصد، في رسم المصاحف، لأبي محمد القاسم الشاطبي (ت: 590هـ).
71. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب باخرمة، ط1 (1428هـ - 2008م)، دار المنهاج - جدة.
72. كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: 316هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، ط1 (1423هـ-2002م).
73. كشف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، تحقيق: رفيق العجم- علي دحروج، مكتبة لبنان (1996)، ط1.
74. الكشف عن حقائق غوامض التزويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3 (1407هـ).
75. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، (ت: 1067هـ)، مكتبة المثنى - بغداد، (1941م).

76. كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين، مُحَمَّدُ العاقِبُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنِ مَآيَايَ الجَكنِيّ الشنقيطي (ت: 1312 هـ).
77. الكليات، الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1 (1403هـ -1983م).
78. الكليات، لأبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة - بيروت.
79. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر - بيروت، ط3 (1414 هـ).
80. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي الهيثمي (ت: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة (1414هـ -1994م).
81. المحرر في علوم القرآن، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط2 (1429هـ -2008م).
82. المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت: 444هـ)، تحقيق د. عزّة حسن، دار الفكر، دمشق، ط2، سنة 1407هـ = 1986م.
83. مُختصر التبيين لهجاء التزيل، لأبو داود سليمان بن نجاح (ت: 496هـ).
84. مدخل إلى التعريف بالمصحف الشريف، د. حازم بن سعيد حيدر، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط1 (1435هـ -2014م).
85. المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدي الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت: 737هـ)، مكتبة دار التراث.
86. المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن - حلب، ط1 (1426 هـ -2005م).
87. مدخل في علوم القراءات، د.رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، ط1 (1405هـ -1985م).
88. المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: 1403هـ)، مكتبه السنة - القاهرة، ط:2، (1423هـ -2003م).

89. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبي شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت: 665هـ)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر-بيروت (1395هـ-1975م).
90. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1، 1998م.
91. المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الطهماني (ت: 405هـ)، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1 (1411-1990).
92. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، بإشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط 1 (1421هـ-2001م).
93. مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: 1، (1405 هـ - 1984م).
94. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
95. مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِإِشْرَافِ عَلَي مَقَاصِدِ السُّورِ، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت: 885هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، ط 1 (1408هـ-1987م)، (434/1).
96. المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد الأنصاري، جمال الدين ابن حديدة (ت: 783هـ)، تحقيق: محمد عظيم الدين، عالم الكتب - بيروت.

97. المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفاي الهوريني الأحدي (ت: 1291هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة، ط1 (1426هـ-2005م).
98. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط2 (1995م).
99. مقالات الضباع، العلامة نور الدين علي بن محمد الضباع المصري شيخ عموم المقارئ المصرية، اعتنى بها: حمد الله حافظ الصفي، قدّم لها: أ.د. أحمد عيسى المعصراوي، دار الفتح، ط1 (1436هـ-2015م).
100. مقدّمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق: د. علي عبد الواحد وافي، بإشراف: داليا محمد إبراهيم، دار نهضة مصر، ط7 (مارس 2014م).
101. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن مفلح، (ت: 884هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، ط1 (1410هـ-1990م)، ج2.
102. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
103. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط2.
104. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، دار الكتب العلمية، ط1 (1420هـ-1999م).
105. منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، الشيخ علي محمد الضباع، اعتنى به وعلق عليه: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف-الرياض-، ط1 (1418هـ-1997م).
106. منظومة، مورد الظمان في رسم أحرف القرآن، لأبي عبد الله محمد الحرّاز (ت: 718هـ).

107. الميسّر في علم رسم المصحف وضبطه، د.غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبيّ، جدة-المملكة العربية السعودية- ، ط2 (1437هـ-2016م).
108. نسيم الرياض شرح شفا القاضي عياض، أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري (ت: 1069هـ)، وبهامشه: شرح مُلّا علي القاري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.
109. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع -شيخ عموم المقارئ: بالديار المصرية.
110. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي المصري (ت: 1409هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2.
111. الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية - دمشق، ط2 (1418هـ-1998م).
112. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت (1420هـ - 2000م).
113. الوسيلة إلى كشف العقيلة، أبي الحسن علي بن محمد السّخاوي (ت643هـ).

الفهرس

فهرس الآيات والكلمات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات والكلمات القرآنية

الآية أو شطرها	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة [02]		
﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾	269	29
﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾	37	48
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾	116	102
﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾	09	99
سورة النساء [04]		
﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۚ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾	115	64
﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾	109	99
سورة المائدة [05]		
﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾	60	47

سورة الأنعام [06]		
99	115	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾
سورة الأعراف [07]		
	145	﴿سَأُورِيكُمْ﴾
سورة التوبة [09]		
49	111	﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾
99	47	﴿وَلَا أَوْضَعُوا﴾
سورة يونس [10]		
48	30	﴿تَبَلَّوْا﴾
سورة هود [11]		
99		﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾
سورة ابراهيم [14]		
أ	07	﴿لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾
سورة الحجر [15]		
أ ، 113،100	09	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٥﴾﴾
سورة الإسراء [17]		

47	23	﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ﴾
سورة النحل [16]		
99	90	﴿وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾
سورة الحج [22]		
50		﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾
سورة الزمر [39]		
سورة الشورى [42]		
49	13	﴿وَصَّيْ﴾
11	24	﴿وَيَمْحُ﴾
سورة المزمل [73]		
51	20	﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾
سورة الجمعة [62]		
49	09	﴿فَاسْعَوْا﴾
سورة الملك [67]		
99	22	﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾

سورة العلق [96]		
11	18	﴿سَنَدُّعُ﴾
سورة الناس [114]		
96	01	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾
سورة الفاتحة [01]		
96	02	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

فهرس الأحاديث النبوية و الآثار:

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
41، 61، 102	«يَا مُعَاوِيَةَ أَلْقِ الدَّوَاةَ وَحَرِّفِ الْقَلَمَ ...»
46	«كُلُّ شَيْءٍ شَافٍ كَافٍ مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ...»
51	«أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتِهِ وَمَعُونَتَهُ...»
51	«إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ...»
63	«عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي...»
83	«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ...»
83	«إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ...»
92	«اقتدوا باللّذين من بعدي: أبي بكر وعمر»
92	«فإنهما حبل الله الممدود ...»
92	«أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بَأَيْهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ...»
92	«أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ...»

فهرس الأشعار

الصفحة	طرف الشعر
28	أَعْطَاكَ رَبُّكَ يَا ضَبَّاعُ مَنْزِلَةً
37	إِنَّ الْيَمَامَةَ أَهْوَاهَا مُسِيلِمَةٌ أَلْ
38	وَحَبْرٌ جَاءَ عَلَى الْعُمُومِ
44	أَتَاكُمْ بِخَطِّ الْجَزْمِ حَتَّى حَفِظْتُمُو
78	لَبَثَ فِي إِنْزَالِهِ سِنِينَ
108	الرَّسْمُ فِي سِتِّ قَوَاعِدَ اسْتَقْلَ
110	وَعَنْهُمَا الْكِتَابُ غَيْرَ الْحِجْرِ

فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلم المترجم له
16	العلامة الشيخ أحمد الشُّكْرِيّ.
16	الشيخ حسن بن يحيى الكُتَيْبِي.
16	الشيخ عبد الرحمن بن حسين الخطيب الشَّعَّار.
16	الشيخ محمد زين أحمد الحسن بن سُلَيْمَانَ.
16	الشيخ خَلَفُ الحُسَيْنِي المعروف بِالْحَدَّادِ.
16	الشيخ مَحْمُود عامِر مُراد الشَّيْبِيّ.
17	الشيخ إبراهيم عوض عَطُوة.
17	أحمد عبد العزيز الزِّيَّات.
17	الشيخ عبد العزيز عُيُون السُّود.
17	الشيخ أحمد التَّيْجِيّ.
27	الشيخ إبراهيم السَّمْنُودِي.
18	الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز.
71	الشيخ عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري.
71	الإمام أبي عمرو الدَّانِي.
71	الإمام أبي داود سليمان بن بُجَّاح.
71	الإمام أبي القاسم الشَّاطِئِيّ.
74	أَكْبَدَر بنُ عبدِ الملك.
76	ابن مقلة.

26	ابن الجزري.
87	مروان بن الحكم.
89	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي.
89	أبو عُبيدٍ القاسم بن سلام.
94	أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي.
36	عبد الله بن عبد الحكم.
95	عبد الرحمن بن القاضي المغربي.
60	القاضي عياض.
19	المُلا علي القاري.
97	الشَّهابُ الخَفَّاجي.
98	العزّ بن عبد السّلام.

فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة	الأماكن
43،44	الأنبار
44،63	الحيرة
44	دومة الجندل
85	أذريجان
85	أرمينية
85	الرّي
85	الباب

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان

إهداء

ملخص

أ..... مقدمة:

المبحث الأول

التعريف بالإمام الضبّاع

12.....المطلب الأول: حياته الشخصية.

12.....الفرع الأول: اسمه ونسبه ولقبه.

12.....الفرع الثاني: مولده ونشأته.

13.....الفرع الثالث: وظائفه.

15.....الفرع الرابع: وفاته.

16.....المطلب الثاني: حياته العلمية.

16.....الفرع الأول: شيوخه.

17.....الفرع الثاني: تلاميذه.

18.....الفرع الثالث: مصنفاته.

26.....الفرع الرابع: تحقيقاته.

28..... الفرع الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني

التعريف بكتاب ((سمير الطالبين))

31..... المطلب الأول: دراسة وصفية.

31..... الفرع الأول: اسمه.

31..... الفرع الثاني: موضوعه.

31..... الفرع الثالث: سبب تأليفه.

32..... الفرع الرابع: زمن تأليفه.

32..... الفرع الخامس: طبعاته.

33..... المطلب الثاني: دراسة علمية نقدية.

المبحث الثالث

دراسة المسائل المختلف فيها في الجزء المخصص للدراسة

43..... المطلب الأول: أقوال العلماء في أول من وضع الكتابة.

46..... المطلب الثاني: أقوال العلماء في الأحرف السبعة.

55..... المطلب الثالث: أقوال العلماء في عدد المصاحف العثمانية.

58..... المطلب الرابع: مذاهب العلماء في التزام رسم المصحف العثماني.

61..... المطلب الخامس: مذاهب العلماء في طريق رسم المصحف.

المطلب السادس: مذاهب العلماء في نقط وشكل المصاحف.....65

المبحث الرابع

تحقيق الجزء للعمل فيه مع التعليق عليه، من أول الكتاب إلى آخر مقدمة باب الحذف

الخاتمة :113

قائمة المصادر والمراجع118

فهرس الآيات و الكلمات القرآنية130

فهرس الأحاديث النبوية و الآثار135

فهرس الأشعار136

فهرس الأعلام135

فهرس الأماكن والبلدان139

فهرس الموضوعات.....140